قناة TRT World فى مواجهة انقلاب 15 يوليو / تموز

التاريخ و الذاكرة

إعداد:
خليل بركتاي
مع بِنار قاندمير

TRT WORLD
research centre

TRT WORLD
RESEARCH CENTRE

التاريخ والذاكرة

قناة TRT World في مواجهة انقلاب

15 يوليو / تموز

إعداد:

خليل بركتاي

مع بِنار قاندمير

TRT WORLD
RESEARCH CENTRE

مركز أبحاث قناة TRT WORLD
جميع الحقوق محفوظة
الناشر
مركز أبحاث قناة TRT WORLD
١٥ يوليو تموز٢٠١٧
مقدمة: ماذا لو انتصر الانقلاب
بقلم: خليل بركتاي
التاريخ والذاكرة
حررها وراجعها كل من:
خليل بركتاي وبينار كاندرمير
اعتمادا على تسجيلات ومواد أخرى
أنتجها مركز أبحاث قناة TRT WORLD
المشاركون
محمد لطفي توركجان
عبد االله كشفلي أوغلو
آلباسلان أوغوز
أوزان أحمد تشتين
أحمد فرقان غونغورن
جيم غورن
نورحياة كيزلكان
فواز عبد السلام
أدبيالي مراد آكجا
رزان صفور
ألونسو ألفارز
محمد معشوق يلدير
أويكو هزال تورال
أونور كانان
هكان شيرين
مصدر الصور
صور وكالة الأناضول
التصميم
مركز إسطنبول للتصميم الفني
www.yuvaistanbul.com

TRT WORLD
إسطنبول
شارع أحمد عدنان سيغون رقم: ٨٢٣٤٣٤٧
أولوس- بشكتاش إسطنبول تركيا
www.trtworld.com

TRTWORLD LONDON
PORTLAND HOUSE
٤ .GREAT PORTLAND STREET No .٤
LONDON UNITED KINGDOM
www.trtworld.com

.TRT WASHINGTON D.C
١٠TH FLOOR .STREET NW ١٦٢٠١
٢٠٠٠.٦.١٠٠٠ SUITE
WASHINGTON D.C./UNITED STATES
www.trtworld.com

71
أتباع غولن والانقلاب: الدليل

126
اليوم التالي

83
أربعة رئيسيون في
جماعة غولن

97 الذاكرة:
15 تموز بعيون موظفي
تي آر تي

128
كيف تأثرت تي
آر تي وورلد
بالانقلاب

136
كلمة عن تي آر
تي وورلد ولماذا
تم استهدافها في
وقت مبكر

98
الساعات الأولى

134
ردود الفعل على منظمة
فتح الله غولن الإرهابية

138
كلمة الرئيس أردوغان
في الافتتاح الرسمي ل
تي آر تي وورلد

06
تمهيد
بقلم: إبراهيم إرين

08
التاريخ:
ما الذي حدث عملياً؟

10
مقدمة: ماذا لو انتصروا؟ بقلم خليل بركتاي

18
عندما كان مصير أمة في مهب الريح

26
تسلسل أحداث المحاولة الانقلابية

39
شخصية رئيسة في هزيمة الانقلاب
(رجب طيب أردوغان، بن علي يلدريم، خلوصي أكار، حقان فيدان، زيكاي أكساكالة، عمر خالص ديمير)

51
التضامن والتحدي في الجمعية الوطنية

59
الغموض الغولني: من تجمع ديني وحركة "خدمة" إلى شبكة مجرمة متعطشة إلى السلطة

تمهيد

إبراهيم إرين

رئيس مجلس إدارة تي آر تي وورلد

لقد كانت ليلة الخامس عشر وفجر يوم السادس عشر من يوليو / تموز من عام 2016 واحدة من أسوأ الأحداث في التاريخ الحديث لبلدنا ولكنها كانت من أفضل الأوقات في الوقت نفسه. فقد عانى ملايين الأشخاص من الرعب الذي سببته محاولة الانقلاب ومن ثم فقد كان تجاوز هذه المحنة بمثابة تجربة العمر بالنسبة لهم .

قام رئيسنا في هذه الليلة بتوجيه دعوة غير مشروطة للشعب التركي مهما كانت نتائجها وبغض النظر عن العواقب. وحتى قبل هذا النداء فقد كان الشعب مؤمناً بأن رئيسهم لن يتوانى عن التضحية بحياته لإنقاذ بلده.

ونظراً لهذه الدرجة من الثقة في الرئيس عند سماع دعوته فقد توجه الملايين مباشرة لتلبية دعوته. قال الرئيس بأنه لا يوجد سيد على الدولة سوى الشعب وكما قال " إنني هنا من أجل تمثيلكم". واستجابة لهذه الدعوة فقد أظهر المواطنون الأتراك التزامهم بمؤسساتهم الديمقراطية وحرصهم على ضمان نزاهتها. شبكة غولن التي تطورت لتصبح تنظيم غولن الإرهابي المجرم الذي يمتلك مدافع رشاشة ودبابات ومروحيات وحتى مقاتلات إف 16 لتنفيذ عمليات إجرامية عنيفة ضد المدنيين العُزَّل.

ففي ليلة الخامس عشر من يوليو/ تموز استشهد مئتان وتسعة وأربعون .شخصاً وأصيب ألفا شخص أثناء وقوفهم للتعبيرعن حقوقهم وحرياتهم

تعرض مبنى قناة تي ار تي في إسطنبول و أنقرة للمصادرة من قبل الانقلابيين ولكن فريق عملنا ورؤسائهم كانوا هناك لمواجهة هؤلاء الانقلابيين. كواحد ممن تواجدوا بشكل مباشر في هذه المقاومة الجماعية فقد شعرت بشعور مليء بالمسئولية الملحة التي تحملناها ودفعتنا للاستمرار في المقاومة. لقد ثبتنا في أماكننا ليس من أجلنا فقط بل من أجل أطفالنا ومن أجل مستقبلهم.سيظل انقلاب الخامس عشر من يوليو / تموز أصعب اختبار واجهته قناة "تي ار تي الإنجليزية" فنظراً لكوننا أول قناة تركية دولية تبث باللغة الإنجليزية فقد كنا هدفاً كبيراً للانقلابيين. وفي هذا العصر الذي يشهد تخبطاً كبيراً في قدرة وسائل الإعلام على تغطية الأحداث بطريقة متوازنة ومسؤولة وكذلك انتشار الأخبار الكاذبة التي تشوه وتحجب الحقيقة فقد أثبتت قناة "تي ار تي الإنجليزية" نفسها كشبكة إخبارية بكل ما تحمله الكلمة من معنى. فعندما تعرَّض مكتبها في إسطنبول للهجوم والمداهمة تحولت للبث من لندن حتى تبقي العالم على اطلاع بالأحداث. في الوقت الذي أظهرت فيه الكثير من وسائل الإعلام التي تعرضت لهجوم من الانقلابيين صغر شأنها، فقد كانت قناة "تي ار تي الإنجليزية"بصفة خاصة مبدعة ومتعددة الموارد في قدرتها على مواصلة تغطيتها للأحداث (يمكنكم معرفة كيف حدث ذلك فى مواضع مختلفة متن هذا الكتاب). وفي الصباح التالي، عادت استديوهاتنا في إسطنبول للعمل مرة أخرى .

لقد تحدثت كذلك فى هذا الوقت مع أصدقائنا فى الولايات المتحدة الأمريكية الذين جعلونا على اتصال بالشبكات الأمريكية الرئيسية (بما فى ذلك قناة "سي ان ان" و عشرون من الشبكات والقنوات الإخبارية الأخرى). وقد اضطرت بعض وسائل الإعلام الأجنبية - التي ادعت كذباً بأن المتظاهرين في الشوراع كانوا يحتفلون بانتصار الانقلاب وبأن أردوغان قد طلب اللجوء إلى ألمانيا - إلى تغيير محتوى أخبارها .

لقد صارت تركيا بعد الانقلاب أكثر وحدة من ذي قبل ضد كل التهديدات. لقد أظهرت المظاهراتُ والمسيراتُ المشتركةُ العظيمةُ المطالبةُ بالديمقراطية هذا التضامنَ في كل القواسم المشتركة .

لقد بدأ العالم في تقدير قدرة تركيا على الصمود فلم تعد تركيا كما كانت قديماً على الإطلاق .

أود أن أشيد إشادة خاصة بكل موظفي قناة "تي ار تي الإنجليزية" الذين واجهوا هذا الاعتداء الذي قام به الانقلابيون وكذلك فريق العمل فى لندن وفى باقي أنحاء العالم الذين لعبوا دوراً رئيسياً في تقويض ومواجهة موجة الدعايات الانقلابية. ويشرفنا من خلال هذا المشروع أن نجعلهم يشاركون هذه الذكريات معنا. لقد تم إجراء هذه المقابلات بنظام الأسئلة والأجوبة وتم تفريغ كل التسجيلات الصوتية (قبل البدء فى كتابة وتحرير هذا الكتاب) من أجل إنشاء سجل تاريخي دائم .

لقد حافظت قناة "تي ار تي الإنجليزية" في هذه الليلة على قيمها كما فعل الشعب التركي. ونحن نطمح في البناء على هذا الإنجاز والاستمرار فى دفع تركيا نحو الأمام وعرض الحقيقة للعالم .

ماذا حدث بالفعل؟

١ : التاريخ

مقدمة

ماذا لو انتصر الانقلاب؟

كتبه هلال بيركتاي

تعني كلمة انقلاب في اللغة الفرنسية الاحتجاج أو الاعتراض. أما كمصطلح سياسي فإن كلمة انقلاب هي اختصار لكلمة قلب نظام الحكم وهي عبارة عن محاولة مفاجئة للتغيير وفرض السيطرة على الدولة أو الحكومة أو النظام السياسي. وبذلك فإنها تشير إلى أحد الأنواع الرئيسية للسياسات غير العادية المعتمدة على العنف. بينما النوع الآخر هو الثورة والتي تعرف بأنها (أ) أكثر اعتماداً على الحشد الجماهيري (ب) تؤدي إلى تغيير منهجي أكثر شمولًا – ليس فقط في قمة السلطة السياسية ولكن في كل هيئة سياسية (وحتى الاجتماعية). ولكن في حقيقة الأمر فإن كلاً منهما له معايير غير موضوعية وغير محددة. فماهو مدى شمول التغيير؟ وما هو كم المشاركة الجماعية التي يجب حدوثها لكي نسمي ما يحدث بأنه ثورة؟ إن اندلاع الثورة ليس أمراً سهلاً على الإطلاق بالرجوع إلى بعض الوقائع التاريخية.على العكس من ذلك، فإن الانقلاب يكون محتواه أبسط من ذلك وبالتالي فسيكون من السهل تعريفه ويكون استخدام العنف فيه أكثر وضوحاً وتركيزاً بطريقة لا يمكن لأية قيادة "مدنية" أو "غير محترفة" (سواء كانت انتفاضة حضارية أو حرب عصابات أو مزيجاً منهما) ولكن فقط المنظمات المحترفة والمؤسسية التي تملك إمكانيات ضخمة من الموارد البشرية والمعدات الموجودة تحت تصرفها مثل الجيش هي من يمكنها القيام بهذا الانقلاب. ونتيجة لذلك فإنه يتم استخدام مصطلحي استيلاء الجيش على السلطة أو سيطرة القوات المسلحة على السلطة بنفس معنى الانقلاب أو قلب نظام الحكم وكذلك مصطلح محاولة الانقلاب وقد أثرى تعدد هذه المصطلحات معنى هذا التصرف الخبيث والغير معتاد. وعلى عكس المتوقع فإن الانقلابات أو السيطرة العسكرية على السلطة هي نتائج طبيعية – ولكنها بالطبع نتائج طبيعية سيئة – للتطور الديمقراطي. فلا من تولد مثل هذه الأمور في حالة الغياب الكامل للديمقراطية ولكن بدلًا من ذلك فإنها تحدث ولو في وجود حد أدنى أو درجة أواتجاه ديمقراطي محدد والذي تسعى هذه الانقلابات إلى وقفه. فمنذ نهاية القرن الثامن عشر ومروراً بالثورة الفرنسية وفترة ثمانينات القرن التاسع عشر فقد ظهر بعدان أو مكونان أساسيان للحداثة بشكل متوازٍ وهما: الديمقراطية وتكوين الانتخابات والتمثيل البرلماني، وفي المقابل ظهر الجانب المظلم من الحياة العصرية وهو الجيش الذي يعد جهاز قهرٍ يمارس العنف بطريقة مشروعة. فمن جانب واحد، فإن تطور أفكار التحرر الديمقراطي وانتشار مبدأ الالتزام بالدستور والدعم القانوني للحقوق والحريات الأساسية وامتداد حق التصويت قد أثرت على مبادئ الإصلاح التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر فيينا. ولكن على الجانب الآخر فإن القوى المحافظة قد بدأت فى البحث عن طرق ووسائل لوقف أو عكس هذا التوجه وتحولت (مع الكنيسة) إلى الجيش. فبداية من إحباط ثورات عام 8481 (تحت قيادة كافينياك)، مروراً ببقاء لويس بونابرت في السلطة وحتى ظهور الدكتاتوريات العسكرية في سنوات ما بين الحربين العالميتين (مثل هورثي وميتاكساس وأنتونيسكي وفرانكو وسالازار وغيرهم)، وقد نجح قليل منهم في الاستمرار حتى فترة الحرب الباردة بينما كانت الجيوش والانقلابات العسكرية التي قادها ضباط أرستقراطيون أمراً غير مستحب على مستوى العالم. وقد انتهت معظم هذه الانقلابات فى غرب أوروبا بعد عام 5491. وخلال هذه الفترة فقد اكتسبت هذه الانقلابات سمعة سيئة جداً وخاصة في الدراسات الأكاديمية التي لم تدع أي مساحة لتبرير الاستخدام السياسي للانقلابات أو التدخلات العسكرية. كان هذا هو الوضع في غرب أوروبا فى حين كان الأمر مختلفاً في باقي أوروبا. لقد أصبحت الحداثة في غرب أوروبا حداثة تتضمن الديمقراطية وتطبقها ولذلك (وفي نقطة محددة على الأقل) فلم تعد كل من الحداثة والديمقراطية متعارضتان أو متناقضتان. ومع ذلك ففي أماكن أخرى كانت الحداثة فيها تمثل التقدم المادي والتقني والاقتصادي والتنظيمي والإداري أصبحت الديمقراطية مفروضة بشكل إجباري على السكان الأصليين من الخارج. ففي فترة الاستعمار (وبحلول عام 0091، لم يبق إلا القليل من الدول فى آسيا وأفريقيا لا تخضع بشكل مباشر لسيطرة الإمبراطوريات الأوروبية فيما وراء البحار)، لقد كان الاستعمار في حد ذاته بكل حكامه

ومسؤوليه وقادته وثكناته وموانئه والطرق والسكك الحديدية وشركات المراسلة والصحف الإخبارية وأنظمة المدارس التي كانت تشبه الحضارة الخاصة بالدول المستعمرة هي العامل الأول للحداثة في الدول التي كانت تستعمرها. وفي حالة الدول شبه المستعمرة التي انتفض فيها الشعب ونجح فى الاستقلال مثل الكريوليو / تموزن (في أمريكا اللاتينية) أو في حالة نجاح دولة أو إمبراطورية قديمة في الاستمرار بطريقة ما مع تقليل سيادتها (مثل الصين وإيران والخلافة العثمانية). لقد حمل هؤلاء الكريوليو / تموزن أو صفوة السكان الأصليين في أمريكا اللاتينية على عاتقهم دور الوصول إلى الحداثة في بلادهم في محاولة للبقاء ضد القوى الأوروبية الاستعمارية المتزايدة والتي كانت تعتمد خاصة في الدول شبه المستعمرة في الشرق الأوسط على البدء بفرض السيطرة العسكرية على هذه الدول مما يؤدي بشكل حتمي إلى تطبيق كل القوانين والإدارة والمدارس والتعليم والزي والأموال والموازين والمعايير الأوروبية – لأنه لا يمكن تطبيق أي من هذه الأمور دون غيرها. فقبل حدوث الثورات الكمالية وثورات الشباب التركي كانت هذه هي قصة تحديث عهد التنظيمات خلال فترة " القرن التاسع عشر" من الإمبراطورية العثمانية.. لا يمكننا القول بأنه لم يكن من المفروض حدوث هذه الثورات أو أنه لم يكن من الواجب حدوثها "بهذه الطريقة" لأنها قد وقعت بالفعل وأصبحت حقيقة تاريخية وقد حققت الكثير من المكاسب وهذه هي حقيقة تاريخية كذلك. ولكن كان لها ثمنها كذلك. فقد أحدثت انعزالًا اجتماعياً وثقافياً: فقد قامت نخبة قليلة ولكنها كانت شديدة التأثر بالغرب باستيراد وإدخال الفكر الأوروبي وتطبيق الزي وأسلوب المعيشة الأوروبية والتأثر بنوع من الاستعمار الذاتي. أصبحت تركيا منعزلة ومفصولة بشكل متزايد عن النمط التركي التقليدي القديم في معظم صوره (وأصبح هذا الاتجاه في طريقه ليصبح ثقافة باقي المواطنين). وفي مقابل ذلك فقد حصنت هذه الثورات نفسها خلف الطابع العسكري الحديث من قبل طبقة من الضباط المتأثرين بثقافة الغرب والتي تطورت (عن طريق تشكيل هذه الطبقة ليس من خلال الاقتصاد بل من خلال الدولة) إلى ما هو أكبر من مجرد طبقة من الضباط في نطاق عسكري ضيق إضافة إلى الوزارات الحكومية والهيئات القضائية والذين شكلوا معاً طبقةً اجتماعيةً خاصةً بهم بكل معنى الكلمة لها اهتماماتها ومظهرها وأيديولوجيتها الخاصة والصارمة. لقد اعتقدت هذه الطبقة نفسها أن لها مهمة حضارية تجاه باقي المجتمع تشبه دور الإمبراطورية فيما يتعلق بتقديم أولوياتها الخاصة وقيامها بفرض إصلاحات مستمرة من السلطات الأعلى. لقد أصبح الأمر أقرب إلى حداثة بدون ديمقراطية أو حداثة على حساب الديمقراطية.

لقد أسهم هذا الأمر بدوره في حدوث تشعب وانقسام فى الفكر السياسي الأوروبي والأوساط الأكاديمية والرأي العام. فالسيطرة والانقلابات العسكرية التي كانت مرفوضة بشكل قاطع فى الغرب نفسه كانت مقبولة فى نفس الوقت وجيدة إذا حدثت فى غيرها من الأماكن. لقد كانت هذه الجيوش والمناطق العسكرية المتأثرة بالغرب المعزولة مثلها مثل الكثير من البؤر الاستيطانية للحضارة الغربية وخاصة في الأراضي الإسلامية. لقد نظر الاستشراق إلى الإسلام باعتباره ديناً ثابتاً ومستسلماً للقضاء والقدر وغامضاً وأنه مسؤول عن التخلف الذي يعيشه الشرق الأوسط. وفي تركيا، فقد نشأ الاتحاديون في البداية والكماليون بعدهم على هذا الخوف من الإسلام والسعي للحفاظ على جموع مؤيديهم و"تعصبهم" من خلال العلمانية الاستبدادية التي يحميها الجيش. ومن ثم فقد كانت ردود الأفعال البديلة والمطالبات بالحق في التعبير عن الرأي أو التمثيل توسم بأنها مجرد ردود أفعال بينما كانت النخبة المتحيزة للغرب والمؤسسات العسكرية ممثلة بأعلى شكل. وبمرور الوقت فى 0691، 1791، 0891، 7991 تفوقت الحداثة على الديمقراطية. لقد حدث الشيء نفسه في عام 6102 فعلى الرغم من اختلاف المظاهر والأفكار إلا أن ما حدث كان يشبه ما كان في الماضي إلى حد كبير. فسواء كانت هرميةَ التسلسل أو طائفيةً فإن كل الانقلابات السابقة التي حدثت في تركيا كانت تتم في ظل الحركة الكمالية وتحت رعاية التوجه الخاص بالمؤسسات الحكومية العسكرية وبحجة الوصاية (الحماية). لقد خلقت هذه الانقلابات نمطاً وشكلاً اعتيادياً من الانقلابات العسكرية تحت مسمى خدمة الوطن. أدى ذلك إلى تعود الغرب على النظر إلى تركيا بأنها تشهد صراعاً دائماً بين الفكر العسكري والإسلامي. فعند حدوث أي نوع من الانقلابات فى تركيا فلا بد أنها ستكون مبنية على فكرة الثورة الكمالية المتأصلة وهي الدفاع عن مظاهر الحضارة والمدنية من التأثير الإسلامي (الذي يمثله الآن حزب العدالة والتنمية) لقد كان الأمر (وما زال) فى غاية البساطة لم يَفهم هؤلاء بأن هذا الشعار كان وما زال مثلَ "وضع شرابٍ جديدٍ في زجاجات قديمة" ويتغاضى عن كل شيء ويتمسك بتأثير حركة غولن في الحياة السياسية والاجتماعية في تركيا. فعن طريق توجهه وسلوكه التاريخي الخاص فقد نصَّب الجيش نفسه كهدف وأداة يجب استغلالها وكمعقل يجب السيطرة عليه من الداخل. وكما سيوضح هذا الكتاب بما يكفي وبشكل دقيق ما كانت حركة غولن تحاول القيام به ولكنهم في الوقت نفسه لم يكونوا صريحين فيما يتعلق ببنودهم الأيديولوجية الخاصة. وهنا يمكننا القول بأنهم في عشية يوم الخامس عشر من يوليو / تموز لم يخرجوا ويقولوا: "نحن نستولي على السلطة وسوف نؤسس حكومة علمانية مسيحية." ولكنهم أولًا أظهروا انفصالًا كبيراً بين أهدافهم الداخلية والخارجية التي أعلنوها للعالم الخارجي

وثانياً فإن أيديولوجيتهم الحقيقة لن تكون قادرة على كسب تأييد جماهيري كبير وثالثاً لن تكون قادرة على تكوين وكسب حلفاء إقليميين أو خارجيين – داخلياً مع العدد الكبير من أنصار الثورة الكمالية الذين ما يزالون متواجدين في الجيش والهيئات الحكومية ودولياً مع الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي كانوا يعلقون عليها أملاً كبيراً في تشجيع هذا الإصدار الأخير من الطابع المعتاد للانقلابات العسكرية في تركيا. لذلك فقد حاولوا إخفاء أهدافهم الحقيقية ومنذ 0791 فقد بنوا وجودهم بشكل كامل على الغش والخداع والآن يقومون بذلك مرة أخرى. لقد حاولوا تقديم أنفسهم كحركة مجددة للثورة الكمالية وكإصدار جديد من انقلاب السابع والعشرين من مايو/ أيار 0691. فمنذ ستين عاماً مضت قام المجلس العسكري بتسمية نفسه بلجنة الوحدة الوطنية بينما قام هؤلاء من أجل إظهار أسلوبهم الخاص بتسمية أنفسهم بلجنة الحفاظ على السّلم الوطني. لقد أطلق الانقلابيون في عام 0691 بياناً قصيراً ومختصراً نسبياً تم نشره عبر الإذاعة. لقد كانوا صادقين في دعوتهم للكمالية وكان نص البيان له نبرةٌ حقيقية أما انقلاب الخامس عشر من يوليو / تموز فقد حاول الانقلابيون فيه تقليد انقلاب 0691 ولكنهم كانوا متشدقين وغير صادقين مما حول بيانهم إلى إطالة عابثة وغير مؤثرة ، كما كان يبدو عليهم الكذب ، حتى أنه لم يستمع أحد إليهم بالفعل. فمن أول ثلاثين ثانية في البيان تذكرتُ مباشرةً المقولةَ التي تقول "كل الأحداث والشخصيات التاريخية العالمية الكبيرة تظهر مرتين، إن جاز التعبير، المرة الأولى كفاجعة والمرة الثانية كمسرحية هزلية" (ماركس، مقالة برومير الثامن عشر للويس بونابرت). لقد كان ما حدث مروعاً ولكنه كان في الوقت نفسه هزلياً. فأنا أتذكر ما خطر في بالي وقتها بأن مثلَ هذا التقليد الكامل للانقلابات العسكرية السابقة لم ولن يحظى بأية فرصة محتملة للنجاح وهذا هو ما حدث هنا تماماً مثلما حدث في رواية ماكبيث ومع فتح الله غولن. لقد شهدنا حالة من "الطموح الجامح الذي يقفز أعلى مما ينبغي فيسقط على الجانب الآخر". ولكن ماذا لو؟ ماذا لو انتصر الانقلاب؟ من المحتمل أن نشهد طريقاً أو طريقين أو مزيجاً منهما؟ ماذا لو... لم تتلقَّ الاستخبارات التركية أيَّ تهديد في هذا اليوم عن محاولة اختطاف رئيس جهاز الاستخبارات الوطنية هاقان فيدان؟ ماذا لو لم يجبَر الانقلابيون على تأجيل ساعة الصفر من الساعة الثالثة فجراً حيث يكون الجميع نائماً؟ ماذا لو تمكن هؤلاء من خداع أو إجبار بعض كبار الجنرالات على الوقوف بجانبهم؟ ماذا لو اكتسبت لعبتهم الحقيرةُ شكلَ الانقلاب العسكري الموحَّد الذي تقوم به كلُّ القوات المسلحة التركية؟ ماذا لو تغاضى العالم الخارجي أو قام بدعم الانقلابيين؟ ماذا لو وصلت هذه القوات الانقلابية إلى مارماريس قبل مغادرة الرئيس أردوغان لها؟

هل نزل هذا السكوت المميت على أرض الواقع؟ ماهو نوع النظام العسكري الذي كان سيحدث، هل هو شيء يشبه ميانمار، ربما؟ ما هو نوع التحالف بين الكماليين وحركة غولن والذي سينتج عن هذا الانقلاب؟ بعد فترة من الزمن، هل كان أنصار حركة غولن سيبدأون في السعي للإطاحة بشركائهم مباشرةً بعد نجاح الانقلاب؟ وفي نفس الوقت، ما هو عدد الأشخاص الذين كان سيتم القبض عليهم وسجنهم وتعذيبهم وربما قتلهم من خلال الأحكام العسكرية التي سيطبقونها؟ ما الذي كان سيحدث لقيادات حزب العدالة والتنمية سواءً على المستوى الوطني أو المحلي؟ بل ماذا عن المفكرين الليبراليين الذين دعموا حزب العدالة والتنمية في صراعه ضد السيطرة العسكرية المستبدة؟ بدلًا من ذلك، ماذا كان سيحدث إذا لم تهدأ المقاومة وإذا وصل الانقلابيون بثقتهم المتزايدة في نجاحهم بمرور الوقت إلى درجة من الوحشية جعلتهم يوجهون الأوامر للقوات بعدم إظهار أية رحمة تجاه المتظاهرين المدنيين؟ ماذا لو سقطت البلاد في حرب أهلية والتي ستعطي فرصة ذهبية للتدخل الخارجي من أي نوع بحجة "حفظ السلام"؟ هل كان من الممكن أن تدخل تركيا في حالة تشبه ما يحدث في سوريا؟ وهل سيصل الأمر إلى تقسيم تركيا وتفككها، حتى تصير دولة تابعة لمنظمة الأمم المتحدة؟ يستحق الأمر التفكير في هذه الأشياء كلها من وقت لآخر، الآن وفي المستقبل.

الانقلابات العسكرية وشبه الانقلابات والكوارث المشابهة في التاريخ التركي الحديث

التاريخ:	دور وسائل الإعلام	الأحداث الرئيسية
27, مايو/ أيار 1960	لم يكن هناك تلفاز فى ذلك الوقت في تركيا ولكن كانت محطات الإذاعة فقط تبث من قبل الدولة ومن ثم فقد تمت السيطرة عليها فورًا من قبل المجلس العسكري. ونظراً إلى أنه لم يكن من المعتاد مقاومة الجيش فقد سارت كل الصحف الوطنية فى نفس الاتجاه في دعم الانقلاب ولم يتوقف بعضها عند هذا الحد بل بدأت في ترويج أخبار كاذبة بخصوص سياسات الحزب الديمقراطي بهدف تحويل الرأي العام ضد هذا الحزب وإضفاء الشرعية على الانقلاب.	انتهى نظام الحزب الواحد في تركيا وتم إجراء أول انتخابات حقيقية حرة في عام ١٩٥٠ وفاز بها الحزب الديمقراطي وحكم تركيا العشر سنوات التالية. رأت قطاعات كبيرة من الجيش أنفسها بأنها تستحق أن تكون القائد الحقيقي للبلاد وأن الحزب الديمقراطي كحزب مدني قد اعتدى على الصلاحيات التقليدية للنظام العسكري. أخذ الانقلابيون العسكريون وقتهم في التجهيز ثم انقضّوا أخيراً على السلطة واستغلوا فرصةَ التدهور الاقتصادي والاضطرابات الطلابية المستمرة. قام المجلس العسكري الذي سمى نفسه لجنةَ الوحدة الوطنية بالقبض على الرئيس جلال بايار ورئيس الوزراء عدنان مندرس وبقية قادة الحزب الديمقراطي واتهموهم بالخيانة العظمى. تم الحكم على خمسة عشر منهم بالإعدام ولكن خُفِّف الحكمُ على اثني عشر منهم إلى أحكام مختلفة بالسجن بينما تم إعدام رئيس الوزراء ووزير الخارجية فاتن روشتو زورلو ووزير المالية حسن بولاتقان.
22, مايو/ أيار 1963	في أثناء محاولة الانقلاب في الواحد والعشرين من مايو/ أيار ١٩٦٣ قامت قوات آيدمير بالسيطرة على محطة إذاعة أنقرة ثم فقدت السيطرة عليها قبل أن تسيطر عليها مرة أخرى. ومن أجل إسكات الراديو قامت الحكومة بقطع الكهرباء عن محطة الإذاعة فقد اعترف آيدمير بأهمية السيطرة على وسائل الإعلام كما كتب في مفكرته: «لقد انهزمنا لأننا لم نتمكن من السيطرة على محطة الإذاعة»	كان بعض القادة في الجيش لا يرغبون فى الرجوع إلى السياسات المدنية مرة أخرى. فقد كانوا يعتقدون بأن القوات المسلحة يجب أن ترسخ لاستمرارها الدائم كما في حالة جمال عبد الناصر في مصر أو حزب البعث السوري من أجل ضمان تنفيذ «الإصلاحات» ، ومن بين هؤلاء المتشددين كان العقيد طلعت آيدمير قائد أكاديمية ضباط الجيش في أنقرة والذي حاول استخدام الطلبة الشباب المسؤول عنهم وحاول الانقلاب مرتين : في الثاني والعشرين من فبراير/ شباط ١٩٦٢ وفي الواحد والعشرين من مايو/ أيار ١٩٦٣. وقد تم العفو عنه في المرة الأولى بينما تم القبض عليه ومحاكمته وإعدامه في المرة الثانية.

التاريخ:	دور وسائل الإعلام	الأحداث الرئيسية
12, مارس/ آذار 1971	لقد تم بث الإنذار النهائي من الجنرالات الخمسة في اليوم الثاني عشر من مارس/ آذار ١٧٩١ عبر محطة إذاعة TRT قبل إرسال البيان مكتوباً إلى الحكومة. لا يعكس ذلك فقط الأهمية التي أولاها الجنرالات للرأي العام فحسب ولكنه يعكس كذلك استخفافهم بالحكومة المدنية.	منذ عام ١٦٩١ أو بالتحديد منذ الانتخابات العامة في عام ٥٦٩١ فصاعداً، كان سليمان دميرل رئيس حزب العدالة اليميني الوسطي يحمل فكرة الحزب الديمقراطي في تعزيز النمو الاقتصادي وضمان درجة من الاستقرار الديمقراطي. ولكن تلاشى كل ذلك مع بداية الحرب الباردة بين اليمين المتطرف واليسار المتطرف مما أدى إلى ظهور العنف في الشارع التركي، لقد كان عدم توازن العملات الأجنبية نقطة ضعف الاستيراد البديل عن التصنيع مما أدى إلى حدوث التضخم المالي ومرة أخرى استغل العسكريون هذا الأمر وتدخلوا من جديد بحجة «استعادة النظام». حيث قام المجلس العسكري المكون من خمسة أشخاص هم رئيس المجلس ممدوح تاغماتش ومعه أربعة جنرالات بإصدار مرسوم لإرغام رئيس الوزراء دميرل على الاستقالة وشكلوا مجموعة من الوزارات التكنوقراطية. وفي نفس الوقت و بدلًا من حل المجلس الوطني فقد حكموا من خلال مزيج من الأحكام العرفية مع دعم حزب العدالة فى البرلمان.
12, سبتمبر/ أيلول 1980	لقد كان ما حدث مشابهاً إلى حد كبير لانقلاب ٠٦٩١. فقد سيطر المجلس العسكري على محطة إذاعةTRT وقام بتحويل البث لصالحه. وقد تم إعلان كل البيانات والتصريحات عبر محطة الإذاعة بما في ذلك مراسيم ولوائح الأحكام العسكرية في جميع أنحاء البلاد.	استمر العنف في الشارع التركي بين اليمين المتطرف واليسار المتطرف في تزايد، كما فشل الحزبان الرئيسيان حزب الشعب الديمقراطي من اليسار الوسطي برئاسة بولنت أجويت وحزب العدالة من اليمين الوسطي برئاسة سليمان دميرل في الوصول إلى أي نوع من الاتفاق الوسطي بينهما من أجل القيام بدورهم البرلماني مما أعطى فرصة للجيش لأخذ خطوة مرةً أخرى بحجة استعادة الديمقراطية. ولكن في هذه المرة لم يتم حل البرلمان فقط ولكن تم حل كل الأحزاب السياسية وأصبح الحكم العسكري صارماً، لذلك وعلى مدار السنوات القليلة التالية لهذا الانقلاب تم القبض على مئات الآلاف من الأشخاص وتعذيب الكثيرين وإعدام العشرات. وانتشرت حالات الاختفاء والقتل خارج نطاق القانون. تولى رئيس المجلس كنعان أورن والذي كان قائداً لهذا الانقلاب رئاسةَ البلاد وظل في منصبه حتى عام ٩٨٩١.

التاريخ:	دور وسائل الإعلام	الأحداث الرئيسية
28, فبراير/ شباط 1997	لقد كان تركيب هذا الانقلاب «البسيط» أو «انقلاب ما بعد الحداثة» كما يسمى، مسرحيةً هزليةً فى بعض الأوقات. قامت وسائل الإعلام بإبراز بعض الطوائف الشاذة والمهمشة ونشر أخبار زائفة عن وسائل الانحراف الجنسي وحاولت تهيئة الرأي العام وخلق شعور علماني تمهيداً للتدخل العسكري. وقد اكتُشف زيفُ كلِّ هذه المحاولات في السنوات التالية.	أصبحت الأحزاب الإسلامية أكثر شهرة في فترة التسعينات ولكنها كانت تواجَه بنوع من التعنت غير الديمقراطي من قبل الحكم العسكري الراسخ. كان نجم الدين أرباكان الزعيمَ الأكبرَ للإسلام السياسي فى تركيا وقد أبهر حزبُ الرفاه المؤسسةَ العسكرية في كلٍّ من الانتخابات المحلية والوطنية فى عامي ٤٩٩١ و٥٩٩١ وحقق نجاحاً لم يصل إلى تحقيق أغلبية ساحقة ولكن كانت له شعبية قوية. ذهب أربكان إلى تشكيل تحالف مع حزب العدالة اليميني الوسطي. كان مجلس الأمن القومي بتشكيله النصف العسكري والنصف المدني بمثابة جهة رقابية على الحكومة ثم أصدر سلسلة من توجيهات السياسة العامة إلى رئيس الوزراء أربكان وتم إجباره على الاستقالة وتشكيلُ حكومة مؤقتة وحلُّ حزب الرفاه وتم منع العديد من قادته بما فيهم رئيس بلدية إسطنبول في ذلك الوقت والرئيس الحالي أردوغان من المشاركة السياسية لسنوات عديدة.
27, إبريل / نيسان 2007	تم نشر «البيان الإلكتروني» بخصوص الانتخابات الرئاسية التركية على الموقع الرسمي لهيئة الأركان العامة التركية. كانت تغطية العديد من وسائل الإعلام كما لو كانت في مرحلة ما قبل الانقلاب.	مع كون رئيس حزب العدالة والتنمية عبد الله غول المرشح الأقوى في الانتخابات فقد كان بحاجة إلى أغلبية بسيطة للوصول إلى النصاب القانوني وسيكون بحاجة إلى أغلبية الثلثين (٧٦٣ صوتاً) لاختياره مرشحاً في الجولة الأولى من الانتخابات ثم تدخلت بعض الهيئات القضائية العليا لتعطل هذا الاختيار بطريقة قانونية زائفة. فقد خرج صَبيح قناد أوغلو الرئيس السابق لهيئة الادعاء لمحكمة الاستئناف العليا (والمدعي العام السابق للجمهورية) بهذا الرأي الغريب وهو أن أغلبية الثلثين يجب أن يتم اعتبارها كمتطلب للجمعية الوطنية فى المقام الأول .

AA/Elif Öztürk

عندما يكون مصير أمة على المحك!

لقد نجت تركيا في ليلة الخامس عشر من يوليو / تموز عام 6102 من محاولة انقلاب دامية. فقد قام فصيل من الجيش المرتبط بجماعة شريرة و سرية لرجل الدين فتح الله غولن ذات توجه عقيدة مهدية باستخدام الدبابات والجنود والمروحيات والقناصة والطائرات المقاتلة في محاولة لإسقاط الحكومة الشرعية برئاسة رئيس الجمهورية المنتخب رجب طيب أردوغان كهدف أساسي. حاول الانقلابيون فرض سيطرة كاملة على المراكز الحساسة في أنقرة وإسطنبول وكذلك في عدد من المدن الرئيسية. ولكن ما حدث بعد ذلك كان غير متوقع، حيث خرج الشعب التركي كله بما فيهم الأحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدني وكذلك جميع قوات الشرطة والكثير من ضباط الجيش الرافضين لهذا الانقلاب وتضامنوا مع الحكومة للوقوف في وجه هذه المحاولة للانقلاب. وقد أسهم الجميع معاً في إحباط هذا الانقلاب العسكري في الوقت الذي رفض فيه رئيس هيئة الأركان العامة وكبار الجنرالات الآخرين هذا التأمر الذي قام به أنصار حركة غولن الذين اختطفوهم. ولكن الأمر الحاسم والنهائي الذي قضى على هذا الانقلاب هو حشود المواطنين العاديين الذين خرجوا إلى الشوارع للاحتجاج ومنع هذه الوحدات التي تحرض على الفتنة وللدفاع عن حقوقهم وحرياتهم الديمقراطية. بدأ الانقلاب في حوالي الساعة الثامنة مساءً مع الوصول المفاجئ للدبابات والجنود وإغلاق اثنين من الجسور الرئيسية فوق مضيق البوسفور. وفي أماكن أخرى فقد تحركت الوحدات العسكرية وأحدثت أزمة مرورية كبيرة في إسطنبول. وحتى هذه اللحظة فإن الرأي العام لم يكن مدركاً لما يحدث بالفعل وأن هذا الأمر هو بداية انقلاب عسكري. ولكن لاحقاً عندما بدأت المقاتلات الجوية في التحليق على

ارتفاعات منخفضة فوق أنقرة وبدأ أول هجوم بالمروحيات فوق إسطنبول فقد بدأ الناس بالشعور بخطورة الموقف. ولم يستغرق الأمر كثيراً من الوقت من الحكومة حتى أعلن رئيس الوزراء بن علي يلدرم على الهواء مباشرة وجود "نشاط عسكري غير مصرح به" يصل لدرجة "العصيان المسلح" وأنه سيتم التغلب عليه قريباً كما وعد وأعطى توجيهاته بسرعة استعادة النظام. ومع ذلك، فقد كانت ليلةً مليئةً بالاضطرابات والخوف وكان الناس يتصلون ببعضهم البعض لمعرفة حقيقة ما يحدث بالفعل. حاولت قنوات التليفزيون بعناية تجميع الأخبار البسيطة المتاحة والمعلومات المتفرقة لمحاولة تقديم تقارير ذات معنى بحقيقة الوضع. وبدأت الأمور تتضح شيئاً فشيئاً حيث وصلت الأخبار بأن رئيس هيئة الأركان العامة خلوصي آقار والكثير من كبار قادة الجيش قد تم احتجازهم كرهائن في أنقرة. كان ذلك يشير إلى أن الانقلابيين لم يحصلوا على موافقة ودعم قيادة القوات المسلحة التركية. وبطريقة ما لاحقاً، قامت بعض الوحدات الانقلابية بالسيطرة على محطة الإذاعة والتليفزيون التركية (TRT) ومحطة الإذاعة التركية العامة. وقد أجبروا أحد المذيعين تحت تهديد السلاح على قراءة بيان مطول من مجلس يدعى "مجلس الحفاظ على السِّلم الوطني". مدعين بأنهم قد نجحوا في فرض سيطرتهم على أنحاء البلاد وأن الجيش التركي قد نجح في السيطرة على البلاد وأنه قد تم تعطيل الدستور وإعلان الأحكام العسكرية وفرض حظر التجوال في جميع أنحاء البلاد. ولكن في حقيقة الأمر كانوا أبعد ما يكونون عن القدرة على تحقيق أي من ذلك. ولكن السؤال الوحيد الذي كان يدور في عقولنا جميعًا: أين الرئيس رجب طيب أردوغان؟ كان الرئيس رجب طيب أردوغان في إجازة عائلية مع أسرته في جنوب تركيا في فندق بمنتجع ساحلي بمارماريس عندما حدثت هذه المحاولة للانقلاب. وظهر بعد ذلك بأنه كان من المحتمل أن يتعرض لأمر من أسوأ ما يكون حيث قام الانقلابيون بتوجيه فرقة من القوات الخاصة من قاعدة عسكرية بالقرب من إزمير وأعطوهم تعليمات مشددة بالوصول إلى الرئيس أردوغان (قتله أو اختطافه). وعلى الرغم من الخطر الذي كان الرئيس معرضاً له إلا أنه قام بعقد مؤتمر صحفي قصير من الفندق الذي كان مقيماً فيه وعندما لم يلقَ هذا المؤتمر تغطية إعلامية كافية لعدة أسباب استخدم الرئيس تطبيق الفيس تايم (نظرًا لانقطاع باقي وسائل التواصل) حتى يظهر في بث مباشر على قناة NNC التركية في ثاني ظهور عام له. لقد كانت هذه لحظةً درامية ستظل محفورة في ذاكرتنا. لقد كان أردوغان يتحدث من مكان غير معروف وشبه مظلم أيضاً على وميض أضواء أجهزة الهاتف المحمول وقد كان التوتر ظاهراً على وجهه تماماً مثل كل أفراد الشعب التركي. ثم تحدث بعدها فجراً وتحدث بنبرة متزنة ليحث الشعب التركي على مقاومة الانقلاب بالنزول إلى الشوارع للدفاع عن البلاد وعن الديمقراطية. ثم تمكن بعدها الرئيس وعائلته وحراسه من الخروج من الفندق في الوقت المناسب في آخر لحظة قبل دقائق تماماً من وصول الانقلابيين القتلة إلى الفندق. وصل الانقلابيون إلى الفندق ودمروا المكان ودخلوا في اشتباك ناري مميت مع حراس تأمين الرئيس أردوغان حتى أدركوا بأنه لم يعد هناك سبب لوجودهم بعد

" لقد تضامن الشعب التركي بأجمعه بما في ذلك جميع أحزاب المعارضة ومنظمات المجتمع المدني وكذلك كل قوات الشرطة ومعظم هيئة الضباط مع الحكومة للوقوف ضد محاولة الانقلاب."

أما بالنسبة للمواطنين العاديين الذين ناشدهم الرئيس وخاطب قلوبهم وعقولهم فقد بدأ الجميع في تبديد مخاوفه في الوقوف أمام أسلحة ودبابات الانقلابيين وكانت هذه هي نقطة التحول التي أصبحت بعدها الاستجابة الشعبية أكثر تأثيراً وحسماً. فقد خرج عشرات الآلاف من المواطنين من منازلهم وأحيائهم السكنية لكي يحيطوا بالمنشآت العسكرية ويغلقوا الطرق لمنع أية حركة أخرى للانقلابيين وقاموا بحماية مراكز الشرطة من الجيش كما قاموا بالتوجه إلى نقاط الحراسة الأساسية للانقلابيين وقاموا بالمحاصرة والسيطرة على الدبابات والمركبات واحتشدوا أمام مطارات إسطنبول لاستعادتها من سيطرة وحدات الانقلابيين. لم يتوقع الانقلابيون مثل هذه المقاومة الجماعية العنيفة التي كانت بمثابة صدمة كبيرة أدت إلى شل حركتهم ومن ثم أعطوا أوامرهم لجنودهم بإطلاق النار على المدنيين غير المسلحين مما أدى إلى قتل وإصابة المئات من الأشخاص. حاولت بعض الكتائب المشاركة في الانقلاب، بعد فوات الأوان، أن تسكت القنوات التليفزيونية الخاصة والتي شكلت في هذا الوقت تحالفاً ديمقراطياً واسعاً وبدأت في بث المزيد من الأخبار التي تؤكد فشل الانقلاب. وكجزء من هذه المحاولة اليائسة لإسكات وسائل الإعلام فقد هاجم الانقلابيون مقر قناة NNC التركية في إسطنبول وحاولوا إجبار فريق العمل على إخلاء المبنى بينما كانت الكاميرات ما تزال تعمل. وانتهى هذا الأمر باندفاع حشد من الجماهير نحو المكان وأجبروا الانقلابيين على الانسحاب وترك المبنى وقد كانت كل هذه العملية تبث مباشرة بما في ذلك غطرسة وتكبر الضباط ومحاولة الموظفين للتلكأ وكسب الوقت وكانت الطلقات النارية مسموعة في الخلفية. وفي هذا الوقت تعرضت منطقة أنقرة الإدارية لانفجار قوي. لقد ظهر أن أنصار غولن قد تمكنوا من اختراق القوات الجوية (وقوات الدرك كذلك) وتم التأكد من ذلك حيث أن القاعدة الرئيسية الرابعة للطائرات المقاتلة التي كانت تبعد عشرين ميلاً فقط في شمال غرب أنقرة قد أصبحت المركز الرئيسي لقيادة قوات الانقلاب وقاموا بإرسال عدد من الطائرات في شكل مجموعات للتحليق فوق أنقرة وإجبار الحكومة والعاصمة على الخضوع والاستسلام. وقد تم قصف المقر الرئيسي للعمليات الخاصة لقوات الشرطة في غولباشي بواسطة ذخائر موجهة مما أدى إلى إحداث تدمير كبير في المقر وخسائر كبيرة في الأرواح. كما تم إمطار المجمع الرئاسي بالقنابل مما كشف عن النية السيئة للانقلابيين وأخيراً وليس آخراً، فقد تم إسقاط أكثر من خمس عشرة قنبلة على مبنى الجمعية الوطنية حيث بدأ أعضاء البرلمان في التجمع من أجل إظهار دعمهم للديمقراطية وإعلاء سيادة الشعب وتعرضَ الضباط المتواجدون حول المبنى لإطلاق النار في الوقت الذي أظهر فيه فيديو لاحق وزيرَ العدل بكير بوزداغ وآخرين وهم يحاولون تهدئة النواب وفرض النظام.

أحد مشاهد المقاومة – تسلق أشخاصٍ على مدرعة مسلحة وقيامهم بالسيطرة عليها

وكالة الأناضول للأنباء / فاتح قورت

وفي المقابل، فقد استمرت مقاومة الانقلاب العسكري لحركة غولن في الزيادة كلمح البصر. وبعد ظهور رئيس الوزراء يلدرم والرئيس أردوغان ورئيس حزب الشعب الجمهورى كمال قليتشدار أوغلو ورئيس حزب الحركة القومية دولت باهتشلي وإلقائهم لبيانات شديدة اللهجة ضد الانقلابيين. وقد ذكر زعيم المعارضة قليتشدار أوغلو بأن البلاد قد عانت كثيراً من مثل هذه الانقلابات في الماضي:"ونحن لا نود الدخول في انقلاب جديد وتجربةَ هذه المعاناة مرة أخرى" وبمجرد معرفة العصيان الجزئي في القوات المسلحة فقد توجه دولت باهتشلي مباشرة إلى مقر حزبه لعقد اجتماع طارئ مع رفاقه ورفض اللجوء إلى مكان آمن وظل في مكتبه طوال فترة محاولة الانقلاب آخذاً في إصدار بيانات للتضامن مع الحكومة المنتخبة.

للانقلابيين وقاموا بالمحاصرة والسيطرة على الدبابات والمركبات واحتشدوا أمام مطارات إسطنبول لاستعادتها من سيطرة وحدات الانقلابيين. لم يتوقع الانقلابيون مثل هذه المقاومة الجماعية العنيفة التي كانت بمثابة صدمة كبيرة أدت إلى شل حركتهم ومن ثم أعطوا أوامرهم لجنودهم بإطلاق النار على المدنيين غير المسلحين مما أدى إلى قتل وإصابة المئات من الأشخاص. حاولت بعض الكتائب المشاركة في الانقلاب، بعد فوات الأوان، أن تسكت القنوات التليفزيونية الخاصة والتي شكلت في هذا الوقت تحالفاً ديمقراطياً واسعاً وبدأت في بث المزيد من الأخبار التي تؤكد فشل الانقلاب. وكجزء من هذه المحاولة اليائسة لإسكات وسائل الإعلام فقد هاجم الانقلابيون مقر قناة NNC التركية في إسطنبول وحاولوا إجبار فريق العمل على إخلاء المبنى بينما كانت الكاميرات ما تزال تعمل. وانتهى هذا الأمر باندفاع حشد من الجماهير نحو المكان وأجبروا الانقلابيين على الانسحاب وترك المبنى وقد كانت كل هذه العملية تبث مباشرة بما في ذلك غطرسة وتكبر الضباط ومحاولة الموظفين للتلكأ وكسب الوقت وكانت الطلقات النارية مسموعة في الخلفية. وفي هذا الوقت تعرضت منطقة أنقرة الإدارية لانفجار قوي. لقد ظهر أن أنصار غولن قد تمكنوا من اختراق القوات الجوية (وقوات الدرك كذلك) وتم التأكد من ذلك حيث أن القاعدة الرئيسية الرابعة للطائرات المقاتلة التي كانت تبعد عشرين ميلاً فقط في شمال غرب أنقرة قد أصبحت المركز الرئيسي لقيادة قوات الانقلاب وقاموا بإرسال عدد من الطائرات في شكل مجموعات للتحليق فوق أنقرة وإجبار الحكومة والعاصمة على الخضوع والاستسلام. وقد تم قصف المقر الرئيسي للعمليات الخاصة لقوات الشرطة في غولباشي بواسطة ذخائر موجهة مما أدى إلى إحداث تدمير كبير في المقر وخسائر كبيرة في الأرواح. كما تم إمطار المجمع الرئاسي بالقنابل مما كشف عن النية السيئة للانقلابيين وأخيراً وليس آخراً، فقد تم إسقاط أكثر من خمس عشرة قنبلة على مبنى الجمعية الوطنية حيث بدأ أعضاء البرلمان في التجمع من أجل إظهار دعمهم للديمقراطية وإعلاء سيادة الشعب وتعرضَ الضباط المتواجدون حول المبنى لإطلاق

"خرج عشرات الآلاف من المواطنين من منازلهم وأحيائهم للإحاطة بالمنشآت العسكرية وإغلاق الطرق ومنع أي تقدم لقوات الانقلاب، كما قاموا بحماية مراكز الشرطة من الجيش واتجهوا إلى مراكز الحراسة الرئيسية الخاصة بقوات الانقلاب كما سيطروا على الدبابات والمركبات واحتشدوا فى المطارات وقاموا بتحريرها من وحدات الانقلاب المنتشرة فيه."

نجاة الرئيس ومن ثم اختفوا في ظلام الليل (قبل أن يتم إلقاء القبض عليهم في الغابة بعد أن عاشوا لأسابيع متخفين فيها) أما بالنسبة للمواطنين العاديين الذين ناشدهم الرئيس وخاطب قلوبهم وعقولهم فقد بدأ الجميع في تبديد مخاوفه في الوقوف أمام أسلحة ودبابات الانقلابيين وكانت هذه هي نقطة التحول التي أصبحت بعدها الاستجابة الشعبية أكثر تأثيراً وحسماً. فقد خرج عشرات الآلاف من المواطنين من منازلهم وأحيائهم السكنية لكي يحيطوا بالمنشآت العسكرية ويغلقوا الطرق لمنع أية حركة أخرى للانقلابيين وقاموا بحماية مراكز الشرطة من الجيش كما قاموا بالتوجه إلى نقاط الحراسة الأساسية

AA/Fatih Kurt

ومن ثم أعطوا أوامرهم لجنودهم بإطلاق النار على المدنيين غير المسلحين مما أدى إلى قتل وإصابة المئات من الأشخاص. حاولت بعض الكتائب المشاركة في الانقلاب، بعد فوات الأوان، أن تسكت القنوات التليفزيونية الخاصة والتي شكلت في هذا الوقت تحالفاً ديمقراطياً واسعاً وبدأت في بث المزيد من الأخبار التي تؤكد فشل الانقلاب. وكجزء من هذه المحاولة اليائسة لإسكات وسائل الإعلام فقد هاجم الانقلابيون مقر قناة NNC التركية في إسطنبول وحاولوا إجبار فريق العمل على إخلاء المبنى بينما كانت الكاميرات ما تزال تعمل. وانتهى هذا الأمر باندفاع حشد من الجماهير نحو المكان وأجبروا الانقلابيين على الانسحاب وترك المبنى وقد كانت كل هذه العملية تبث مباشرة بما في ذلك غطرسة وتكبر الضباط ومحاولة الموظفين للتلكأ وكسب الوقت وكانت الطلقات النارية مسموعة في الخلفية. وفي هذا الوقت تعرضت منطقة أنقرة الإدارية لانفجار قوي. لقد ظهر أن أنصار غولن قد تمكنوا من اختراق القوات الجوية (وقوات الدرك كذلك) وتم التأكد من ذلك حيث أن القاعدة الرئيسية الرابعة للطائرات المقاتلة التي كانت تبعد عشرين ميلاً فقط في شمال غرب أنقرة قد أصبحت المركز الرئيسي لقيادة قوات الانقلاب وقاموا بإرسال عدد من الطائرات في شكل مجموعات أما بالنسبة للمواطنين العاديين الذين ناشدهم الرئيس وخاطب قلوبهم وعقولهم فقد بدأ الجميع في تبديد مخاوفه في الوقوف أمام أسلحة ودبابات الانقلابيين وكانت هذه هي نقطة التحول التي أصبحت بعدها الاستجابة الشعبية أكثر تأثيراً وحسماً. فقد خرج عشرات الآلاف من المواطنين من منازلهم وأحيائهم السكنية لكي يحيطوا بالمنشآت العسكرية ويغلقوا الطرق لمنع أية حركة أخرى للانقلابيين وقاموا بحماية مراكز الشرطة من الجيش كما قاموا بالتوجه إلى نقاط الحراسة الأساسية للانقلابيين وقاموا بالمحاصرة والسيطرة على الدبابات والمركبات واحتشدوا أمام مطارات إسطنبول لاستعادتها من سيطرة وحدات الانقلابيين. لم يتوقع الانقلابيون مثل هذه المقاومة الجماعية العنيفة التي كانت بمثابة صدمة كبيرة أدت إلى شل حركتهم ومن ثم أعطوا أوامرهم لجنودهم بإطلاق النار على المدنيين غير المسلحين مما أدى إلى قتل وإصابة المئات من الأشخاص. حاولت بعض الكتائب المشاركة في الانقلاب، بعد فوات الأوان، أن تسكت القنوات التليفزيونية الخاصة والتي شكلت في هذا الوقت تحالفاً ديمقراطياً واسعاً وبدأت في بث المزيد من الأخبار التي تؤكد فشل الانقلاب. وكجزء من هذه المحاولة اليائسة لإسكات وسائل الإعلام فقد هاجم الانقلابيون مقر قناة NNC التركية في إسطنبول وحاولوا إجبار فريق العمل على إخلاء المبنى بينما كانت الكاميرات ما تزال تعمل. وانتهى هذا الأمر باندفاع حشد من الجماهير نحو المكان وأجبروا الانقلابيين على الانسحاب وترك المبنى وقد كانت كل هذه العملية تبث مباشرة بما في ذلك غطرسة وتكبر الضباط ومحاولة الموظفين للتلكأ وكسب الوقت وكانت الطلقات النارية مسموعة في الخلفية. وفي هذا الوقت تعرضت منطقة أنقرة الإدارية لانفجار قوي. لقد ظهر أن أنصار غولن قد تمكنوا من اختراق القوات الجوية (وقوات الدرك كذلك) وتم التأكد من ذلك حيث أن القاعدة الرئيسية الرابعة للطائرات المقاتلة التي كانت تبعد عشرين ميلاً فقط في شمال غرب أنقرة قد أصبحت المركز الرئيسي لقيادة قوات الانقلاب وقاموا بإرسال عدد من الطائرات في شكل العنيفة التي كانت بمثابة صدمة كبيرة أدت إلى شل حركتهم

AA/Kayhan Özer

مسار الأحداث

أنقرة

15:30

تلقت أجهزة الاستخبارات العامة معلومات من أحد قادة القوات المسلحة التركية تفيد بأن « رئيس جهاز الاستخبارات التركية هاقان فيدان سيتم اختطافه من قبل قوات أمنية خاصة من مدرسة الطيران العسكري».

16:20

اتصل هاقان فيدان بنائب رئيس هيئة الأركان العامة وطلب منه أن يطلعه على آخر التطورات.

16:40

اتصل رئيس هيئة الأركان العامة هولوسي آقار لاطّلاعه على على المزيد من التفاصيل.

18:00

ذهب هاقان فيدان إلى مقر هيئة الأركان العامة للاجتماع مع آقار وغولر وكبار القادة الآخرين لتقييم الموقف. وفي هذه اللحظة أرسل الجنرال آقار بعضاً من كبار نوابه إلى الوحدات الأخرى بأوامرًا بالتحقيق أكثر فيما يحدث. تم اتخاذ بعض الإجراءات الاحتياطية: تم إغلاق الطرق الجوية أمام أي طيران عسكري وعلى الأرض فقد تم حظر حركة كل الدبابات والمركبات. وعلى الرغم من تجاهل الضباط التابعين لغولن لهذه الإجراءات فقد أربكت القوات الانقلابية واضطرتهم إلى تقديم ساعة الصفر من الساعة الثالثة في الصباح التالي إلى الساعة الثامنة مساء اليوم السابق أي ليلة الخامس عشر من يوليو / تموز.

أنقرة

20:23

قامت وحدة مكونة من ثلاثة وثلاثين جندياً من مختلف الرتب العسكرية في القوات الخاصة بالتجمع معاً في قاعدة آقينجي الجوية. ثم توجهوا إلى أنقرة ومعهم أوامر بالسيطرة على المقر الرئيسي لهيئة الأركان العامة.

20:25

وفي محاولة لمواجهة هذا الاعتداء أصدر رئيس هيئة الأركان العامة آقار أوامره ولكن الانقلابيين الذين فرضوا سيطرتهم على مركز عمليات القوات الجوية قد أعلنوا حظر الطيران العسكري في الوقت الذي سمحوا فيه للطائرات المقاتلة التي تنتمي إليهم بالسيطرة على المسارات الجوية.

21:00

قام أحد كبار القادة محمد ديشلي، أحد قادة الانقلاب باقتحام مكتب رئيس هيئة الأركان العامة هولوسي آقار مع عدد من ضباط الانقلاب وطلب من آقار الانضمام للانقلاب الجاري بالفعل عن طريق التوقيع على بيان عام ستصدره ما تسمى «لجنة الحفاظ على السلم الوطني» ولكن آقار رفض فعل ذلك وأخبر ديشلي شفهياً بأن ما يقومون به هو أمر مخالف للقانون بكل الطرق. ولكنهم تعاملوا معه بعنف وصوبوا أسلحتهم نحو رأسه وربطوا حزاماً حول رقبته وقاموا بشده لدرجة أن الكدمات الناتجة عن ذلك قد أمكن رؤيتها بشكل واضح في اليوم التالي وفي النهاية، تم تقييده وتكميم فمه (بقطعة من القماش في فمه) قبل أن يتم نقله إلى قاعدة آقينجي الجوية.

21:20

انتشرت وحدة القوات الخاصة من قاعدة آقينجي الجوية وفرضت سيطرتها على المقر الرئيسي لهيئة الأركان العامة.

إسطنبول

21:26

قام الانقلابيون بعمل مجموعة على الواتس آب وسموها «السِّلم الوطني». استخدمها أحد قادتهم لإصدار الأوامر للجنود بإغلاق كل المداخل المرورية لمدينة إسطنبول.

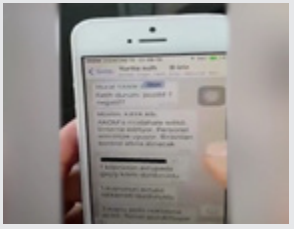

الانقلابيون يتواصلون من خلال مجموعة على الواتس آب باسم «السلم الوطني» (يورتتا صُلح). مصدر مفتوح

21:28

قام الانقلابيون من خلال نفس المجموعة بمشاركة تقدمهم في جميع الاعتقالات والاعتداءات المخطط لها، وقد اتضح ذلك لاحقاً من خلال التقرير النهائي للجنة الخاصة لتقصي الحقائق والتي شكلها مجلس الأمة للتحقيق في هذا الانقلاب.

أنقرة

21:30

قامت قوة من الانقلابيين مكونة من ٥٠ إلى ٥٨ جندياً مسلَّحاً تسليحاً كاملاً بالسيطرة على المقر الرئيسي لقوات الدَّرَك.

إسطنبول

21:30

بدأت الكتائب التابعة للانقلابيين بتعطيل الحركة المرورية في منطقة «تشنغل كوْي» في إسطنبول وإيقاف المركبات وفحص بطاقات الهويات الشخصية لنشر الرعب والخوف بين المواطنين.

صورة للصحفي مصطفى جانباز أثناء وجوده في الشارع استجابة لدعوة الرئيس أردوغان. ولكن تم إطلاق النار عليه وقتله من قبل الانقلابيين في «تشنغل كوي» أثناء دفاعه عن مركز الشرطة . مصدر مفتوح

أنقرة

22:00

تم سماع صوت طلقات النار من داخل مبنى هيئة الأركان العامة في نفس الوقت الذي فتحت فيه مروحية تابعة للانقلابيين النار على حشود من المتظاهرين الذين بدأوا في التجمع في خارج المبنى.

إسطنبول

22:00

أغلق الانقلابيون جسر جسر البوسفور أمام حركة السيارات

22:20

قامت وحدة أخرى يقودها ضباط الانقلاب وتتكون من أربعة مدرعات عسكرية باقتحام مجمع حي أولوس الخاص بقناة TRT World. وقاموا بخداع الأمن المسئول عن المكان وأخبروهم بأنهم تلقوا معلومات عن وجود تهديد أرهابي محتمل وطلبوا منهم إخلاء المبنى. قام طاقم الأمن بتسليم أسلحتهم في الوقت الذي قام فيه الانقلابيون باعتقالهم فورًا.

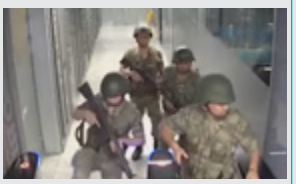

قوات الانقلاب تظهر أثناء اقتحامها لمبني قناة TRT World في أولوس بإسطنبول .

المصدر / قناة TRT World

أنقرة

22:50

اقتحم الانقلابيون المقر الرئيسي لقناة TRT أنقرة واحتلوا المبنى.

إسطنبول

23:00

تمت السيطرة على مبنى بلدية إسطنبول من قبل كتائب تابعة لقيادة قوات الانقلاب. حاولت حشود من المدنيين مقاومة اعتداء أنصار جماعة غولن وحدث مناوشات كبيرة استشهد فيها ٧١ مواطنًا وجرح المئات.

23:05

قام رئيس الوزراء بالظهور مباشرة باستخدام هاتفه المحمول على قناة VTN الإخبارية الخاصة من أجل إخبار الرأى العام بشكل رسمي بأن مجموعة صغيرة من القوات المسلحة قد أطلقت « عصيانًا عسكريًا» وأن قوات الأمن تقوم باللازم للتعامل معهم» كما أضاف بأنه سيتم السيطرة على هذا الانقلاب دون أدنى شك:»وأن من اشترك في هذا العصيان سيدفع ثمنًا غاليًا»

أنقرة

23:08

تم قصف المقرِّ الرئيسي لدائرة الطيران التابعِ لقوات الشرطة الذي يقع في حي غولباشي في العاصمة وذلك بواسطة مروحيات إف-٦١ التابعة للانقلابيين مما أسفر عن مقتل سبعة أشخاص.

المروحيات المقاتلة تقصف عدة نقاط استراتيجية أثناء الانقلاب.

وكالة الأناضول للأنباء \ أحمد إيزغي

23:24

تم سماع دوي انفجار آخر في مركز العمليات الخاصة التابع لقوات الشرطة في غولباشي.

23:30

خبر عاجل: ذكرت العديد من وسائل الإعلام بأنه قد تم احتجاز رئيس هيئة الأركان العامة خلوصي آقار من قبل قوات الانقلاب.

00:02

استولى الانقلابيون على قناة TRT وأجبروا مذيعة الأخبار تيجَن قارا على قراءة بيانٍ مطولٍ نيابةً عن ما يسمى «مجلس الحفاظ على السلم الوطني» والذي ادَّعى بأن القوات المسلحة التركية قد تمكنت بشكل رسمي من الانقلاب على الحكومة. ولكن هذا لم يكن حقيقياً بالفعل في الوقت الذي كانت فيه الجهات الرئاسية تحاول كشف الحقيقة والتأكيد عبر القنوات الخاصة الأخرى بأن الانقلاب قد قام به فصيل صغير للجيش من أنصار تنظيم غولن ولكن باقي أفراد الجيش لم ينضموا إليهم.

المذيعة تيجَن قارا أثناء تهديدها وإجبارها على قراءة البيان من قبل قوات الانقلاب خلال سيطرتهم على مبنى قناة TRT.

مصدر مفتوح

أنقرة

00:03

مقاتلاتٌ ومروحيات عسكرية تستهدف مركز العمليات الخاصة بقوات الشرطة في غولباشي مرة أخرى وفي هذا الوقت شنت عدة غارات مما أدى إلى مقتل ثلاثة وخمسين شخصاً من الرجال والنساء كمجموع كلي لكلا القصفين.

ضابط الشرطة ذات الواحد وثلاثين عاماً وأم هذا الطفل الصغير كانت من بين الشهداء. مصدر مفتوح

00:09

المقر الرئيسي لجهاز الاستخبارات الوطني يتعرض لهجوم بواسطة مروحية عسكرية وحدوث تبادل لإطلاق النار.

مرمريس

00:26

الرئيس رجب طيب أردوغان يتجاهل الخطر المعرض له بسبب وصول فريق من القوات الخاصة التابعة للانقلابيين بهدف القبض عليه ويظهر عبر تطبيق فيس تايم على قناة NNC التركية. لقد كان متوتراً لكنه كان متماسكاً في نفس الوقت وقدم مثالاً عن الكرامة والشجاعة حيث طلب من الشعب التركي النزول إلى الشوارع للدفاع عن الديمقراطية ومقاومة الانقلاب. وبعد أن غادر الرئيس أردوغان فندق مارماريس - مكان إقامته - استشهد اثنين من قوات الأمن الرئاسية وأصيب ثلاثة آخرون في تبادل لإطلاق النار مع وحدة القوات الخاصة التابعة للانقلابيين.

الرئيس رجب طيب أردوغان في بث مباشر على قناة NNC التركية عبر تطبيق فيس تايم.

مصدر مفتوح

إسطنبول

00:35

تم إطلاق أول تحقيق قانوني ضد الانقلابيين من قبل المدعي العام لمنطقة «كوتشوك تشسكمجه» علي دوغان الذي أصدر أمر اعتقال بحق من يتم التأكد من مشاركته في الانقلاب. لقد كانت هذه لحظة هامة من الناحية النفسية لأنها تمثل إشارة إلى ثقة الرأي العام المتزايدة الحكومة بينما كان الانقلابيون قلقون بشأن ما ستسفر عنه الأحداث.

أنقرة

00:44

بدأت المروحيات التابعة للانقلابيين بالهجوم على المجمع الرئاسي.

فور علمه بوجود بعض الحركات العسكرية الغير معتادة توجه «روستم رسول برتشين» ذو الثمانية عشر عاماً والذي يعمل ككهربائي مباشرة إلى المجمع الرئاسي حيث قتل من قبل قوات الانقلاب. مصدر مفتوح

00:57

تمت مهاجمة الكبل الرئيسي للتليفزيون التركي والمشغل الوحيد للتواصل عبر الأقمار الصناعية من قبل الانقلابيين في محاولة أخيرة لوقف البث التليفزيوني.

01:01

أعلن وزير الدفاع فكري إشق بأنه تمت مهاجمة المقر الرئيسي لشرطة أنقرة بواسطة طائرات حربية ومروحيات في «هجوم من الانقلابيين المتواجدين في القوات المسلحة التركية»

مرمريس

01:15

أقلع الرئيس رجب طيب أردوغان وأسرته ووزير الطاقة بيرات آلبيرق بواسطة مروحية من مارماريس إلى دالامان. وبعدها بلحظات تمت مهاجمة الفندق من قبل وحدة من القوات الخاصة القادمة من إزمير للتخلص من الرئيس الذي يعتبر كرأس للمقاومة. هجموا على الفندق وقتلوا اثنين من ضباط الشرطة من الحرس الرئاسي وأصابوا أكثر من خمسة وعشرين آخرين. ولكن في هذا الوقت كان الرئيس قد انتقل من دالامان إلى إسطنبول.

أنقرة

01:39

أكثر من مئة نائب من حزب العدالة والتنمية وحزب الشعب الجمهوري وحزب الحركة القومية تجمعوا في مبنى مجلس الأمة التركية الكبير تلبية لدعوة رئيس الجمعية إسماعيل قهرمان.

نواب البرلمان من جميع الأحزاب السياسية الممثلة في مجلس الأمة التركية الكبير تجمعوا لعقد اجتماع طارئ أثناء تحليق الطائرات الحربية فوق المبنى.

وكالة الأناضول التركية / بلنت أوزون

02:38

حشود من المواطنين تجمعوا في المنطقة ما بين مبنى مجلس الأمة التركية الكبير والمقر الرئيسي لهيئة الأركان العامة ولكنهم تعرضوا لإطلاق نار وحشي من جهة الانقلابيين.

02:42

الطائرات المقاتلة التابعة للانقلابيين تقلع من قاعدة آقينجي الجوية وتبدأ بقصف مبنى مجلس الأمة التركية الكبير. تسببت أكثر من خمسة عشر غارة جوية في تدمير المبنى بشكل كبير وأصيب عدد كبير من قوات الشرطة والعاملين في المبنى.

03:00

استعادة السيطرة على المقر الرئيسي لقناة TRT من قبل قوات الشرطة. تم احتجاز الانقلابيين الذين هاجموا المبنى وعاد فريق عمل القناة للقيام بواجبه.

مجموعة من الجنود يتم طردهم من قبل الشعب بعد محاولتهم الهجوم والاستيلاء على قناة TRT في أنقرة.

وكالة الأناضول التركية / جَم أوزدل

03:15

سماع المزيد من إطلاق النار من المقر الرئيسي لهيئة الأركان العامة.

إسطنبول

03:20

قادماً من دالامان وصل الرئيس أردوغان إلى مطار أتاتورك الذي تم تحريره من قوات الانقلاب من قبل المواطنين المدنيين الذين توجهوا بالآلاف. وجه أردوغان كلمة إلى الشعب التركي ووصف الانقلاب بتحرك ضد الوحدة والسيادة الوطنية.

أنقرة

03:40

قوات الانقلاب التابعة لغولن تستمر في إطلاق النار على الحشود المدنية المحيطة بمبنى هيئة الأركان العامة.

إسطنبول

03:40

محاولة يائسة أخيرة من الانقلابيين لوقف الأخبار الصحيحة التي كانت تبثها قنوات الأخبار الخاصة عن فشل الانقلاب. قام أحد كبار قادة الانقلاب مع بعض من أفراد كتيبته بالتوجه إلى استديو قناة NNC التركية أثناء البث المباشر ولكنه لم يستطع التصرف لأن حشود المواطنين قد تجمعت بسرعة وتوجهت إلى مقر القناة.

03:46

ديجيتورك أكبر منصة HTD تليفزيونية تعرضت للهجوم من قبل الانقلابيين أيضاً.

أنقرة

06:43

إسقاط قنبلتين بالقرب من المجمع الرئاسي، مما أدى إلى مقتل ثلاثين شخصاً وإصابة ستة وثلاثين آخرين.

الدخان يتصاعد وأشخاص يهربون من القصف الجوي بالقرب من المجمع الرئاسي.

وكالة الأناضول التركية/ مراد قاينَق

إسطنبول

06:55

بعد ساعات من المواجهات الدامية مع جموع المواطنين العزل، تم احتجاز قوات ودبابات الانقلابيين التي قامت بإغلاق جسر البوسفور والسيطرة عليه وتم أخذ أسلحتهم وتقييدهم وأخذهم إلى السجن من قبل قوات الشرطة. قتل سبعة وثلاثون مدنياً وأصيب المئات في تلك الليلة على جسر البوسفور.

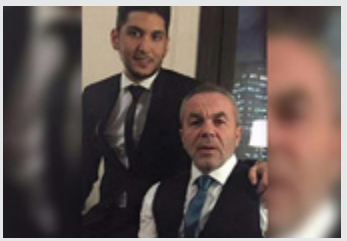

أرول أولتشوك (٤٥) عاماً كان صديقاً مقرباً ومدير حملة الرئيس أردوغان الانتخابية استشهد هو وابنه عبدالله ذو الستة عشر عاماً على جسر البوسفور أثناء مقاومة الانقلابيين.

مصدر مفتوح

أنقرة

07:00

قامت طائرة مقاتلة بقصف مبنى قوات الدرك بالقرب من المجمع الرئاسي.

إسطنبول

07:45

تسليم ضباط وقوات الانقلاب التي احتلت قناة TRT في أولوس (بعد استعادة قناة TRT الرئيسية) إلى قوات الشرطة.

أنقرة

08:32

إنقاذ رئيس هيئة الأركان العامة آقار من قاعدة آقينجي العسكرية وإعادته مرة أخرى إلى العاصمة.

08:36

وحدات العمليات الخاصة لقوات الشرطة تستعيد السيطرة على المقر الرئيسي لقيادة قوات الدرك.

09:40

مئات الانقلابيين داخل مبنى هيئة الأركان العامة بدأوا بالاستسلام لقوات الشرطة.

10:41

بعد أن كانت مركزاً لقيادة الانقلاب، تمت استعادة السيطرة على قاعدة آقينجي الجوية. توجه المواطنون من محافظة أنقرة إلى قاعدة آقينجي الجوية لمقاومة الانقلاب. قتل تسعة أشخاص من قبل الانقلابيين وأصيب العشرات.

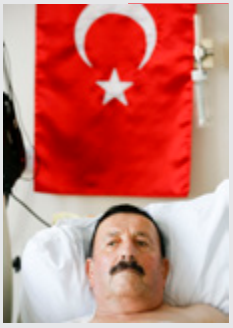

مصطفى زوروفا ذو السبعين عاماً والذي كان في مقدمة مواجهة الانقلابيين في قيادة القوات الجوية الرئيسية الرابعة والذي أصيب من قبل ضباط الانقلاب.

وكالة الأناضول للأنباء / أحمد إيزغي

تيجَن قارا مع وزير الداخلية سليمان صويلو،
في أثناء المؤتمر الصحفي.
وكالة الأناضول للأنباء / جَم أوزدَل

شهادة مذيعة قناة TRT تيجَن قارا

لقد كان أصعب خبر أقوم بإذاعته فـي حياتي المهنية. تم احتجازنا من قبل أشخـاص مسلحين في مركزنا الإخباري كرهائن لساعات وتـم ربط أيدينا خلف ظهورنا وإلقاؤنا على الأرض واستمر الانقـلابيون فـي تهديدنا. تـم إجباري علـى قراءة بيـان مكتوب مسبقاً من قبل شخص مسلح في الأستديو.

لقد قمت بإذاعة البيان تحت هذه الظروف وكنت أرتعش من الخوف وأنا أقرأ هذا البيان: لقد كنت خائفة جداً، وكانت ليلة مرعبة لن أنساها أبداً.

شخصيات بـــارزة هزمـت الانقـلاب

التركية والتي يتحكم بها العقل المدبر للدولة الموازية ، ودعا إلى" ردة فعل وطنية قوية " للدفاع عن"وحدة البلاد وسلامة أراضيها "ضد هذا الهجوم. وأكد أيضاً أنه سيعود قريباً إلى إسطنبول - في خطوة بدت في غاية الخطورة - حيث كان الانقلابيون قد فرضوا سيطرتهم على مطار أتاتورك في ذلك الوقت.

الآلاف يرحبون بالرئيس أردوغان في مطار أتاتورك بإسطنبول.
مصدر مفتوح.

"قام أنصار غولن بتكليف فرقة كوماندوز على متن مروحية بالإقلاع من قاعدة إزمير الجوية إلى مدينة مرماريس لإخراج الرئيس أردوغان من الصورة بطريقة أو بأخرى"

كان للرئيس أردوغان دوراً عظيماً في دحر انقلاب الخامس عشر من يوليو/ تموز. حيث كان أردوغان يقضي إجازة في مدينة مرماريس عندما بدأ التمرد، والذي تم تقديم موعده ليكون في التاسعة من مساء يوم الخامس عشر بدلاً من الموعد الأصلي المحدد له وهو الثالثة صباحَ يوم السادس عشر. وقد تبين فيما بعد أن رئيس جهاز الاستخبارات الوطنية هاقان فيدان، قد حأول بالفعل الاتصال بالرئيس أردوغان بعدما وردت إليه معلومات غير مؤكدة بعد ظهر يوم الخامس عشر ولكنه لم يستطع الوصول إليه. وفي وقت لاحق، ومن خلال مكالمات هاتفية أخرى وردت إليه في غضون الساعة التاسعة والنصف علم الرئيس أردوغان بشأن الحركات الفوضوية والاشتباكات وإطلاق النيران في محيط قصر بيلربيي (على الجانب الآسيوي لمدينة إسطنبول). وعلى الفور قام الرئيس أردوغان بالاتصال بكل من هاقان فيدان و خلوصي آقار رئيس الأركان، ولكنه لم يتمكن من الوصول إليهما، حيث كان كبار المسؤولين في تلك الأثناء في مأزق كبير. ومن غير المعروف للعالم الخارجي، أن الجينرال آقار تعرض لعملية اعتقال وحشية وترهيب من قبل أعضاء المجلس العسكري في محأولات فاشلة لضمه إلى صفوف الانقلاب. أما بالنسبة لهاقان فيدان والذي نجح في الاتصال بأردوغان بعد ثلاثين دقيقة فقط من بداية التمرد، فقد كان بالفعل يقأوم باستبسال ضد الهجمات الأولية للانقلابيين والتي استهدفت المجمع الرئاسي، ورئاسة الوزراء، والجمعية الوطنية، حتى أن مبنى الاستخبارات الوطنية والذي كان يعمل به تعرض للقصف بواسطة مروحيات حربية. وفي تلك الأثناء، كان الرئيس أردوغان في موقف بالغ الخطورة. حيث كان يدرك الجميع تقريباً أن أردوغان على الأرجح هو الهدف الأهم بالنسبة للانقلابيين، ليس فقط بسبب كره فتح الله غولن الشديد لأردوغان منذ فترة طويلة، ولكن أيضا، بسبب اعتبار أن حضورَ شخصه المؤثر أو غيابه كان قادراً على خلق أو كسر أية مقاومة محتملة. وبمجرد عودته، قام تنظيم غولن بتكليف فرقة كوماندوز على متن مروحية بالإقلاع من قاعدة إزمير الجوية إلى مدينة مرماريس لإخراج الرئيس أردوغان من الصورة بطريقة أو بأخرى. وبالرغم من تلقيه تحذيرات من قبل هاقان فيدان، فضلاً عن الاتصالات الأخرى التي تلقاها، كان أردوغان لايزال هادئاً يرتب بصبر للقائَين تلفيزيونيَّين في غاية الأهمية. كان اللقاء الثاني هو الأكثر أهمية حيث استخدم الرئيس أردوغان تطبيق فيس تايم ليظهر في بث مباشر على قناة CNN التركية بعد منتصف الليل. معرباً عن أسفه حول المحاولة التي قامت بها أقلية صغيرة من القوات المسلحة

رجب طيب أردوغان

AA/Kayhan Özer

ما قاله أردوغان على قناة NNC التركية في تمام الساعة ١٢:٢٦ ليلاً في يوم السادس عشر من يوليو/ تموز عام ٢٠١٦

(الترجمة الكاملة)

إن ما نشهده اليوم من أحداث مؤسفة هي عملية تمرد مُنظمة من قبل أقلية في قواتنا المسلحة، وهي محاولة يقوم بدعمها الكيان الموازي ويقوم العقل المدبر لها بإدارتها. لا شك أنهم سينالون العقاب المناسب والمستحق لهذه المحاولة التي تستهدف وحدة ونزاهة وسلامة أراضينا. سيدفعون الثمن غالياً لاستخدامهم الدبابات، والمدافع، والمروحيات وغيرها من الآليات العسكرية التي دفع الشعب ثمنها، فاستخدموها ضده. وبصفتي رئيساً للدولة ، وجنباً إلى جنب مع رئيس الوزراء والحكومة، فسنقوم باتخاذ جميع التدابير اللازمة لإحباط هذا التمرد. لا يمكننا النظر إلى عواقب هذا الفعل بأي طريقة أخرى ولن يتمكنوا من تخويفنا. أؤمن بأننا وفي خلال وقت قصير، سنتمكن من القضاء على هذا التمرد والفوضى التي قاموا بنشرها في البلاد. وأود أن أؤكد أننا سنعمل بحزم شديد فيما يتعلق بتلك المسألة. ولا يمكن لأي حد تحمل اختبار مدى حزمنا بشأن هذا الأمر. وفي تلك الأثناء أود أن أدعو كل من يؤمن بالديمقراطية للنزول إلى الشوارع والميادين، أدعوكم للنزول إلى المطارات. يجب علينا كأمة ديمقراطية الاحتشاد في الميادين والمطارات ولنرى ماذا سيفعلون بالدبابات والمدافع أمام الشعب وإرادته. حتى تلك اللحظة، لم أشهد قط وجودَ أيةِ قوة تستطيع التغلب على إرادة شعب. ومما لاشك فيه أننا لن نشهد ذلك اليوم أيضاً.

الرئيس أردوغان وبَرات البيرق وزير الطاقة والموارد الطبيعية أثناء المؤتمر الصحفي في مطار أتاتورك. مصدر مفتوح.

ومع ذلك، فهذا ما قام به أردوغان بالضبط. أولاً، قام هو وعائلته وفريقه الأمني بالتحرك من فندقهم إلى المروحيات التي كانت بانتظارهم وقاموا بالتحليق على مستوى منخفض تحت الظلام الذي منحهم الغطاء اللازم حتى وصلوا إلى مطار دالامان. رافق وزير الطاقة والموارد الطبيعية بَرات البيرق الرئيس أردوغان طوال الليل وفي صباح اليوم التالي. وماكانت إلا دقائق معدودة بعد مغادرة أردوغان للمنتجع، حتى وصل الفريق المُكلف باغتياله، حيث قاموا باقتحام المنتجع الذي تم إخلاؤه بالفعل وظلوا ينتقلون من غرفة إلى غرفة وهم يصرخون ويبحثون عنه في اشتباك بالأسلحة النارية راح ضحيته بعض من رجال الشرطة الشجعان. وفي تلك الأثناء، وبالرغم من أن الرئيس كان آمناً في مكان كان في ذلك الوقت غير معلوم والذي أقلعت طائرته منه إلى إسطنبول، تعرضت طائرته للاعتراض من قبل طائرات أنصار غولن والتي تم إبعادها بواسطة طائرات حربية صديقة كانت على أهبة الاستعداد لإسقاط طائرات المتمردين. وبمجرد هبوطه في إسطنبول، كان الآلاف من جموع الشعب قد نجحوا بالفعل في استعادة المطار من قوات الانقلاب ودباباتهم ليقابلوا رئيسهم بحفاوة لا مثيل لها. كانت الساعة الرابعة صباحاً عندما ألقى أردوغان خطابه الأول للشعب، وفي تمام السادسة صباحاً ألقى خطابه الثاني، مطالباً الحشود التي أمامه وفي جميع أنحاء تركيا بالاستمرار في الدفاع عن الديمقراطية.

”وماكانت إلا دقائق معدودة بعد مغادرة أردوغان للمنتجع، حتى وصل الفريق المُكلف باغتياله، حيث قاموا باقتحام المنتجع الذي تم إخلاؤه بالفعل وظلوا ينتقلون من غرفة إلى غرفة وهم يصرخون ويبحثون عنه في اشتباك بالأسلحة النارية راح ضحيته بعض من رجال الشرطة الشجعان.“

بن علي يلدريم

AA/Raşit Aydoğan

يلدرم أثناء التحدث على قناة NTV
مصدر مفتوح

في تلك الليلة تلقى رئيس الوزراء بن علي يلدرم العديد من المكـــالمـات الشخصية. حيث قام بقضاء هذا اليوم في إسطنبول. كـان يلـدرم يعمـل لوقت متأخر في مكتبه في قصر دولمة باهجة على الجانب الأوروبي، وكـان قد عبر جسر البسفور في طريقه إلى مقر إقـامته بتوزلا على الجـانـب الآسيوي ، وقد تم إخباره لاحقاً من قبل مستشاريه أنه بعد عشر دقـائق من مروره، ظهرت فجأة العديد من الحواجزعلى كل من الجسرين، وفـي نفس الوقت تقريباً، كان يلدرم قد نجح في التواصل مع الرئيس أردوغـان، واستنتجوا أنهم كانوا يواجهون محاولة انقـلاب عسكـري يقودها أنصـار غولن.

ظهر رئيس الوزراء على قناة NTV الخاصة ليؤكد وجود تمرد قائلاً : "لكن نحن لن نسمح لهم بالنجاح في مؤامرتهم." وفي منتصف الليل، تمكن رئيس الوزراء أخيراً من التوجه إلى أنقرة، ولكنه سلك بعض الطرق الجانبية بدلاً من الطريق الرئيسي واستمر في تغيير الطرق، إلا أن هذا لم يكن كافياً لتجنب الطلقات النارية من قبل عناصر حركة غولن، فقام هو والموكب المرافق له بالعبور من خلال الريف. واضطروا كذلك للانتظار لوقت طويل في النفق كإجراء احترازي ضد الهجمات الجوية.

بن علي يلدرم خلال ظهوره في اتصال هاتفي مع قناة NTV الخاصة معلناً "هناك تمرد من قبل فصيل داخل الجيش".

وفي ذلك الوقت، خرج رئيس الوزراء للمرة الثانية في بث مباشر على قناة NTV ليصف الانقلابيين بـ"الإرهابيين" وليقدم خالص الشكر لرؤساء المعارضة على موقفهم النبيل ضد الانقلاب. وللسيطرة على زمام الحكم، قام بن علي يلدرم بإصدار أوامر فورية للقوات الجوية الموالية للحكومة بإقلاع مالايقل عن ثمانية وأربعين من الطائرات المقاتلة لفرض غطاء جوي شامل على أنقرة. ونجحت مقاتلات إف16- في فرض السيطرة على الجو وأجبرت الطائرات الموالية لحركة غولن على الهبوط، وكان ذلك بعد القضاء على معظم العمليات العدائية في سماء العاصمة ليتمكن رئيس الوزراء من استكمال رحلته والوصول إلى أنقرة في تمام السادسة. في وقت لاحق من ذلك اليوم، قام رئيس الوزراء بن علي يلدرم بصحبة أفكان آلا ورئيس الأركان خلوصي آقار (والذي تم إنقاذه مؤخراً من قاعدة آقينجي الجوية، المعقل الرئيسي لمنفذي الانقلاب)، بعقد مؤتمر صحفي ليقدموا التحية للشعب التركي على دورهم البطولي في مقاومة الانقلاب.

خلوصي آقار

وبصفته الرتبة الأعلى في الجيش التركي، فإن رئيس الأركان العامة وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة. تقلد خلوصي آقار هذا المنصب منذ عام ٢٠١٥، والذي كان يعمل في مكتب مقر القيادة في أنقرة في ظهر الخامس عشر من يوليو/ تموز عندما جاء نائب رئيس الأركان العامة يشار غولر في غضون الساعة الرابعة لإخباره بتلقيه معلومات حول وجود بعض الأنشطة المريبة (المخطط لها أو التي كانت تحدث بالفعل) في العديد من الوحدات العسكرية. في حوالي الساعة السادسة، قام رئيس جهاز الاستخبارات هاقان فيدان شخصياً بزيارة الجينرال آقار، وانضم إليهما يشار غولر بالإضافة إلى قائد الجيش صالح زكي تشولاق في اجتماع رباعي لبحث التدابير اللازم اتخاذها ضد الانقلاب المحتمل. أرسل آقار البعض من نخبة نوابه للوحدات المثيرة للشك لمعرفة المزيد. وفي تلك الأثناء، أصدر أوامر بإغلاق المجال الجوي أمام جميع الطائرات العسكرية ومنع تحرك جميع الدبابات والآليات العسكرية. وأمر بهبوط جميع الطائرات العسكرية، وأن لا تترك أي من القوات ثكناتها العسكرية. وما حدث بعد ذلك كان تضليل النواب الذين أرسلهم آقار ببراعة من قبل بعض ضباط حركة غولن في تلك الوحدات. بينما تم عصيان جميع الأوامر العسكرية بطريقة شاملة ومتعمدة. ومع ذلك، فقد كان لأولئك النواب دوراً كبيراً في تقديم ساعة الانطلاق من الساعة الثالثة في صباح السادس عشر لتكون في التاسعة من مساء الخامس عشر من يوليو/ تموز. وبالتأكيد، في غضون تلك الساعة أي التاسعة، قامت فرقة كوماندوز مكونة من حوالي ثلاثة وثلاثين جندياً يرتدون زياً عسكرياً خاصاً، بقيادة بعض جينرالات الانقلاب الرئيسيين، باقتحام مقر القيادة الرئيسية فلم يجدوا إلا رئيس الأركان وبعضاً من مساعديه. وعندما حاول منفذو الانقلاب دعوة آقار وإغواءه للانضمام إلى الانقلاب، رفض بشدة، وأمرهم بالتوقف والانصياع للأوامر العسكرية والعودة إلى ثكناتهم العسكرية. فأثار ذلك غضبهم فهاجموه بوحشية محاولين شنقه بحبل وهذا ما ترك آثاراً سوداء وزرقاء على رقبته لأيام قليلة بعد الحادث. وحيث أنهم لم يستطيعوا إزاحته من طريقهم، قاموا بنقله بواسطة طائرة مروحية إلى مركز العمليات الخاص بهم في قاعدة آقينجي الجوية، حيث تم احتجازه هناك بجانب العديد من كبار الجينرالات معصوبي العين وخضعوا للمزيد من الضغط النفسي. وفي ذلك الوقت وبينما كان الانقلاب في طريقه للسقوط، بدأ بعض من منفذي الانقلاب بالخداع وقاموا بتقديم أنفسهم على أنهم موالين للحكومة. وفي حالة من القلق والارتباك المتزايد، تم تنفيذ عملية بواسطة مروحية على قاعدة آقينجي في صباح السادس عشر من يوليو ونجحت في إنقاذ آقار بينما أُلقي القبض على حوالي سبعين شخصاً من متمردي حركة غولن المتورطين في خطفه وتم احتجازهم.

رئيس الأركان خلوصي آقار يشارك رئيس الوزراء بن علي يلدرم في مؤتمر صحفي في صباح يوم السادس عشر من يوليو/ تموز. مع وضوح العلامات السوداء والزرقاء على رقبته. وكالة الاناضول / أرتشين توب

إفادة رئيس الأركان العامة خلوصي آقار
حول محاولة الانقلاب الفاشلة،
١٩ يوليو/ تموز ٢٠١٦

أ. هـ. (قائد المنطقة البحرية الشمالية ومقرها الرئيسي في إسطنبول) قام بقراءة مستند مكون من ورقتين قبل أن يسلمني إياهم. وقال: «سيادة القائد، كل شيء سيكون على مايرام إذا قمت بقراءة هذا على التلفزيون وقمت بتوقيعها (في بث مباشر)، نحن نقوم بالقبض على الجميع وإحضارهم إلى هنا.

رفضت رفضاً قاطعاً وبكل غضب قلت: «من تظن نفسك؟ من أنت؟ أين نائب الرئيس وقادته الذين قلت أنك اختطفتهم؟ أين الوزراء؟ أحضر كل من لديك إلى هنا! من يتحكم بك؟»

قال هـ.أ. (قائد قاعدة آقينجي الجوية) : «يمكننا تنظيم مقابلة مع زعيمنا فتح الله غولن إذا كنت تريد.»

قلت: «أنا لن أتحدث مع أي شخص!»

حقان فيدان

في مستهل الخامس عشر من يوليو/ تموز كان هاقان فيدان في أنقرة يعمل في مكتبه. بعد ذلك، في حوالي الساعة الثالثة جاء عميد من الجيش إلى مركز قيادة جهاز الاستخبارات بنصيحة هامة: وقال أن قائده قد أخبره بأن يستعد لعملية خاصة في الليل على متن مروحية تشمل «إحضار» أو «إبعاد» هاقان فيدان ولا أحد غيره. ولكن كانت تلك معلومة غير مؤكدة، حيث كانت معلومة استخباراتية فردية ولم تكن شيئاً يمكن أن يؤخذ على محمل الجد. ولكن فعلياً، وبمجرد أن تم استخلاص تلك المعلومات من العميد، قام هاقان فيدان بالاتصال بنائب رئيس الأركان يشار غولر وأخبره بأن هناك مؤشرات لتحركات مريبة داخل العديد من الوحدات العسكرية. وبعد ذلك، ذهب بنفسه الى مقر إدارة رئاسة الأركان لمقابلة آقار وغولر في محاولة لتقييم خطورة الوضع. قام رئيس الأركان آقار باتخاذ بعض الإجراءات الاحترازية الجادة، ولكن سرعان ما تم عصيان أوامره من قبل كبار الانقلابيين في المناصب الحساسة بالدولة.

«وفي وقت لاحق من الليل، شنت مروحيات تابعة للانقلابيين هجمات على المقر الرئيسي لجهاز الاستخبارات الوطنية، حيث تبادلت معهم قوات الأمن إطلاق النيران من الساعة العاشرة والنصف وحتى السادسة والنصف من صباح اليوم التالي.»

وبعد مغادرة رئيس الأركان بقليل، تم اقتحام مبنى رئاسة الأركان من قبل قوات خاصة تابعة لحركة غولن. وفي وقت لاحق من الليل شنت مروحيات تابعة للانقلابيين هجمات على المقر الرئيسي لجهاز الاستخبارات الوطنية، حيث تبادلت معهم قوات الأمن إطلاق النيران من الساعة العاشرة والنصف وحتى السادسة والنصف من صباح اليوم التالي.

رئيس جهاز الاستخبارات الوطنية هاقان فيدان،لشخصيات الرئيسية في إحباط محاولة الانقلاب.
كان من اوكالة الاناضول / أنصار أوزدمير

وتتم قيادة جهاز الاستخبارات الوطنية التركي من قبل وكيل دائم، يخضع مباشرة لرئيس الوزراء ويكون مسؤولاً أمامه.

منذ ٢٠١٠، شغل هذا المنصب هاقان فيدان، والذي أُستهدف لأكثر من مرة من قبل جماعة غولن حتى قبل انقلاب الخامس عشر من يوليو/ تموز. ففي عام ٢٠١٢، ووفقاً لتعليمات أردوغان والذي كان رئيساً للوزراء آنذاك، دخل هاقان فيدان ومن معه في محاداثات سرية مع حزب العمال الكردستاني، ولإحداث الوقيعة قام فتح الله غولن بكشف الستار عن تلك المحادثات للمنظمة العسكرية والقضائية، والتي قامت لاحقاً باتهام رئيس الاستخبارات بالتواطؤ الغير قانوني مع جماعات إجرامية. بعد ذلك، قاموا باستخدام الموالين لهم داخل قوات الدرك لاعتراض وتفتيش الشاحنات التابعة لجهاز الاستخبارات التركي المتجهة إلى قوات المعارضة السورية كمحاولة لإظهار تركيا أمام العالم الخارجي وكأنها تقوم بدعم ومد داعش بالمساعدات السرية.

غوتش، والذي اتضح فيما بعد أنه واحد من كبار الانقلابيين، وهو الآن يواجه تهماً بالخيانة العظمى. وفي المحكمة، وأثناء إدلاء الجنرال آق صقالي بشهادته قال إن العميد بارتي غوتش كان قلقاً للغاية «وكان وجهه شديد الاحمرار كما لو أنه كان مصاباً بالحصبة». ومن الواضح الآن أن العميد بارتي غوتش كان قلقاً للغاية في ذلك الوقت خوفاً من أن يكون الانقلاب قد تعرض للخطر من قبل أن يبدأ حتى.

لم يكن الأمر بالضبط كذلك، لكن كل تلك العلامات والاجتماعات جعلت الجنرال آق صقالي في حالة تأهب قصوى. في تلك الليلة كان من المفترض أن يكون الجنرال ضيف شرف لإحدى حفلات الزفاف في نادي ضباط «بيش تبه»، حيث وجد مقعده في مؤخرة القاعة وهذا مخالف للبروتوكولات العسكرية، ومن الأمور التي زادت من شكه أنه وجد ضابطاً صغيراً من جهاز المخابرات الوطنية والذي كان يعرفه بشكل جيد يتصرف بغرابة ويتظاهر بأنه لا يعرفه. ومن ثم قرر الجنرال آق صقالي هو وزوجته المغادرة مبكراً بسيارته المدنية. وبعد مغادرته لنادي الضباط بقليل، اعترضت حافلة صغيرة سوداء طريقهم وجاءت سيارة رمادية اللون بمحاذاة الطريق، خرج منها رجلان مسلحان طلبا من الجنرال الترجل خارج السيارة. تظاهر الجنرال بأنه ينصاع لأوامرهم حتى يتمكن من إفقادهم توازنهم فجأة، وبمجرد أن فعل ذلك استغل سائقه الفرصة واستطاع أن يخرج بهم من هذا الكمين، قام الجنرال بالتواصل مع الأجهزة الأمنية لإخبارهم بما حدث وبمجرد وصوله بسلام إلى منزله قام بالتواصل مع ذوي الرتب الأقل منه في القوات الخاصة. وعندما أدرك الجنرال آق صقالي أن المتمردين نجحوا في تحديد موقعه، قام بتغيير موقعه إلى شقة أخرى، وظل يرسم بشكل تدريجي صورة في خياله لمن بقي وفياً ومن أصبح خائناً في مقر القوات الخاصة الرئيسي. وكان للعميد سميح ترزي الحظ الأكبر من انتباه الجنرال آق صقالي، وكان العميد ترزي ضابطاً في القوات الخاصة تم إرساله مؤخراً إلى محافظة ديار بكر في جنوب تركيا، والذي طلب في نفس اليوم إذن مغادرة إلى أنقرة بحجة زيارة والده المريض. وفي المساء، أدرك الجنرال آق صقالي أن العميد ترزي كان متورطاً في الانقلاب، وكان موكلاً من قبل الانقلابيين بالإطاحة به - الجنرال آق صقالي- وتولي منصبه. فقام فوراً بالاتصال وتحذير أكبر عدد ممكن من القادة العسكريين،

زيكاي أكساكالي

في الخامس عشر من يوليو / تموز ٢٠١٦. كان زكائي آق صقاللي قائد القوات الخاصة في الصفوف الأمامية لمواجهة الانقلابيين. وكالة الأناضول للأنباء / غوكهان بالجي

في الوقت الحالي، فإن زكائي آق صقاللي أصبح فريقاً برتبة ثلاثة نجوم في الجيش. وفي وقت الانقلاب، كان فريق أول برتبة نجمتين وكان قائداً للقوات الجوية. وبصفته ضابطاً ميدانياً قوي الشخصية، يمكن القول بأن ردود فعله المخضرمة وسرعة تفكيره تحت الضغط قد لعبوا دوراً حاسماً في خداع الانقلاب عن طريق ضمان عدم سيطرة قادة الانقلاب على القوات الخاصة.

في ظهر يوم الخامس عشر من يوليو / تموز، كان الجنرال آق صقالي مشاركاً في اجتماع روتيني لبحث سبل مكافحة الإرهاب، عندما تسلم نائبُ رئيس الأركان الجنرال يشار غولر مذكرةً غادر فوراً بعدها، بعد ذلك تم تمرير مذكرة ثانية لرئيس الأركان والذي غادر فوراً أيضاً، عندئذ شعر الجنرال آق صقالي أن ثمة أمر مريب، لكنه لم يعرف ماهو. وغادر الغرفة هو الآخر بغضون الساعة السادسة، وعلم أن نائب رئيس الأركان غولر كان في اجتماع مع رئيس الأركان حضره أيضاً رئيس جهاز الاستخبارات هاقان فيدان. وفي الممر قابل أيضاً العميد محمد بارتي

وتواصل مع رئيس جهاز الاستخبارات هاقان فيدان لتزويده بأسماء المتورطين في الانقلاب ممن عرفهم. وقام بتوجيه الضباط الذين يثق بهم في مقر القوات الخاصة لعزل اثنين من أهم رجال حركة غولن في القوات الخاصة (العقيد أوميت باك والمقدم محمد علي تشليك). حتى أنه قام بإرسال أربعة عقداء كتعزيز للتسلل إلى الوحدة لضمان تنفيذ أوامره بالحرف الواحد. وبشكل عام فإن شجاعة الجنرال آق صقالي وحضورَ عقله كان لهما دوراً كبيراً في الإطاحة بمحاولة الانقلاب الفاشلة في وقت مبكر.

عمر خالص دمير

عمر خالص دمير معاون الجنرال زكائي آق صقاللي الذي برز بين أولائك الذين قدموا أغلى التضحيات.
مصدر مفتوح

في حوالي منتصف ليلة الخامس عشر من يوليو / تموز، قام الجنرال آق صقالي بإصدار أمر اتضح فيما بعد أنه الأهم. أثناء الإدلاء بشهادته لاحقاً قال إنه قام بالاتصال ثماني مرات بعمر خالص دمير، وهو صف ضابط كان في مهمة ليلية على البوابة الرئيسية لمجمع القوات الخاصة. وفي المكالمة الأخيرة أمر الجنرال آق صقالي الضابط الشجاع والذي قضى عشرين عاماً تحت قيادته رسمياً بالتضحية بحياته إذا كان ذلك ضرورياً لقتل العميد سميح ترزي في حال محاولته الدخول إلى المبنى. وهذا ماحدث بالضبط، حيث جاء العميد ترزي وحاشيته في تمام الساعة الثانية وست عشرة دقيقة لمحاولة الانقضاض على قيادة القوات الخاصة، فتربص به عمر خالص دمير تحت بعض الأشجار القريبة وقام بالدخول في الحشد دون أن يلفت النظر إليه، وقام بإطلاق ثلاث رصاصات من مسافة قريبة على سميح ترزي وذلك قبل أن يتم الهجوم عليه -أي عمر- من الخلف وهو يحاول الهروب ناحية الظلام. وبعد علمه بتضحية الضابط عمر خالص من خلال بعض الاتصالات الخفية من داخل المقر قام الجنرال آق صقالي بالتواصل مع مستشفى غاطا العسكري وأمرهم بالاستعداد لنزع السلاح والقبض على المرافقين للعميد المصاب ترزي. كان ترزي قد مات بالفعل في الطريق، وكان احتجاز من معه في المستشفى العسكري هو نهاية الأمر بالنسبة لهم. كانت الساعة العاشرة في صباح يوم السادس عشر عندما تمكن الجنرال زكائي آق صقالي أخيراً من الوصول الى المقر الرئيسي للقوات الخاصة. وكان ينتظره عند البوابة قادة الانقلاب الذين أمر باحتجازهم. حيث كانوا على الأرض بجانب جثة الشهيد عمر خالص دمير. قال الجنرال آق صقالي في المحكمة في يوم التاسع عشر من مارس/ آذار ٢٠١٧، «قمت بتغطيته، وقبلت رأسه».

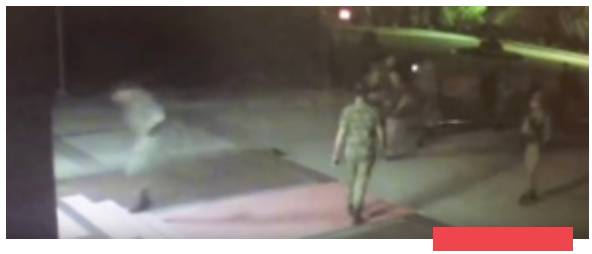

«لقطات بواسطة كاميرا مراقبة في مقر القوات الخاصة بأنقرة تظهر لحظة إستشهاد عمر خالص دمير على يد الانقلابيين المواليين لسامح ترزي.» مصدر مفتوح

المواجهة والتضامن في مجلس الأمة

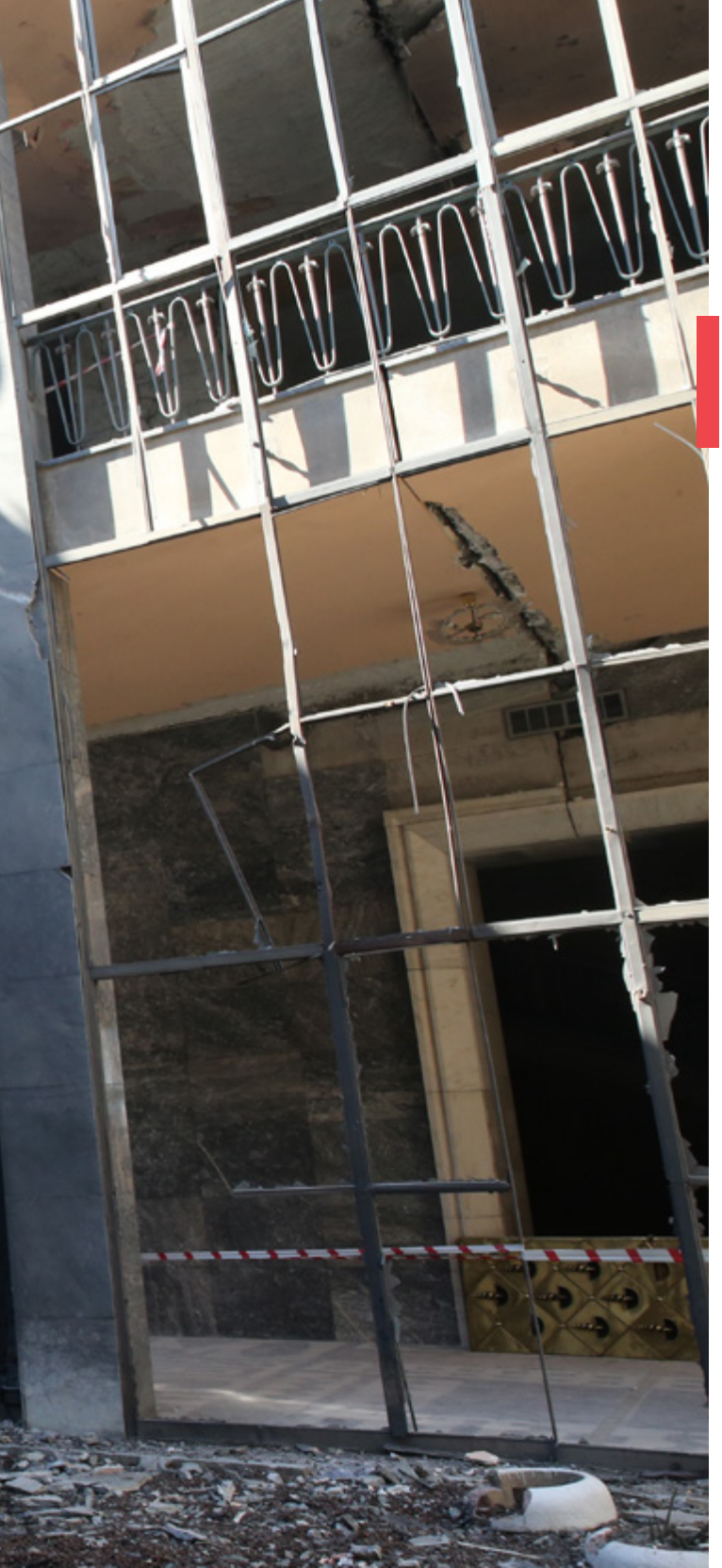

كانت أجـزاء من مبنى البرلمان (مجلس الأمـة التركية الكبير) مـدمـرة بشكل كبير نتيجة القصف الجوي الذي قام به الانقلابيون أثناء تواجد النواب بداخله لعقد جلسة اجتماع. وكالة الأنضول للأنباء / آيتاتش أونال.

تم إسقاط من عشرة إلى خمسة عشر قنبلة على مجلس الأمة التركية الكبير من قبل الانقلابيين على مدار ليلة محاولة الانقلاب. وكالة الأناضول للأنباء / مراد قُلا.

ماذا يكمن في الاسم؟ يسمى البرلمان التركي اليوم رسمياً باسم «مجلس الأمة التركي الكبير». كان يُعرف في فترة ما بين ١٩١٩ و ١٩٢٢ باسم «مجلس الأمة الكبير»، وذلك لأن الجمهورية التركية لم تكن قد تأسست بعدُ في ذلك الوقت، كما كانت الحكومة تسمى «حكومة مجلس الأمة الكبير». كانت التسمية نمطاً تقليدياً معتاداً. وفي نهاية الحرب العالمية الأولى بعد الهزيمة المريرة للإمبراطورية العثمانية وإجبارها على توقيع اتفاقية هدنة مودروس، نشأت أُسُسُ حركة مقاومةٍ جديدة من خلال سلسلةٍ من المؤتمرات المحلية (كانت أشهر هذه المؤتمرات في أرضروم وسيواس تحت قيادة الزعيم مصطفى كمال). لقد لعبت هذه المؤتمرات التي بلغت خمس عشرة مؤتمراً تقريباً دوراً محورياً في بناء توافقٍ وتمثيل جديد للشعب التركي. وفي يوم الثالث والعشرين من إبريل/ نيسان ١٩٢٠ اجتمعت هيئةٌ على نطاق وطني ورؤيةٍ أكبر في أنقرة وكانت تسمى باسم «مجلس الأمة الكبير»، مع التركيز على كلمتي «الكبير» و «الأمة» لتمييزه عن التجمعات السابقة، وكذلك لأن الدولة التي سيمثلها هذا المجلس وسيكون له سيادة عليها لم تكن قد اتخذت شكلاً جغرافياً وفكرياً واضحاً. عندما نجحت المقاومة الوطنية في تحقيق النصر وإعلان الجمهورية التركية الحديثة تم تغيير اسم مجلس الأمة الكبير إلى «مجلس الأمة التركي الكبير». لقد كان هذا التجمع في يومي الخامس عشر والسادس عشر من يوليو / تموز عظيماً، كانت الليلة التي شهدها البرلمان التركي أحد أطول الليالي في تاريخ تركيا. وعندما بدأ الأمر واضحاً بقيام فصيل من القوات المسلحة التركية بإعلان الانقلاب للإطاحة بالحكومة المنتخبة، قام رئيس المجلس إسماعيل قهرمان بدعوة جميع النواب لعقد اجتماع طارئ للاحتجاج على ما يحدث ومواجهة الخطر القائم والدفاع عن الديمقراطية. تمكن أكثر من مئة نائب من حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية وحزب الشعب الجمهوري من الاستجابة لدعوة رئيس البرلمان وقاموا بعقد اجتماع طارئ في مبنى البرلمان لإدانة الانقلاب وتوجيه رسائل متعددة لجميع الجهات تؤكد تضامنهم مع الحكومة ضد هذا الانقلاب العسكري. وعلى غير العادة تم السماح للصحفيين بالتواجد في قاعة الاجتماعات وكانت الخطابات تبث مباشرة عبر الإنترنت. وفي تمام الساعة الثانية وواحدٍ وثلاثين دقيقة بدأ قصف مبنى البرلمان مما سبب أضراراً كبيرةً وأجبر أعضاء البرلمان على البحث عن ملجإ للاحتماء فيه. ظل النواب في حالة تأهب لساعات حتى وصلتهم رسالة الرئيس والتي حثهم فيها على التحلي بالصبر في هذه الظروف الراهنة وأن يتعاونوا بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية من أجل إعادة إصلاح البلد.

بكر بوزداغ، حزب العدالة والتنمية

بكر بوزداغ، نائب في البرلمان ووزير العدل الذي يرفض قطع خطابه ومغادرة غرفة الاجتماعات حتى تحت القصف. وكالة الأناضول للأنباء / أوْريم آيدن

لقد استمر البرلمان في الانعقاد رغم القصف. فكيف يمكن أن نغلق البرلمان ونذهب إلى الملاجئ بينما الشعب التركي يخاطر بحياته في الميادين العامة، سيقال بأن البرلمان كان خائفاً من الانقلابيين. نحن مستعدون للموت هنا ومن كان يريد الذهاب فليذهب ولكنهم سيقفون أمام الشعب ويحاكمون. لا يهم ما سيفعله هؤلاء الانقلابيون لأننا سنظل هنا وسوف نوقفهم ونحاكمهم على كل ما فعلوه.»

أوزغور أوزيل
حزب الشعب الجمهوري

أوزغور أوزل ، نائب البرلمان ورئيس كتلة حزب الشعب الجمهوري البرلمانية كان حاضراً في مجلس الأمة كذلك، مصدر مفتوح

«كان حزب الشعب الجمهوري يتنافس في الانتخابات على مدار ثلاثة وتسعين أو أربعة وتسعين عاماً. فزنا في بعض الأوقات وخسرنا في أخرى، ولكننا لم ندعم مطلقاً أية انقلابات عسكرية. لقد كنا حزب المعارضة الرئيسي في الانتخابات الأخيرة. وقد كانت مصالحنا الانتخابية تتغير من خلال الطرق الديمقراطية، وقد نكون إما في جبهة المعارضة أو ندخل في الحكومة. نحن الحزب الرئيسي المعارض في البرلمان وسوف نلتزم دائماً بالحفاظ على برلمان ديمقراطي».

إركان أكجاي
حزب الحركة القومية

أركان آقتشاي، نائب برلماني ورئيس كتلة حزب الحركة القومية البرلمانية، كان موجوداً في مجلس الأمة أيضاً. مصدر مفتوح

«إن يوم الخامس عشر من يوليو / تموز سيظل يوماً مخزياً في التاريخ الديمقراطي لتركيا. سيتم إحباط هذه المحاولة الانقلابية من خلال الإرادة القوية للشعب التركي ومجلس الأمة. لن يتم التسامح مع من قاموا بذلك وهذه المحاولة للانقلاب لن تنجح مطلقاً.»

البيان المشترك الذي أصدرته الجلسة الاستثنائية لمجلس الأمة، 16 يوليو / تموز 2016

لقد استمر مجلس الأمة التركي الكبير الذي يمثل هذا الشعب العظيم والشجاع في أداء واجبه وسط وابل من القنابل وطلقات النيران. وأظهر هذا المجلس أنه يستحق تمثيل هذا البلد. لقد خاض مجلس الأمة التركي الكبير حرب الاستقلال الوطنية وأسس هذا النظام البرلماني الديمقراطي وانتشل البلاد من الفقر والتخلف. لقد رد مجلسنا على هذا الانقلاب بوحدة كاملة.

إن التصميم الذي أظهره مجلس الأمة التركية الكبير ضد الانقلاب سيكون له قيمة بالغة في تدعيم الديمقراطية في تركيا. وكل تجاوز في حق مجلس الأمة التركية الموقر سواء اليوم أو في المستقبل فسوف يواجَه بإرادة من حديد من قبل المجلس.

لقد كان إجماع كل الأحزاب السياسية التركية في المجلس على موقف وتوجه مشترك ضد الانقلاب لحظةً تاريخية ستظل محفورة في تاريخ أمتنا. سيعزز هذا الموقف والتوجه المشترك من قوة أمتنا ومن إرادتنا الوطنية. إن مجلس الأمة التركية الكبير على قدر المسؤولية ومتحدٌ بالكامل. وسيحاسب مجلس الأمة جميع من قام بهذه المحاولة الانقلابية على بلادنا وسيعاقبهم بأقصى عقوبة يسمح بها القانون. هذا البيان هو دليل على أنه لن يعود كل شيء كما كان أبداً في تركيا.

وعلى الرغم من الخلافات الموجودة بيننا ووجود أربعة أحزاب مختلفة ولكننا جميعاً نقف مع الإرادة الوطنية وسنحرص عليها دائماً. لتطمئن بلادنا لأن شعبها ونوابها لن يتركوا بلدهم تسقط ولن يسمحوا بذلك مطلقاً. نحن ندين بشدة هذا الهجوم على الديمقراطية وعلى أمتنا وعلى مجلس الأمة التركية الكبير.

يدعو المجلس الجميع لوقف أعمال العنف التي تتجاوز حدود الديمقراطية. ندعو لشهدائنا بالرحمة ونتمنى الشفاء العاجل للجرحى ونشكر كل الدول والشعوب الشقيقة والصديقة التي كانت ترسل رسائل دعم لنا.

الموقعون

إسماعيل قهرمان
المتحدث الرسمي لمجلس الأمة الكبير

بن علي يلدرم
رئيس مجموعة حزب العدالة والتنمية في مجلس الأمة

كمال قليتشدار أوغلو
رئيس مجموعة حزب الشعب الجمهوري في مجلس الأمة

دولت باهتشلي
رئيس مجموعة حزب الحركة القومية في مجلس الأمة

إدريس بالوكن
قائم بأعمال رئيس مجموعة حزب الشعب الديمقراطي في مجلس الأمة

لغز حركة غولن:
من جماعة دينية وحركة «خدمية» إلى شبكة إجرامية متعطشة للسلطة

The Prime Minister's parliamentary offices were hard hit by Gülenist bombing.. AA/Bülent Uzun.

كـما يصفـه كل مـن يعرفـه بأنـه محـب للسـيطرة، فقـد كان غولـن يديـر حتـى أدق التفاصيـل الخاصـة بأنشـطة منظمتـه. مصـدر مفتـوح

”إن أنصار تنظيم غولن الإرهابي كانوا وما زالوا يقدمون أنفسهم ضمن إطار العقيدة الإسلامية، كما أنهم يعتقدون في فتح الله غولن بأنه المهدي، أو المسيح المخَلِّص. ولكن الفارق الكبير أنهم لم يكتفوا باتخاذ مذهب جديد ولكنهم سعَوا إلى الحصول على سلطة سياسية.“

كانـت وراء محاولـة الانقـلاب في الخامـس عـشر مـن يوليـو / تمـوز ٢٠١٦ في تركيـا منظمـةً تعـرف بجماعـة غولـن أو أتبـاع فتـح اللـه خوجـه (أو خوجـه أفنـدي) أو حركـة الخدمـة. تعـرف هـذه الحركـة في اللغـة التركيـة باسـم «Fethullahçılar» بمعنـى : أصحـاب أو أتبـاع فتـح اللـه .. ولكـن نظـراً لصعوبـة وثقـل هـذا المصطلـح فعـادة مـا يطلـق عليهـا «Gülen Cemaati». وأحـدث تسـميات هـذه الحركـة هـي «FETÖ» وهـي اختصـار لاسـم فتـح اللـه وفي نفـس الوقـت اختصـار (في اللغـة التركيـة) لمصطلـح «تنظيـم غولـن الإرهـابي» وهـذا المصطلـح نَجَـمَ حكـم القضـاء في عـدة قضايـا في السـنوات الأخـيرة تتعلـق بهـذا التنظيـم، حيـث تمـت محاكمـة بعـض مـن أنصـار التنظيـم وفـق القانـون الـتركي لمكافحـة الإرهـاب وتـم اسـتخدم مصطلـح « FETÖ» أو «تنظيـم غولـن الإرهـابي» بصفـة رسـمية في لائحـة اتهـام واحـدة عـلى الأقـل. لقـد أثبـت هـذا تـورط أنصـار غولـن وخاصـة بعـد مـا حـدث في الخامـس عـشر والسـادس عـشر مـن يوليـو / تمـوز - مـن خـلال اسـتخدامهم للجيـش - وبـدا واضحـاً أنهـم قـد كانـوا مسـلحين بالفعـل وأنهـم قامـوا بأحـداث عنـف مفرطـة دون رحمـة وقـد أظهـروا الوجـه الحقيقـي لهـم.

ومـع ذلـك، فـإن محاولـة فهـم مـا كان يحـدث في تركيـا منـذ عـام ٢٠١٠ كان بـلا شـك أصعـب العقبـات والمشـاكل الشـائكة وخاصـة بالنسـبة للأجانـب (وكذلـك معظـم المجتمـع الـتركي الإسـلامي). كيـف يمكـن أن يظهـر تنظيـم واحـد أو شـبكة واحـدة بعـدة وجـوه؟ كيـف كان هـذا التنظيـم يقـدم نفسـه طـوال الوقـت عـلى أنـه مجـرد تنظيـم دينـي سـلمي يسـعى إلى دعـم التعليـم وتعزيـز القيـم العالميـة؟ كيـف كان هـذا التبايـن الرهيـب بـين صورتهـم الخارجيـة وأهدافهـم الخفيـة؟ كيـف يمكـن لمجموعـة مثـل هـذه لا تملـك أي هيـكل تنظيمـي رسـمي أن تتحـلى بهـذا الصـبر وهـذه القيـادة وأن تظـل خاملـة وتظهـر الـولاء الكامـل عـلى مـدى عقـود؟ أخـيراً وليـس آخـراً، لمـاذا لم ينكـر معظـم المسـلمين الأتـراك الأخطـاء الموجـودة في تنظيـم غولـن؟ أو هـل كانـوا يـرون هـذه الأخطـاء ولكنهـم كانـوا يتسـامحون ويتغاضـون عنهـا بحسـن نيـة بـل كانـوا يحمونهـم أيضـاً؟ لمـاذا وكيـف لم يتـم فهـم السياسـات التركيـة عـلى مـدى الفـترة مـن عـام ٢٠١٠ وحتـى عـام ٢٠١٥ وحتـى اليـوم دون أخـذ عامـل جماعـة غولـن في الاعتبـار؟ وعـلى مـدار نفـس هـذه الأعـوام السـتة أو السـبعة فهـل اسـتطاعوا مفاجـأة تركيـا والعـالم كلـه (و إلى أي مـدى تمكنـوا مـن ذلـك)؟ ولمـاذا لم يعلنـوا توجههـم السـياسي حتـى مـع محاولتهـم الوصـول إلى الحكـم في انقـلاب الخامـس عـشر مـن يوليـو / تمـوز؟. وفي نهايـة المطـاف، فـما هـو الدليـل الـذي يؤكـد أن حركـة غولـن هـي مـن خططـت ونظمـت وحاولـت القيـام بهـذا الانقـلاب العسـكري؟

كل مـا سـبق بالطبـع هـو سـبب منطقـي جـداً يوضـح لمـاذا كان مـن الصعـب للعـالم الخارجـي فهـم مـا حـدث، لأن مـا حـدث كان أمـراً يرجـع إلى العصـور الوسـطى الفانيـة فلـم يشـهد العـالم شـيئاً مثـل هـذا منـذ عـدة قـرون وذلـك لأنـه حتـى في العصـور القديمـة والوسـطى لم تقـم أيـة جماعـات سريـة بإحاطـة نفسـها بهـذا الكـم مـن الغمـوض والأسرار وتُحقـق مثـل هـذا الانتشـار والقـوة. أقـرب مثـال عـلى ذلـك ربمـا تكـون الديانـة المسـيحية التـي لم تكـن في البدايـة أكـثر مـن جـزء إصلاحـي مـن الديانـة اليهوديـة ثـم تطـورت بطريقـة شـبه سرية عـلى مـدى القـرون الثلاثـة الأولى لهـا قبـل أن تصبـح ديانـة عالميـة. وكذلـك أنصـار غولـن الذيـن كانـوا ومـا زالـوا يقدمـون أنفسـهم ضمـن إطـار الإسـلام كـما أنهـم يعتقـدون في فتـح اللـه غولـن بأنـه المهـدي، أو المسـيح المخلِّـص.

ولكـن الفـارق الكبـير أنهـم لم يكتفـوا باتخـاذ مذهـب جديـد ولكنهـم سـعوا إلى الحصـول عـلى سـلطة سياسـية. لقـد كانـت أهدافهـم دنيويـة إلى حـد كبـير، فقد قـام زعيمهـم الروحـي باتبـاع سياسـة عنيـدة عـلى مـدار ثلاثـة مراحـل رئيسـية:

(١) بشـكل عـام كانـت في الفـترة مـا بـين حـوالي العـام ١٩٦٦ وحتـى عـام ١٩٨٠ كان فيهـا التنظيـم وقياداتـه يؤسسـون مذهبهـم واسـتراتيجتهم وهويتهـم التنظيميـة ويأخـذون أُولى خطـوات اخـتراق جهـاز الدولـة في سريـة تامـة. (٢) وعـلى عكـس المتوقـع، حـدث انقـلاب عسـكري في عـام ١٩٨٠ ومـع بحـث هـذا الانقـلاب عـن «إسـلام متسـامح وقابـل للتطبيـق» فقـد اسـتغلت جماعـة غولـن هـذه الفرصـة بطريقـة كبـيرة، وعـلى الرغـم مـن ذلـك فقـد كان هدفهـم التكتيـكي الوحيـد هـو الحصـول عـلى المزيـد والمزيـد مـن السـلطة. (٣) منـذ حـوالي عـام ١٩٩٧ فصاعـداً، بـدأوا في الظهـور بشـكل متزايـد وكانـوا جامحـين في بعـض الوقـت في طموحهـم بالسـيطرة الكليـة عـلى الدولـة وعـلى المجتمـع. لقـد كانـت محاولتهـم النهائيـة لتحقيـق كل ذلـك في محاولـة الانقـلاب العسـكري التـي قامـوا بهـا في يـوم الخامـس عـشر مـن يوليـو / تمـوز ٢٠١٦ والتـي غامـروا فيهـا بـكل شيء ولكنهـم فشـلوا بفضـل دفـاع الشـعب الـتركي عـن الديمقراطيـة.

هذا الملخص مبني على التقرير النهائي للجنة الخاصة التي شكلها مجلس الأمة الكبير للتحقيق في محاولة الانقلاب في ١٥ يوليو / تموز ٢٠١٦ وكذلك في الأنشطة الآخرى التي قام بها تنظيم غولن الإرهابي.

بداية التنظيم

ولد فتح الله غولن في عام ١٩٤١ في محافظة أرضروم. لم يكمل تعليمه في المدارس الرسمية في سن صغير عندما انتقلت أسرته إلى قرية تلقى فيها تعليماً تقليدياً في مدرسة دينية. وعاش في مدينة أديرنه في الفترة ما بين عام ١٩٥٩ وحتى ١٩٦٥ حيث أصبح إماماً ثم قام بأداء خدمته العسكرية. بدأ غولن بتقديم نفسه كواعظ منذ بداية عام ١٩٥٨ وذاع صيته في إزمير والتي عمل فيها أثناء فترة تعيينه ككبير للوعاظ في الفترة ما بين عام ١٩٦٦ و ١٩٧١ والتي بدأ فيها تكوين دائرة من الأتباع حوله. لقد كانت لحظات فارقة للمسلمين وأتباع التيار الإسلامي حين قامت كل من ثورة الشباب التركي (منذ ١٩٠٨) والثورة الكمالية (منذ ١٩٢٣) من قبل بعض النخب العسكرية البيروقراطية المتأثرة بالثقافة الغربية والتي كانت ترى الحاجة إلى فرض فكرة الحداثة العصرية السريعة بالقوة بدلاً من انتظار الديمقراطية، وكانوا يعتبرون الإسلام عقبة في طريق التقدم وفقاً لتوجهاتهم الغربية. وقد تم استبعاد الدين بشكل صريح من الحياة العامة ومنعُ مشاركة المسلمين في الحياة السياسية وخاصة في أثناء وبعد ترسيخ فكرة حكم «الحزب الواحد» في الفترة ما بين عام ١٩٢٥ وحتى١٩٢٧. ساهمت نهاية الحرب العالمية الأولى ومؤتمر سان فرانسيسكو وإعادة انفتاح تركيا على الغرب في تسهيل ظهور بعض الديمقراطية الجزئية حيث أصبحت الأحزاب اليمينية الوسطية أكثر قدرة على المطالبة بمطالب انتخابية محتفظة بحرّيَّة الرأي والاعتقاد والعبادة. وفي هذا الوقت كان التوجه العلماني الذي تمثله السلطة الكمالية فعالاً جداً، وبدا بأن هذا الهيكل العسكري البيروقراطي لن يتخلى بأي شكل عن هيمنته على الساحة العامة كما حدث مع الانقلابات العسكرية المتتالية في ١٩٦٠ و ١٩٧١ و ١٩٨٠.

مرحلة حرجة

وفي هذه الظروف فقد كان أمام تيار الإسلام السياسي في تركيا خياراً صعباً: إما الإصرار على الدخول في صراع ديمقراطي مفتوح من أجل الحصول على تمثيل، أو اللجوء إلى وسائل أخرى. اختار معظمهم المسار الأول وقاموا بكل عناد بتشكيل حزب بعد آخر بتوجهات دينية واضحة مما أدى إلى حظرهم من قبل المحكمة الدستورية (بحجة مخالفة العلمانية)، ومن ثم كانوا يقومون بتأسيس حزب جديد وبالتالي فقد مرت الحركات الإسلامية بتراجعات مؤقتة ولكنها كانت تجمع قوة وقناعة أخلاقية ونشاطاً على المدى الطويل. وفي ظل هذه الظروف التي شجعت على تأسيس حزب العدالة والتنمية والذي قام على التحرر من الكثير من الأمور على مدى العقد والنصف الماضين. ولكن قبل ذلك بستين أو سبعين سنة عندما نجحت محاولة انقلاب السابع والعشرين من مايو ١٩٦٠ في الانقلاب على حكومة الحزب الديمقراطي وإعدام رئيسه عدنان مندرس أو بعد انقلاب الثاني عشر من مايو ١٩٧١ عندما تم سجن فتح الله غولن نفسه لسبعة أشهر وتم إطلاق سراحه بعد محاكمة استمرت لثلاث سنوات. وكما حدث مع الماركسيين المتشددين الرافضين للديمقراطية البرجوازية فإن بعض الإسلاميين المتشددين قد أداروا ظهورهم لفكرة الثورة السلمية غير العنيفة. على أية حال، ففي هذا الوقت اختار فتح الله غولن بسبب مزيج من السرية وفقدان الثقة في السياسة والاعتقاد الذاتي الكبير في نفسه أن يستخدم استراتيجية السيطرة على سلطة البلاد من الداخل من خلال عملية اختراق طويلة الأمد والمثابرة. وقد بدأ في التركيز على مجموعتين رئيسيتين وهما المراهقون ورجال الأعمال. كان كل منهما عنصراً رئيسياً في رأيه، يمكن التأثير على العقول الخفيفة بسهولة وضمان ولائها الكامل ومن ثم توجيههم لشغل مناصب ووظائف معينة في المستقبل. بدأ غولن منذ فترة وجوده في إزمير بتأسيس نظام تعليمي ديني وتنظيمي مكثف لأتباعه الصغار في مهاجع الطلبة وفي المعسكرات الصيفية، وقد تمكن من خلال هذه المجموعة من البدء في صياغة شخصية جماعته وكان الجيل الأول من الأتباع هم الأساس والعمود الفقري لتنظيم غولن. عمل هؤلاء كذلك دوراً أساسياً في تعزيز صورة غولن كزعيم عالمي وروحي مختار من الله لتغيير الدين في جميع أنحاء الكرة الأرضية.

الصعود والتضامن

ونظراً لوجود رجال أعمال إلى جانبه فقد نظر غولن إليهم بأنهم ليسوا مجرد مصدر للمال على المدى القصير فقط، ولكنه كان يسعى إلى بناء إمبراطورية مالية كبيرة ومنظمة على مستوى العالم. وقد شجعهم على استخدام أصولهم المالية لدعم المجموعة وبدأ في إنشاء مدارس خاصة ومساكن للطلبة ودورات تمهيدية لاختبارات دخول الجامعة. بدأ غولن بذلك في غربي الأناضول ثم انتشر في جميع أنحاء البلاد بل امتدوا خارج تركيا. قام «الجيل الذهبي» لشباب غولن بالعمل مجدداً على استخدام هذه المؤسسات لتدريب كوادر مخلصة من الأجيال القادمة وتكوين مخزون كبير وممتد من الطاقات والموارد البشرية. تم تقديم منح دراسية للأطفال من العائلات الفقيرة من أجل ضمهم للتنظيم ومع الوقت بدأ إنشاء المزيد والمزيد من المدارس الجديدة، بل إنهم قد امتدوا إلى الجامعات حتى أصبحت العملية تزيد مع الوقت من تلقاء نفسها. حرص غولن على تشجيع بعض الطلاب للحصول على وظائف مهنية في التعليم حتى يتمكنوا تدريجياً من شغل مناصب أساسية في المعاهد حديثة التأسيس (الكليات) في مجال التعليم، في الوقت الذي شجع فيه آخرين على السعي للحصول على مناصب حكومية بما في ذلك الجيش والشرطة والقضاء والخدمات المدنية. وقد كانت جميع هذه المناصب مغلقة ومحظورة على الإسلاميين من قبل. يجب أن نفهم ما الذي كان يعنيه هذا الأمر بالنسبة للكثير من المسلمين في ذلك الوقت. لقد كانوا مجموعة محرومة ومستضعفة وكانوا يشعرون بأنه لا يوجد لهم مستقبل أو لأطفالهم في ظل هذه الظروف. ولكن فجأة، وكما حدث مع الكنيسة في العصور الوسطى، ظهرت هذه الجماعة التي قدمت درجة كبيرة من الصعود الذي تمكنت من خلاله أن تشكل نظاماً طبقياً جمهورياً مضاداً. ودون أن يقوموا بإجبار أحد فقد انضم إليهم عدد كبير من الآباء والأمهات المسلمين تقديراً لما قدموه لأطفالهم من فرص للتعليم وتغاضوا عن الجوانب الغامضة وغير التقليدية المتعلقة باعتقاد غولن وممارساته. كان هذا تعايشاً متسامحاً، وساعدهم الاضطهاد من قبل السلطات الرسمية والذي بدأ أنصار تنظيم غولن أيضاً يتعرضون له واستغلوه في إطار اضطهاد السلطات العلمانية الحاكمة للمسلمين بشكل عام. «صحيح أن ما حدث كان غريباً إلى حد ما» كما يقولون «ولكن في نهاية الأمر فنحن جميعاً أبناء دين واحد.»

”اختار فتح الله غولن بسبب مزيج من السرية وفقدان الثقة في السياسة والاعتقاد الذاتي الكبير في نفسه أن يستخدم استراتيجية السيطرة على سلطة البلاد من الداخل من خلال عملية اختراق طويلة الأمد والمثابرة.“

التنظيم المزدوج

بعد ذلك حدث انقلاب الثاني عشر من سبتمبر / أيلول عام ١٩٨٠، مما يعني حدوث قمع واضطهاد جديد ولكن بحث كنعان أورن وكبار القادة الآخرين عن أيدلوجية مضادة لليسار مما أعطى لتنظيم غولن فرصة سياسية مباشرة في هذا الوقت. وهنا دخلت السرية أو «التدبير» - (الإجراءات الوقائية) كما سماها أنصار تنظيم غولن - إلى المشهد. وكما فعل لينين عندما قسم الحزب البُلشفيكي الشيوعي إلى قسمين أحدهما شرعي والآخر غير شرعي فقد قام غولن بنفس الأمر وقسم مجموعته إلى جزئين أو مستويين وأعطى لكل منهما أدواراً ووظائف مختلفة. فمن جانب كانت الأنشطة التعليمية والخدمية التي يقومون بها تشكل واجهة من الإحسان والأعمال الخيرية ممثلةً في حركة الخدمة التي كانت واجهة قوية وقانونية بالكامل. ولكن على الجانب الآخر، فقد تكونت دائرة أكثر سرية بدأت في تنظيم جهود تعيين الأتباع المخلصين ممن أثبتوا ولاءهم للتنظيم في مؤسسات الدولة الأساسية. ويجب التنويه على أنهم كانوا قد حققوا تقدماً كبيراً في هذا الأمر بالفعل مما أدى إلى تكوين شبكات ذاتية الحماية والتصميم. وقد استغلوا كل ذلك استغلالاً كبيراً. ففي عام ١٩٨٦ وفي أحد اختبارات دورة تدريبية في مدرسة قولَلي الثانوية العسكرية، تمكن مئتان وخمسون طالباً من الإجابة على كل أسئلة الامتحان بشكل ممتاز وعندما حقق المسؤولون في هذا الأمر اكتشفوا (دون الوصول إلى دليل عملي ومحدد) أن أعضاء تنظيم غولن قد سرقوا أسئلة الامتحان وأعطوها لأتباعهم. وحدث شيء مشابه لذلك في نفس العام في مدرسة قاسم باشا البحرية حيث كشفت التحقيقات كذلك عن وجود الكثير من الطلبة الذين التحقوا بهذه المدرسة بمساعدة مسؤولين من تنظيم غولن. يجب ملاحظة أنه في هذا الوقت لم تكن الكليات العسكرية تقبل الطلاب إلا بعد إجراء فحوصات مرجعية وتحريات أمنية. ولا بد من أن الدائرة الداخلية لتنظيم غولن قد كانت في مناصب هامة ومواقع تسمح لهم بالتحايل والتلاعب بمثل هذه الطرق. وعلى الرغم من أن هذا التوغل الكبير في اختراق الدولة لم يكن واضحاً بشكل كامل إلا أن حقيقةَ تمنكهم من تحقيق مثل هذا النجاح حتى في فترة الثمانينات قد يمكن أخذها في الاعتبار كمؤشر مبكر على ما كان باستطاعتهم القيام به. لم يعترف فتح الله غولن مطلقاً بوجود هذه الدائرة الداخلية غير الشرعية أو ألاعيبها الكثيرة ولكنه كان يصر دائماً على عدم وجود أي تنظيم غير قانوني بخلاف الواجهة الشرعية التي تسمى «حركة الخدمة». ولكن بعد عقدين من الزمن كشفت التحقيقات في القضايا التي تمت إعادة فتحها بأن أتباع تنظيم غولن الإرهابي قد سرقوا بالفعل أسئلة الامتحانات السابقة إضافة إلى الكثير من أسئلة الامتحانات الأخرى بما في ذلك اختبارات القبول في الوظائف الحكومية ومدارس الشرطة والكثير من الهيئات والمؤسسات. وبالتالي فقد كان بإمكانهم تعيين الآلاف من أعضاء التنظيم في مؤسسات الدولة. ولكن بعد ما حدث في الخامس عشر من يوليو / تموز ٢٠١٦ تم فتح المزيد من التحقيقات الشاملة التي كشفت أكثر من مئة ألف موظفٍ حكومي (بما فيهم ضباط برتب عالية وأعضاء آخرون في الجيش والشرطة والقضاء وهيئة الادّعاء العام ومعلموا المدارس) بانتمائهم إلى شبكة تنظيم غولن الإرهابي والعمل لمصالحهم الخاصة. يقوم أعضاء التنظيم بتسريب معلومات استراتيجية هامة مباشرة إلى قادتهم في تنظيم غولن الإرهابي. أشار التقرير النهائي في (مايو/ أيار ٢٠١٧) للجنة الخاصة التي تم تشكيلها من قبل مجلس الأمة إلى كيفية استغلال أنصار غولن للمال العام. ومن بين الأنشطة غير القانونية لتنظيم غولن: تكوين سلسلة سرية من القادة في الجيش والشرطة والتلاعب بالقضاء والتعليم الوطني وفرض ضرائب عقابية على شركات محددة.

ممر سري في داخل مدرسة تابعة لتنظيم غولن والذي تم اكتشافه بعد محاولة انقلاب الخامس عشر من يوليو / تموز. وكالة الأناضول للأنباء / أوكتاي تشيلَسيز

٢ التقرير النهائي للجنة البرلمانية الخاصة
٣ التقرير النهائي للجنة البرلمانية الخاصة

تنظيم غولن الإرهابي العالمي

قام التنظيم بتوسيع أنشطته خارج تركيا في فترة التسعينات وبدأ في إطلاق مدارس ومؤسسات تعليمية أخرى حول العالم. وقد وصل التنظيم إلى العمل في أكثر من مئة وخمسين دولة وإدارة المئات من المدارس والمراكز والهيئات الثقافية. كان التركيز الجغرافي للتنظيم في مجال المدارس الخاصة في آسيا الوسطى وأفريقيا. كانوا يقومون في تركيا بجمع تبرعات باعتبار أن هذا الجهد هو أحد وسائل نشر الثقافة التركية وزيادة تأثير تركيا حول العالم بالإضافة إلى المنظمات الخيرية التي تقوم بخدمة الفقراء حول العالم. ولكن عملياً كان الالتحاق بهذه المدارس عملية تنافسية جداً وكان لها آلية اختيار انتقائية عالية. وقد مكن هذا تنظيمَ غولن من الاستفادة من عائلات طبقة النخبة من الدول النامية والتي حاولوا من خلالهم أن يكون لهم تأثير على نظام هذه الدول من أجل تعزيز مصالحهم السياسية والاقتصادية الخاصة. وفي الغرب اتخذت المنظمات الخيرية التابعة لتنظيم غولن فكرة منظمات المساعدات الإنسانية ومؤسسات تبادل الأفكار بين الأديان (جمعية الحوار ومنتدى رومي أو المعهد الأطلسي للشؤون الدولية) وغيرها من المنظمات الفكرية والثقافية. وقد كانت مراكز الحوار بين الأديان على وجه التحديد موجهة لتعزيز السلام والفهم المتبادل وكان التنظيم يستخدمها كأدوات للتخفي وكذلك لكسب ثقة العالم الغربي. أطلق مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي في عام ٢٠١٤ تحقيقاً بخصوص تنظيم غولن في أكثر من مئة وثلاثين مدرسة خاصة بالتنظيم في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تلقت دعماً يصل إلى أكثر من مليارى دولار من التمويلات الحكومية منذ عام ٢٠١٠. كانت الجماعة (ولا تزال) متهمة باستخدام هذه الأموال الحكومية خارج نطاق الأهداف القانونية المحددة لها وتوزيع هذه الأموال على شبكة غولن . وبهذا الخصوص فإن الشكوك قد اتجهت إلى المنظمات الخيرية والتعليمية التي يتم إدارتها من قبل غولن من حيث التكوين والتمويل، إذ ذكر مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية بأن التنظيم يشبه كثيراً الطرق التي تقوم بها الجماعات الإجرامية المنظمة بمحاولة إخفاء أموالها وغسلها بدلاً من كونها «حركة دينية مسالمة».

المنظمة بمحاولة إخفاء أموالها وغسلها بدلاً من كونها "حركة دينية مسالمة".

"أطلق مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي في عام 2014 تحقيقاً بخصوص تنظيم غولن في أكثر من مئة وثلاثين مدرسة خاصة بالتنظيم في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تلقت دعماً يصل إلى أكثر من مليارى دولار من التمويلات الحكومية منذ عام 2010. كانت الجماعة (ولا تزال) متهمةً باستخدام هذه الأموال الحكومية خارج نطاق الأهداف القانونية المحددة لها وتوزيع هذه الأموال على شبكة غولن".

4 *Final Report of the Special Committee set up by the National Assembly.*

شركات تنظيم غولن الإرهابي

بعد تأسيسهم لشركة تعمل في مجال التعليم وقيامهم بضم عدد متزايد من الأتباع، بدأ أنصار غولن في نهاية فترة السبعينات من القرن الماضي في التوسع أكثر في مجال التمويل مع السيطرة على وسائل الإعلام في نفس الوقت. وفي عام ١٩٧٩ أطلق التنظيم مجلة إسلامية دورية تعرف باسم سيزينتي «Sızıntı» (والتي تترجم بمعنى الاختراق أو التوغل) والتي كان فتح الله غولن يكتب فيها بنفسه كل المقالات الافتتاحية، وبمرور الوقت تملكوا بعض وسائل الإعلام الأخرى مثل صحيفة زمان اليومية (١٩٨٦-١٩٨٧) وتليفزيون سامان يولو (١٩٩٣) ووكالة جهان الإخبارية (١٩٩٤) وصحيفة توداي زمان (٢٠٠٧) وغيرها. وبعد ذلك قام التنظيم بتأسيس بنك آسيا في عام ١٩٩٦ وإلحاق شركة آسيا للمعاشات وشركة إيشيق لتأمينات الحياة بالبنك مع مرور الوقت. كما قام التنظيم بتشكيل الاتحاد التركي لرجال الأعمال والصناعة (توسكون) بغرض كسب تأييد محلي وعالمي. وبفضل الاستشارات المالية من قبل خبراء تنظيم غولن فقد تمكن رجال الأعمال في «توسكون» من دفع ضرائب قليلة جداً في أي مكان يقومون فيه بالعمل في مقابل دفع تبرعات إلزامية للمنظمة. ومن ثم فقد كانت هذه التبرعات السرية تستخدم من قبل المنظمة للقيام بعمليات غير شرعية.

«وبفضل الاستشارات المالية من قبل خبراء تنظيم غولن ، تمكن رجال الأعمال في توسكون من دفع ضرائب قليلة جداً في أي مكان يقومون فيه بالعمل في مقابل دفع تبرعات إلزامية تسمى «الهمة» للمنظمة. ومن ثم فقد كانت هذه التبرعات السرية تستخدم من قبل المنظمة للقيام بعمليات غير شرعية».

وفي بداية القرن الحادي والعشرين، أصبحت حركة غولن أحد أقوى مجموعات الضغط الأكثر تأثيراً في تركيا. ليس هذا بسبب ثروتهم المالية ومصادرهم الإعلامية فحسب، ولكن الأمر الأكثر أهمية هو تواجدهم القوي في الحكومة والقضاء. لقد كانت هناك الكثير من الحركات القومية الكمالية التي كانت قريبة في معتقداتها من المسلمين، ولكن تنظيم غولن الإرهابي كان الاستثناء الوحيد والكبير من هذه الحركات. عندما فاز حزب العدالة والتنمية بأغلبية ساحقة في أول انتخابات وطنية دخلها عام ٢٠٠٢ كان هذا هو الموقف الذي وضع فيه، فلم يكن خلف الحزب إلا صوت الشعب الذي منحه الثقةَ في الوقت الذي واجه فيه الحزبُ عداوةً من كل قطاع في الدولة بما في ذلك الجيش والشرطة والقضاء والحكومة وفي كل القطاعات الأخرى. كان الاستثناء الوحيد هو تنظيم غولن الذي عرض على حزب العدالة والتنمية تكوين ما يشبه التحالف والموازنة التي لا غنى عنها. لقد استفاد التنظيم من مشاعر التعاطف الإسلامي والتقارب بوجه عام. ولكنهم بدأوا في استغلال وإساءة استخدام هذا التحالف والتسامح من أجل تحقيق أغراضهم الخبيثة. وبذلك فقد تجاوزوا وبشكل صريح ما يمكن اعتباره آخر الحدود الشرعية للتسامح. لقد كان الغرور هو بداية السقوط. فما حدث لغولن وأتباعه على مدى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين هو أنهم قد نموا بشكل كبير حتى وصل الأمر لدرجة الغرور المبالغ فيه بقوتهم وتأثيرهم. اعتقدوا أن بإمكانهم القيام بأي نوع أو درجة من الضغط على مجموعات أو شخصيات المجتمع المدني. وعلى مدى الفترة ما بين ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧ وعندما شاهدوا محاولة حزب العدالة والتنمية مواجهتَه من أجل تحرير نفسه وتركيا والديمقراطية من كل ما له علاقة بفكرة الوصاية العسكرية البيروقراطية، انتهزوا هذه الفرصة لمحاولة إضعاف القوات المسلحة من أجل تحقيق أهدافهم الخاصة عن طريق التخلص من عدد كبير من الضباط الأكْفاء واستبدالهم بأتباعهم المخلصين لهم. لقد أدخلوا متخصصين فنيين في الشرطة لاختلاق العديد من الأدلة الزائفة ضد القادة والجنرالات غير التابعين للتنظيم (وقد تم كشف كل ذلك الآن)، ومن ثم فقد كان لديهم أتباع في هيئة الادعاء العام وفي وزارة العدل لاستخدام

هـذه الأدلـة المزيفـة في إلصـاق تهـم ضـد عـدد كبـير مـن الضبـاط أصحـاب الرتـب العاليـة، كـما كان لديهـم القضـاة الذيـن يحكمـون في هـذه القضايـا بطريقـة متحيـزة وغـير عادلـة، عـلاوة عـلى ذلـك فقـد كان لديهـم الصحـف المتحيـزة والمحـررون وكتـاب المقـالات والمعلقـون الذيـن يقومـون بتشـويه سـمعة المتهمـين والتشـهير بهـم بشـكل خـارج عـن نطـاق القانـون. كان الشـعب الـتركي يعتقـد بـأن هـذه المحاكـمات هـي فرصـة للتغلـب عـلى التاريـخ الطويـل مـن المعانـاة مـن الانقلابـات العسـكرية كـما أنهـا كانـت فرصـة لمنـع كبـار الضبـاط مـن الاسـتمرار في احتقـار الحكومـة والـرأي العـام. وفي هـذه الأيـام، فقـد كان عـدد قليـل مـن أفـراد القـوات المسـلحة يفكـرون بالفعـل في إزاحـة حـزب العدالـة والتنميـة بطريـق العنـف. ولكـن جماعـة غولـن قـد ذهبـت لأبعـد مـن ذلـك فقـد اسـتغلت هـذا التطهـير الكبـير في القـوات المسـلحة والـذي أحـدث فراغـاً قـام التنظيـم بسـده مـن خـلال أتباعـه اسـتعداداً لحركتهـم القادمـة بالانقـلاب عـلى السـلطة بأنفسـهم. ولسـوء الحـظ فإنهـم قـد نجحـوا في هـذا الجهـد غـير المسـبوق لتحقيـق مطامعهـم الذاتيـة ولكنهـم قـد اقترفـوا خطـأ كبـيراً في نفـس الوقـت، فقـد قللـوا مـن شـأن الحكومـة واعتقـدوا أنهـا لـن تكـون قـادرة مطلقـاً عـلى التحـرك ضدهـم لأنهـا لـن تتمكـن مـن المخاطـرة بفقـد حلفائهـا.

إمبراطورية تنهار

لم تـدرك حركـة غولـن أن قيـادة حـزب العدالـة والتنميـة وخاصـة منـذ عـام ٢٠١٠ قـد سـئمت وتعبـت مـن ألاعيـب السـلطة والمطالـب التـي لا تنتهـي والغـرور الـذي يقـوم بـه تنظيـم غولـن. ولكـن كـما يقـول المثـل فـإن القشـة التـي قصمـت ظهـر البعـير كانـت في ٢٠١٢ عندمـا تم الهجـوم عـلى رئيـس جهـاز الاسـتخبارات الوطنـي هاقـان فيـدان ورئيـس الـوزراء في ذلـك الوقـت رجـب طيـب أردوغـان حيـث كلـف أردوغـان مستشـاره الدائـم رئيـس جهـاز الاسـتخبارات الوطنـي بالدخـول في محادثـات غـير رسـمية مـع حـزب العـمال الكردسـتاني (في أوسـلو) لإيجـاد حـل للمشـكلة الكرديـة التـي اسـتمرت لوقـت طويـل، ولكـن عـلى غـير المتوقـع فقـد تـم تسريـب هـذه المكالمـة التـي مـن المفـترض أنهـا مـن الشـؤون عاليـة السريـة مما تـرك كلاً منهـما في غايـة الحـيرة وإلقـاء اللـوم عـلى بعضهـم البعـض. كان لا يـزال هنـاك قبـول عـام واسـع النطـاق باتخـاذ الحكومـة لمثـل هـذه المبـادرات الجريئـة ولكـن لاحقـاً وعندمـا كان رئيـس الـوزراء أردوغـان يخضـع لعمليـة جراحيـة وبالتـالي فلـم يكـن قـادراً عـلى التدخـل، عندهـا قـام اثنـان مـن هيئـة الادعـاء العـام فجـأة بطلـب اسـتدعاء عاجـل لهاقـان فيـدان عـلى خلفيـة دخولـه في اتصـالات ومفاوضـات مـع تنظيـم إجرامي. فشـلت المؤامـرة فقـط لأن السـيد هاقـان لم يسـمح لهـم بالقبـض عليـه وبعدهـا خـرج رئيـس الـوزراء آنـذاك رجـب طيـب أردوغـان وفـرض حمايـة المسـؤولين التنفيذيـين عـلى رئيـس جهـاز الاسـتخبارات الوطنـي. وكـما هـو متوقـع فقـد تـم اكتشـاف أن هـذه المـداولات قـد تـم تسريبهـا مـن قبـل أتبـاع غولـن وبمعرفتهـم، وأن المدعـين الذيـن اشـتركوا في هـذه المؤامـرة كانـوا كذلـك جـزءاً مـن الدائـرة الداخليـة لتنظيـم غولـن وبذلـك فقـد تـم رسـم خطـوط المعركـة وقـام أردوغـان بإطـلاق شرارتهـا وشـن هجومـاً عـلى تنظيـم غولـن بـدأ بإصـدار قـرار بإلغـاء الـدورات التمهيديـة لدخـول الجامعـات عمـلاً بمبـدأ تكافـؤ الفـرص لـكل الطـلاب. كانـت حركـة الخدمـة كـما يطلَـق عليهـا رائـدةً في هـذا المجـال بمليـارات الـدولارات والتـي لم تكـن بالنسـبة لهـم مصـدراً للأمـوال فقـط بـل كانـت وسـيلة لضـم أجيـال جديـدة مـن الشـباب صغـار السـن. وكـرد فعـل سريـع عـلى هـذا القـرار فقـد قامـوا بتحريـك أفـراد الشرطـة وهيئـة الادعـاء العـام التابعـين لهـم في محاولـة لتزويـر أدلـة لتوجيـه تهـم إلى وزراء كبـار مـن حـزب العدالـة والتنميـة. وفي صبـاح يـوم السـابع عـشر وبعـده في الخامـس والعشريـن مـن ديسـمبر/كانون الأول ٢٠١٣ فـإن كل «ملفـات القضايـا» التـي تـم جمعهـا بهـذه الطـرق التـي كانـت تشـمل التنصـت غـير القانـوني عـلى المحادثـات الهاتفيـة أو اقتطاعهـا تـم تسريبهـا مبـاشرة إلى وسـائل الإعـلام وبـدأت قـوات الشرطـة

بالتحرك للقبض على المتهمين ولكن تم وقف هذه الإجراءات من خلال التدابير المضادة الاستثنائية التي قام بها وزير الداخلية. ومنذ ذلك الوقت بدأت الحكومة في تطهير أجهزة الدولة من أتباع غولن في أي مكان يتم التعرف عليهم فيه. ولم يكن من السهل القيام بهذا الأمر لأن أنصار غولن كانوا يقومون بتغطية بعضهم البعض بشكل مستمر وكانوا يحاولون وقف وإحباط هذه المحاولات. وقد ظهر في الاجتماع السنوي لمجلس إدارة القوات المسلحة بأن الكثير منهم قد تم استبعاده من الجيش. وربما قد ساهم ذلك في تخوف أنصار غولن من القيام بأي إجراء في ذلك الوقت وجعلهم يؤجلون الانقلاب حتى الخامس عشر من يوليو / تموز ٢٠١٦.

”و كرد فعل سريع على هذا القرار فقد قاموا بتحريك أفراد الشرطة وهيئة الادعاء العام التابعين لهم في محاولة لتزوير أدلة لتوجيه تهم إلى وزراء كبار من حزب العدالة والتنمية. وفي صباح يوم السابع عشر وبعده في الخامس والعشرين من ديسمبر/ كانون الأول 2013، فإن كل ”ملفات القضايا“ التي تم جمعها بهذه الطرق التي كانت تشمل التنصت غير القانوني على المحادثات الهاتفية أو اقتطاعها تم تسريبها مباشرة إلى وسائل الإعلام وبدأت قوات الشرطة بالتحرك للقبض على المتهمين.“

حركة غولن والانقلاب العسكري: الأدلة

لقد مر عام على محاولة الخامس عشر من يوليو / تموز للانقلاب على السلطة. ومنذ ذلك الوقت، قامت الشرطة وهيئة المدعين بإجراء تحقيقات أكثر عمقاً والتي أدت إلى أكثر من مئة قضية محاكمة للمحرضين على هذا الانقلاب. كما كشفت الكثير من الحقائق للرأي العام. فقد أصبحنا الآن نملك بيانات أوضح عن طبيعة وأعمال هذا التنظيم السري الغامض. وعلى مستوى قانوني تماماً فإن الأدلة المتزايدة – على شكل وثائق أصلية ولقطات فيديو ورسائل بريد إلكتروني وشهادات الشهود – قد أشارت بأصابع الاتهام نحو فتح الله غولن وشبكته بقيامهم بالتخطيط والتنفيذ وإعطاء الأوامر لعمل هذا الانقلاب الفاشل.

هيئات إنفاذ القانون تجمع الأدلة ضد الانقلابيين في حقل بالقرب من قاعدة آقينجي الجوية. وكالة الأناضول للانباء / أوريم آيدين

منشور تونجاي أوبتشين على تويتر: «سيأتون إليكم في فراشكم وسيتم إعدامكم عند طلوع الفجر».

لقد أمكن الحصول على كمية كبيرة من الأدلة المقترنة والذاتية من البيانات الطارئة التي قام بها الأتباع المعروفون بانتمائهم لغولن والذين ظهر أنهم كانوا على علم بما سيحدث ولم يتمكنوا من السيطرة على حماسهم المتزايد قبل الانقلاب. فقد كتب الصحفي تونجاي أوبتشين المعروف بانتمائه لحركة غولن لفترة طويلة هذا المنشور المنذر بالسوء على تويتر في يوم الرابع عشر من يوليو / تموز أثناء تواجده بالخارج قائلًا: «سيأتون إليكم في فراشكم وسيتم إعدامكم عند طلوع الفجر» كما نشر مصطفى أونال الذي كان يكتب في صحيفة زمان اليومية الخاصة بتنظيم غولن، منشوراً آخر على تويتر يقول فيه: «سترون قريباً ماذا سيحدث». وضابط الشرطة السابق «أمرة أوسلو» الذي تم كشفه واتهامه في وقت سابق والذي سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ولم يرجع بعدها مطلقاً كان قد نشر على تويتر رداً على سؤال أحد متابعيه بأنه سيعود إلى تركيا في يوم السادس عشر من يوليو / تموز ٢٠١٦. وفي يوم الرابع عشر من حزيران أي قبل الانقلاب بشهر ظهر الأستاذ الجامعي السابق «عثمان أوزصوي» في بث مباشر على قناة تليفزيونية تابعة لتنظيم غولن وقال في أثناء كلامه: «كنت أتمنى أن أكون عقيداً في الجيش بدلاً من أن أكون أستاذاً جامعياً، فقد كان يمكنني تقديم مساعدة أكبر في أثناء هذه العملية». وهو الآن هارب، كما أضاف: «لن نقول بأن هذه البلاد تواجه مستقبلاً مظلماً فمن السهل جداً إنهاء كل هذه الأمور، إنه أمر بسيط بمشيئة الله وسوف ينتهي كل شيء بعد فترة قصيرة ولن تواجه تركيا أية مخاطر». وبينما كان هؤلاء يتباهون بعدد مرات الإعجاب بمنشوراتهم كان الآخرون يقومون بعملية إعداد شاقة. أظهرت لقطات كاميرا الأمان في الأكاديمية الحربية (كلية ضباط الأركان) في إسطنبول بعض الضباط قبل الانقلاب وهم يغلقون على انفسهم أبواب قاعة الاجتماعات من الساعة التاسعة وأربع دقائق من يوم الرابع عشر من يوليو / تموز حتى الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً من يوم الخامس عشر من يوليو / تموز من أجل المرور على كل التفاصيل والتأكد من عدم احتمالية كشفهم ومنع تسرب أية معلومات. وفي يوم الثامن من مارس/آذار ٢٠١٧ قبلت محكمة أنقرة لائحة اتهام تضم مئتين وواحد وعشرين مشتبهاً رئيسياً

مشتركاً في الانقلاب الفاشل. بدأت المرافعات في الثاني والعشرين من مايو/ أيار وكان أبرز المتهمين (١) عادل أكسوز (غيابياً) والذي كان أستاذاً في كلية الإلهيات بجامعة صقاريا وقد كان يختفي عن الأضواء ولكنه كان النائب الرئيسي لفتح الله غولن واستمر في التنقل ذهاباً وإياباً بين تركيا والولايات المتحدة الأمريكية على مدى الأشهر القليلة التي سبقت الانقلاب كما كان يعقد جلسات سرية مع كبار القادة العسكريين ولكن تم إطلاق سراحه من قبل قاضٍ تابع لتنظيم غولن بعد القبض عليه في قاعدة آقينجي الجوية في السادس عشر من يوليو / تموز، (٢) أقرب مساعدي عادل أكسوز وهو كمال باتماز الذي يعتبر الرجل الثاني المسؤول عن هذا الانقلاب والذي دخل تركيا مؤخراً في يوم الثالث عشر من يوليو / تموز أي قبل يومين فقط من الانقلاب قادماً من الولايات المتحدة الأمريكية، (٣) العقيد علي يازيجي المستشار العسكري للرئيس رجب طيب أردوغان، (٤) الملازم ليفينت توركقان المساعد الأول السابق لرئيس هيئة الأركان خلوصي آقار (الذي اعترف بوضع جهاز تنصت في مكتب رئيس هيئة الأركان السابق نجدت أوزال في صباح كل يوم على مدى أربع سنوات وأنه قد حصل على هذا الجهاز من خلال عادل أوكسوز)، (٥) محمد أوسلو مسؤول سابق في مكتب السكرتارية الخاصة لرئيس الوزراء والذي أخبر ليفينت توركقان بأنه كان قائده أو ما يعرف بمصطلح «الأخ الكبير» له في التنظيم على حد قوله. لعل هذه الأسماء والمناصب والرتب التي كانت تشغلها توضح إلى أي مدى كان سرطان تنظيم غولن الإرهابي متفشياً في تركيا، وبالنسبة لباقي المتهمين فقد اعترف القليل جداً منهم بارتباطه بتنظيم غولن بينما أصر الآخرون على إنكار معرفتهم بهذا الانقلاب (على الرغم من الأدلة القاطعة التي تشير إلى عكس ما يقولون، كما في حالة الشهادات المتضاربة والرسائل النصية ولقطات كاميرات الأمان) وادعوا أنهم قد تم خداعهم واقتيادهم من أجل حملة لمكافحة الإرهاب.

كمال باتماز، أحد أشهر أعضاء تنظيم غولن الإرهابي من المدنيين وقد تم التقاط صور له بواسطة كاميرات الأمان في قاعدة آقينجي الجوية وهو يعطي الأوامر لضباط الجيش من الانقلابيين. مصدر مفتوح

بعد الاستسلام، عادل أكسوز والانقلابيون الآخرون رهن الاعتقال في قاعدة آقينجي الجوية. مصدر مفتوح

وعنـد اعتبـار النقيـب السـابق «عـلي أمـرة إرال» الـذي أدهـش المحكمـة في تتمـة شـهادته بعـد اعترافـه بارتباطـه بتنظيـم غولـن الإرهـابي فقـد تـم إخبـاره قبـل الانقـلاب بيـوم بأنـه «يجـب عليـه إطاعـة أوامـر قائـده (أخيـه الكبـير) في التنظيـم غـداً أيـاً كانـت هـذه الأوامـر»، كـما ذكـر بالفعـل بـأن مصطلـح «الأخ الكبـير» (ومـا يقابلـه في حالـة النسـوة «الأخـت» أو «الأخـت الكـبرى») يشـير إلى المدنيـين مـن أتبـاع تنظيـم غولـن الذيـن لهـم سـلطة قياديـة عـلى أعضـاء تنظيـم غولـن الإرهـابي في الجيـش. ومـن ثـم فقـد أخـبر الأخ الكبـير للنقيـب إرال بأنـه سـيتلقى في اليـوم التـالي (يعنـي يـوم الخامـس عـشر مـن يوليـو / تمـوز) أمـراً سريـاً يجـب عليـه تنفيـذه دون أيـة مناقشـة ولكنـه لم يكـن يعـرف بـأن هـذا الأمـر هـو المشـاركة في انقـلاب عسـكري حتـى قامـت محاولـة الانقـلاب. وبعـد أن أنكـر مشـاركته عـن علـم وقصـد في محاولـة الانقـلاب العسـكري فقـد شرع إرال رغـم ذلـك في إخبـار المحكمـة بالتفصيـل عـن كيفيـة تغـير حياتـه بعـد الانضـمام لتنظيـم غولـن الإرهـابي في ٢٠٠١ عندمـا كان طالبـاً في مدرسـة عسـكرية. ظهـرت بعـض الأدلـة كذلـك مـن الرسـائل التـي كان يتـم إرسـالها عـن طريـق تطبيـق ByLock. لقـد كان تطبيـق المراسـلة الآمنـة هـذا عـلى مـدار الثلاثـة أو الأربعـة أعـوام الأخـيرة منـذ ٢٠١٣-٢٠١٤ تقريبـاً مـن ضمـن وسـائل التواصـل المركزيـة والمفروضـة مـن جانـب التنظيـم للتواصل بين أعضـاء الدائـرة الداخلية لتنظيـم غولـن الإرهـابي، لـذا فقـد كان اسـتخدام هـذا التطبيـق علامـة مميـزة لأعضـاء التنظيـم. تـم اسـتخدام التطبيـق بشـكل مكثـف مـن أجـل التواصـل الآمـن المشـفر خـلال شـهور الإعـداد للانقـلاب قبـل بـدء محاولـة الانقـلاب الفعليـة. ووفقـاً للائحـة الاتهـام التـي قدمهـا المدعـي العـام الرئيـسي لإسـطنبول فقـد أقـر ٢١٥,٠٩٢ شـخصاً مـن أتبـاع تنظيـم غولـن الإرهـابي باسـتخدامهم لهـذا التطبيـق وكان مـن بينهـم ١٨٤,٢٩٨ شـخص قـد تـم التعـرف عـلى هويتهـم مـن قبـل اسـتخبارات الشرطـة أو الجيـش. كـما تضيـف لائحـة الاتهـام بـأن التطبيـق كان شـائع الاسـتخدام بـين أتبـاع تنظيـم غولـن حتـى عـام ٢٠١٥، الـذي بـدأ فيـه أعضـاء تنظيـم غولـن الإرهـابي بالانتقـال إلى تطبيـق Eagle وهـو تطبيـق مراسـلة آخـر يوفـر «نظـام تشـفير ٢٥٦ بـت - End To End AES» وفقـاً لموقـع شركـة غوغـل. ولكـن عـلى مـدار الفـترة مـا بـين الرابـع عـشر إلى السـادس عـشر مـن يوليـو / تمـوز فقـد اسـتخدم ضبـاط الانقلابيـين تطبيـق الواتـس آب كذلـك للتواصـل في بعـض المواقـف النـادرة التـي تعرضـوا لهـا ولم يكونـوا عـلى أتـم اسـتعداداتهم، وبعـض هـذه الاسـتعدادات لم يتـم تحقيقهـا. ووفقـاً للمدعـي العـام الأول في إسـطنبول فإنـه في يـوم الرابـع عـشر مـن يوليـو / تمـوز كتـب أوزاي شـاهين عـلى مجموعـة الواتـس آب قائـلاً «هنـاك عـشرون ألـف جنـدي جاهـزٌ في تراقيـا». كـما أصـدر العديـد مـن الأوامـر في الخامـس عـشر مـن يوليـو/ تمـوز باسـتخدام الواتـس آب.

أوغـور جوشـكون بعـد القبـض عليـه مـن طـرف قـوات الأمـن، وقـد كانـت لديـه أوامـر بقتـل كل مـن يعـارض الانقـلاب

وسـواء كانـت الرسـائل مشـفرة أو غـير مشـفرة فـإن الكثـير مـن الرسـائل بـين الانقلابيـين قـد أوضحـت بشـكل صريـح أنهـم أعطـوا أوامرهـم للكتائـب الانقلابيـة بإطـلاق النـار عـلى المدنيـين غـير المسـلحين الذيـن خرجـوا لمقاومة الانقـلاب. وقد أدت هـذه الرسـائل في الكثير مـن الحـالات إلى عنـف ووحشـية جامحـة. أدلى أحـد المشـتبه بهـم - وهـو مـن محافظـة قـارْس الشرقيـة - بشـهادته التـي ذكـر فيهـا مـا أمـره بـه التنظيـم في ليلـة الانقـلاب قائـلاً: «أيـاً كان مـن يقـف في طريقـك أو يريـد إيقافـك فـلا ترحمهـم واسـحقهم واقتلهـم ثـم سر فوقهـم». كـما شـهد العقيـد أوغـور جوشـقون بشـهادة مشـابهة. وعندمـا ذكـرت مجموعـة مـن قـوات الانقـلاب بأنـه تتـم مواجهتهـم مـن قبـل مجموعـة مـن المواطنـين المحتجـين عنـد مكتـب حاكـم إسـطنبول، أجابهـم الرائـد محمـد كارابكـر قائـلاً: «اسـحقوهم وأحرقوهـم لا ترحموهـم» وعندمـا بـدأ ضبـاط الانقـلاب بـإدراك فشـل الانقـلاب دخلـوا في حالـة مـن الاضطـراب: «سـيدي، نحـن نحـاول البقـاء عـلى قيـد الحيـاة»، كـما قـال أحدهـم، فـرد عليـه الرائـد محمـد مـراد تشـلبي أوغلـو قائـلًا:» افعلـوا مـا ترونـه مناسـباً».

وقـد تـم العثـور عـلى دعـاء شـائع الاسـتخدام بـين أتبـاع تنظيـم غولـن في جيـب الرائـد السـابق خلـدون غولمـاز وهـو ضابـط في القـوات الخاصـة في الجيـش، والـذي كان متهـماً بالمشـاركة في مداهمـة فنـدق الرئيـس أردوغـان في مارماريـس، وقـد أصيـب في أثنـاء تبـادل إطـلاق النـار ثـم تـم القبـض عليـه لاحقـاً مـن قبـل قـوات الشرطـة ثـم تـم علاجـه واعتقالـه. كشـفت شـهادته كيـف كان اغتيـال أو اعتقـال أو الإمسـاك بالرئيـس أردوغـان أمـراً مهـماً عنـد الانقلابيـين. عـثر حـراس السـجن في إزمـير عـلى هـذه الرسـالة المكتوبـة إلى ابـن أخ فتـح اللـه غولـن والـذي يسـمى (مزهـر غولـن) وتقـول الرسـالة: «مزهـر أخـي: قلـتَ بـأن كل الأمـور قـد تمـت. لقـد فشـلت محاولـة الانقـلاب. أعتقـد بـأن الجنـود لم يكونـوا منظمـين بشـكل جيـد. مـاذا سـيحدث الآن؟ هـل سـتكون هنـاك محاولـة جديـدة؟ أتمنـى ألا تضعنـا في مـأزق هنـا. قـم بحـرق هـذه الورقـة في دورة الميـاه بعـد قراءتهـا».

AA/Gökhan Balcı

محادثات لاسلكية بين أفراد قوات الانقلابيين الجوية التي قصفت مقر عمليات الشرطة الخاصة في أنقرة وقتلت ٤٤ ضابطاً.

أحمد طوسون

اقصف أي أهداف متحركة خاصة حول المدخل

أكرم أيدوغدو

يتم ملء مروحية بالوقود وهم على وشك الإقلاع بها. هل نضربهم؟

أحمد طوسون

اقصف إذا شاهدت أي نشاط. اقصف إذا شاهدت أي نشاط

أكرم أيدوغدو

تم تدمير مروحية

أوغور أوزون أوغلو

هناك نشاط عند المدخل الرئيسي. لقد تم توجيه ضربة قوية

مصطفى عظيمتلي

تلقيت ذلك، مفهوم أنك قمت بالهجوم على المدخل الرئيسي

أكرم أيدوغدو

كن حذراً، قد يكون هناك قتلى وجرحى وقد تدخل سيارات الإسعاف إلى المنطقة فكن حذراً من هذا الأمر

أوغور أوزون أوغلو

دخل حوالي 15 إلى 20 شخصاً من المدخل الرئيسي

أحمد طوسون

تلقيت ذلك، سأطلق النار على أية أهداف متحركة عند المدخل الرئيسي

محادثات لاسلكية بين قائدين لمروحيات خاصة بالانقلابيين في أنقرة.

- أنا أتوجه إلى مدرسة الألعاب الرياضية. سنطلق النار على (أي شيء فوقه أضواء زرقاء (يقصد سيارات الشرطة
- سيدي، توجد الكثير من السيارات التي تحمل فوقها أضواء زرقاء
- إذاً قم بضربهم
- الجميع أسفل مني، كلهم سيارات تحمل فوقها أضواء زرقاء، وهناك سيارات إسعاف أيضاً
- نفذ الهجوم
- سأضرب سيارات الشرطة، صحيح؟
- نعم، قم بضرب الشرطة

من لائحة الاتهام المقدمة إلى محكمة الجنايات الكبرى في أنقرة في يوم ٨ مارس/ آذار ٢٠١٧

المتهم: ملازم طيار م. م. متهم بإلقاء قنبلتين من نوع MK-٨٢ قرب المجمع الرئاسي أثناء قيادة طائرة إف١٦ - رقم ٩٣-٠٦٧١ مما تسبب في قتل ١٥شخصاً وإصابة ٧ آخرين وتدمير ممتلكات اثنين آخرين. (لائحة الاتهام، ص. ٢٧٦) شهادة المتهم ملازم طيار م. م. العديد من الناس ومن ضمنهم شخص يُدعى م. كانوا يعطوننا دروساً. [...] أردت أن ألتحق بأكاديمية القوات الجوية. أراد م. أن يلتحق الجميع بأكاديمية القوات الجوية. كانوا يعلّموننا أن الجنود يجب أن يصلّوا ويصوموا. إن لم أكن مخطئاً، تقدمت لامتحان دخول الجامعة عام ٢٠٠٥ وحصلت على نتيجة ٣٣٤. بناء على رغبتي وبمساعدة م. تقدمت إلى جميع المدارس العسكرية وحضرت جميع المقابلات. [...] بمجرد أن تم تعييننا، خصصنا ١٥٪ من مرتباتنا لجمعية هِمّت (المعنية بجمع التبرعات لتنظيم غولن الإرهابي). بدأت الجماعة تتحدث عن حزب العدالة والتنمية أكثر بعد السابع عشر من ديسمبر/ كانون الأول. [...] تقدمنا إلى امتحان الأكاديمية فيما بعد. وهناك قابلنا م. أ. الذي كان اسمه الحركي محمود. بدأ محمود بالتواصل معنا من خلال زميل آخر لا أعرف اسمه، جعلنا نقْسِم بألا نخبر أحداً وأعطانا بطاقة ذاكرة فيها أسئلة الامتحان لندرسها أنا و أ. وكانت أسئلة الامتحان هي نفس الأسئلة التي درسناها. وإن لم أكن مخطئاً فقد حصلت على نتيجة ٨٨ أو ٩٠ وهي النتيجة التي طلبوا منّا الحصول عليها. اضطررنا إلى الإجابة على ١٠ أو ١٢ سؤالاً خطأً وكتبنا بعض الأجزاء الخاطئة في الامتحان التحريري مما أزعجني. عندما سألناهم عن السبب أجابوا بأن «السبب مقدس وأنه يجب أن يكون أحدكم هناك». (لائحة الاتهام ص. ١٢٣٣-٣٤) اليوم السابق للانقلاب، [...] ترك لنا الرائد ج. رسالة لمقابلته نحن و م. ج. ك. [...] توجه ثلاثتنا لمنزل م. ف. ج. يوم الخميس الساعة الثانية عشرة حيث أخبرنا بأنه «ستكون هناك حركة غير عادية في القاعدة وسيتم التجمع فيها وأنها ستكون مركز التحكم الرئيسي، ستتوافد القوات من القواعد العسكرية الأخرى. هل تريدون الانضمام؟ لقد تم تدريبكم من أجل ذلك. ستردون الجميل الذي قدمناه لكم. لقد انتظرت طويلاً من أجل هذه الأيام. يجب أن نفعل ذلك من أجل وطننا. هناك خمسة يعرفون عن هذا واليوم أصبحتم تعرفون أيضاً. قائد القاعدة لا يعرف أيضاً». فهمت أن الرائد م. ف. ج. تم إعطاؤه المعلومات التي تعودنا أن نستقبلها في منازل تنظيم غولن الإرهابي. قال لنا «أنا وأنتم لدينا أطفال، ضحوا بهم من أجل التنظيم». أدركت عندها أن الرائد ج. كان أيضا عضواً في تنظيم غولن، حيث كان حديثه عن مشاعر الانتماء والثقة. لا أحد في تنظيم غولن يوافق على أن يكون هذا الشخص عضواً. لقد كنا نعتقد بأن الانضمام للتنظيم ممكن فقط لمن لا يشربون الخمر أو يستخدمون كلمات نابية. [...] وكما فهمت أن الرائد ج. قد أخبرنا بأن تنظيم غولن الإرهابي ساهم في تحسين الوضع الأخلاقي للجيش. وأخيراً قال «كونوا مستعدين عند المجموعة رقم ١٤١ في حوالي الساعة الخامسة عصراً غداً. إذا لم تكن معكم أسلحتكم الشخصية، فأحضروها». (لائحة الاتهام ص. ٧٤٢) تجمعنا في قاعة الاجتماعات [...]. قال هـ. هـ. ب. «إن لديهم قائمة بأسمائنا. ونحن جميعاً على هذه القائمة. تم القبض على بعض الجنرالات ومع الوقت سيأتون إلينا. يجب أن نفعل هذا اليوم. يجب أن نتصرف قبلهم». الذي فهمته أن حركة الخدمة كانت مستهدفة من الحكومة. سيتم طردنا من الجيش، وكان أصدقاؤنا من تنظيم غولن الإرهابي يحاولون منعنا من التفكير في هذا الأمر. تم استدعائي هناك لأنني كنت عضواً في تنظيم غولن الإرهابي مثل باقي الموجودين هناك. ثم قال المقدّم ب. «لدي قائمة بالإحداثيات التي سنستهدفها، يجب أن يتم تحويلها إلى إحداثيات يمكن أن يستخدمها الطيارون». سأل عن أقل رتبة فينا فأجبته أنا. (لائحة الاتهام ص. ١٢٢٩) [...] اندفعت وأسقطت قنبلة ٨٢ MK - على مفترق الطرق. ثم أقلعت مرة أخرى وأسقطت قنبلة أخرى بالقرب من مسجد المجمع الرئاسي. في ذلك الوقت كنت على علم بأن تنظيم غولن يقوم بانقلاب. لقد أسقطت القنابل عن عمد». (لائحة الاتهام، ص. ١٢٣٨)

المتهم: النقيب طيار م. م. ك.

لقد عرفت تنظيم غولن الإرهابي عام ١٩٩٦ تقريباً عندما كنت في السنة الثالثة من المدرسة الإعدادية. في هذا الوقت، اعتادت المدارس التأهيلية على إجراء امتحانات لجذب التلاميذ وتقديم منح للمتفوقين. تقدمت تقريباً لجميع امتحانات المدارس التأهيلية في أنقرة. ربما أكون قد لفتُّ الانتباه بسبب تقدمي لهذا الكم من الامتحانات. وبالرغم من أن درجاتي كانت دائماً عالية، إلا أنهم قد عرضوا أن يعطوني دروساً. التحقت بأكاديمية القوات الجوية عام ٢٠٠١. في هذه الفترة، كنت أقابل بعض الناس من حين لآخر. كانوا عادة يتحدثون في أمور الدين. قابلت زوجتي عام ٢٠١٠ بفضل أخ يدعى عمر من تنظيم غولن الإرهابي وتزوجت عام ٢٠١٠. (لائحة الاتهام، ص. ٩٤١-٩٤٣) بعد أن تلقيت تعليمات أ. أ. من السرب ١٤٣على الهاتف، قمت بإيصالها إلى الطيارين. استلم أ. ت. هذه المهمة مني متأخراً ذلك المساء]...[كان هناك بعض الناس الذين أداروا الحركة في السرب ١٤٣. في السرب ١٤١، ت. وأنا قمنا بنقل التعليمات القادمة من القيادة. أعتقد أن كلاً من هـ أ. ومعه أ. أ. ومعهم م. أ. كانوا ضمن إدارة العملية، بينما كان هـ ك. في البرج. أعتقد أن قادة السرب ١٤٣ هم أئمة تنظيم غولن الإرهابي. (لائحة الاتهام ص. ٥٥١)

لقد كنت على تواصل مع جماعة غولن منذ عام ١٩٩٦. لكني أندم على ذلك كثيراً، عليهم لعنة الله. بعد هذه الأحداث في الخامس عشر من يوليو / تموز ٢٠١٦ أدركت مدى خطر وخداع تنظيم غولن الإرهابي. بدأت أشك في حدوث انقلاب عندما أحضروا الرهائن. أدركت أنه انقلاب في الساعة الواحدة في السادس عشر من يوليو / تموز ٢٠١٦ عندما أسقطوا القنابل. بعد ذلك، استمريت في اتباع الأوامر التي تلقيتها. عرفت أن الأوامر المجرمة لا يجب اتباعها، لكنني كنت قد سلكت طريقا بالفعل فاتبعته. لم أتمكن من التراجع بسبب وجود مسلحين حيث كنت قد تواصلت مع تنظيم غولن الإرهابي حتى الخامس عشر من يوليو / تموز ٢٠١٦ وهو الوقت الذي نشبت فيه الأحداث التي أثبتت لي أنني على الطريق الخطأ وبعد ذلك لم أكن أريد التواجد بينهم بكل تأكيد. أنا نادم على ما فعلت لكني سأتقبل العقوبة. (لائحة الاتهام ص. ٩٤٦-٤٧)

المتهم: ملازم طيار أ.ب. من القيادة الرابعة الرئيسية للمقاتلات الحربية في آقينجي

صرح أ.ب. في شهادته بأنه كان يقابل أشخاصاً تابعين لفتح الله غولن وكان يأخذ منهم الدروس ويقيم في منازل التنظيم واختار أن يرتاد المدرسة الثانوية العسكرية تحت إشرافهم. استمع إلى محاضرات فتح الله غولن وقرأ كتبه وشارك في المحادثات الدينية في هذه المنازل وبعد أن أنهى الدراسة قام باستئجار منزل مع عدد من أعضاء المنظمة وعاشوا معاً. وكان يخصص ١٥٪ من مرتبه لإرهابي آخر يشتبه انتماؤه لجمعية همّت. أخبروه بأن السياسة مهمة وأنه يجب أن يكون في مكان أفضل ليخدم الصالح العام. بعد ١٥ و ٢٧ ديسمبر/ كانون الأول، بدأ أعضاء المنظمة مهاجمة حزب العدالة والتنمية وجعلوهم يستمعون إلى أحاديث عن فساد الحكومة. صرح أ. ب. بأن هذه الأقراص كانت مشفرة وكانت تعلمهم ظلم وفساد الحكومة. في تاريخ الجريمة، قام ه. ك. بجمعهم وأخذ هواتفهم وصرح بعملية لمكافحة الإرهاب على وشك الحدوث وسيتم تكليفهم بمهام عديدة. فيما بعد، وزع ه.ت. المهام وأوكل أ.ب. بحراسة بوابة الأمن مع الحراس. (لائحة الاتهام ص. ٣١٩- ٣٢٠) [...] في الساعة ما بين الثالثة والرابعة عصراً دخلت مركبات من خلال البوابة، في تمام العاشرة مساء بدأت الطائرات بالإقلاع وفي حوالي الثانية عشرة ليلاً صرح الملازم بأن القوات الخاصة ستأتي وتوفر الحراسة. من حين لآخر، كان عقيد في الجيش يتفقد القوات الخاصة. وعندما قال م.غ. أن عليهم اتخاذ إجراءات احتياطية لأن أموراً سيئةً قد تحدث، تم توزيع أسلحة G٣ عليهم. بينما كان المصلّون يأخذون أماكنهم في المسجد، أطلقت القوات الخاصة النار عليهم ونفذوا الأمر. كان هناك العديد من القتلى والجرحى، تم علاج الجرحى وتوجهوا إلى منازلهم. واستمروا في الانتظار عند بوابة الأمن مع م.غ. عندما أخبرهم ملازم ه.ت. أن بإمكانهم استعادة هواتفهم والمغادرة. ترك رشاش G٣ عند بوابة الأمن وغادر القاعدة ثم اتصل بنا لاحقاً لمعرفة عدد الموجودين. (لائحة الاتهام، ص. ١٧٣٤) في الخامس عشر من يوليو / تموز ٢٠١٦ انتهت المناوبة في قاعدة آقينجي مبكراً على غير المعتاد، وتم تسريح الأفراد الذين ظنوا أنهم لن يشتركوا في الانقلاب. بالرغم من أن المتهم لم يكن في المهمة، كان موجوداً في قاعدة آقينجي مقر قيادة الانقلاب وكان يحرس بوابة الأمن لمنطقة المساكن العسكرية. كما ذكرت في السابق، تم قتل ٨ أشخاص وإصابة ٨٦ عند بوابة الأمن. شارك ١٣ شخصاً في تنفيذ محاولة الانقلاب. عندما تم تحليل التقرير المالي للجريمة وإفادات الأطراف الأخرى وكل محتويات الملف، تم التوصل إلى أن المتهم قام بدوره كاملاً وشارك في تنفيذ محاولة الانقلاب طبقاً لشهادة الانقلابيين. (لائحة الاتهام، ص. ١٧٣٨)

المتهم: ملازم أ. هـ. هـ. من القيادة الرابعة الرئيسية للمقاتلات الحربية في آقينجي.

في الشهادة التي قدمها إلى هيئة الادعاء العام، تحدث المتهم الملازم أ.هـ.هـ. عن كيفية التحاقه بتنظيم غولن الإرهابي. قال إنه عندما كان في الصف السابع، التحق بمدرسة تأهيلية تدعى «يني رينك درسهانَسي» التابعة للتنظيم. وأضاف أنه كان يزور بعض المنازل التابعة للتنظيم ويتلقى الدروس على يد بعض الإخوة.]...[«لقد درسنا معاً لمدة شهرين أو ثلاثة. بعدها سألونا إذا كنا نعرف فتح الله غولن. عندما أجبت بأنني لا أعرفه، أعطونا كتباً عنه وجعلونا نشاهد الفيديوهات الخاصة به. [...] وأيضاً استطاعوا كسب ثقة والدي بالحديث عن القيم الدينية. أخبروني أنهم يريدون مني الالتحاق بمدرسة عسكرية لكنني عارضت ذلك. أخبرتهم بأنني لن أذهب إلى مدرسة عسكرية لكنهم أقنعوني بأن هناك حاجة للمؤمنين الذين يحبون بلادهم وأمتهم للتواجد في هذه المدرسة وبهذا أقنعوا والدي أيضاً. نجحت في امتحانات المدرسة الثانوية العسكرية في يوليو / تموز ٢٠٠٥. بعد أن اجتزت الامتحان التحريري، بدأ الإخوة في المنزل يعطونني معلومات عن المقابلة وكيف أجيب عن الأسئلة من خلال التدريب على الأسئلة المحفوظة من المقابلات السابقة. وصرح هـ. أيضاً بأنه كان على اتصال بمجموعة من تنظيم غولن الإرهابي أثناء دراسته الثانوية والجامعية فكان يمكث في منازل التنظيم ويقرأ الكتب ويسمع محاضرات فتح الله غولن وحتى بعد التخرج وكان يخصص ١٥٪ من مرتبه لجمعية همّت. قال بأنهم لم يحضروا الكتب بعد عمليات ١٧-٢٥ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٣ وبدلاً منها شاهدوا الفيديوهات على أقراص مدمجة مشفرة، وفي يوم محاولة الانقلاب كان هـ.ك. قد أخبرهم عن عملية سرية ضد الإرهابيين وأنه سيتم تكليفهم بمهمات عديدة ويجب أن يتبعوا الأوامر القادمة من القيادة. (لائحة الاتهام ص. ٣١٦) قال هـ.ك. «أخبرنا م. ك. أن هذا يومٌ تاريخي كنا ننتظره طويلاً. اليوم هو يوم الطاعة. من الممكن أن يقف الجنود ويواجهونكم، عندما أقول أطلقوا عليهم النار، ستطلقون النار». (لائحة الاتهام ص. ٩٥١)

المتهم: ملازم طيار أ.ك. من القيادة الرابعة الرئيسية للمقاتلات الحربية بآقينجي

تصريح المتهم ملازم طيار أ.ك. في المحكمة بعد الإقلاع من قاعدة آقينجي الجوية بدون إذن في مقاتلة إف ١٦. (لائحة الاتهام ص. ٣١٥ و ص. ١٢٤٢) من شهادة المتهم أ.ك. «... المنزل الذي ذهبنا إليه كان ملك زوجين متقدمين في العمر ويقع في أسنلر. ذهبت إلى هناك مع م.غ.ت. من كبار أعضاء تنظيم غولن الإرهابي لعقد الاجتماعات والصلاة وقراءة القرآن وقراءة كتب فتح الله غولن بعد أن انتقل الزوجان إلى جزء آخر من المنزل. أخبرنا أخ يدعى أنس أن نخفي حقيقية أننا ننتمي إلى التنظيم إلى حد أن نصلي فقط بأعيننا عندما نكون في المدرسة. علمت أن أكثر من نصف ال ١٩٥ تلميذاً في صفي ينتمون إلى تنظيم غولن الإرهابي، استنتجت ذلك من طريقة كلامهم وتصرفهم ونظافتهم. لم أتعقبهم إلى المنازل التي ينتمون إليها لأن الأمر الوحيد الذي طلبوا منا المواظبة عليه هو الحصول على درجات مرتفعة وتعلم لغات مختلفة وأن نلتزم بالدين. تخرجت من أكاديمية القوات الجوية عام ٢٠٠٩ وتم تعييني كملازم في قيادة تشيلي الثانية الرئيسية للمقاتلات الحربية. تلقيت في نفس العام مكالمة من أنس من هاتف عمومي على شريحة الهاتف المسجلة باسمي. لقد رتب لاجتماع مع أصدقائي غ.ت. و ز.ب. في مقهى في «كارشي ياكا» وهناك أخبرنا أنه من الآن فصاعداً سنتواصل مع أخ آخر من التنظيم اسمه أرن. لا أعلم اسمه الحقيقي لكن اسمي داخل التنظيم كان عثمان، واسم م.غ.ت. كان أنس، واسم ز.ب. كان بلال. قدمنا أنس إلى أرن في بورنوفا وبدأنا اللقاء به بانتظام. قمنا أنا و ز.ب. و م.غ.ت. باستئجار منزل في بيرقلي أمام ماكسي تانساش. وخصص أصدقائي م.غ.ت و ز.ب ١٥٪ من رواتبهم للتنظيم من خلال إيصالهم إلى أرن الذي كان يزورنا بانتظام. بسبب وضع عائلتي المادي، لم يتلق أرن مني أية نقود في السبعة أو الثمانية أشهر الأولى حيث كنت أرسلهم إلى عائلتي. فيما بعد بدأت بإعطاء أرن ١٥٪ أي حوالي ٤٠٠ ليرة تركية من الراتب عندما كان يزورنا. وكان أرن يطلب منا أن نشتري الخمر ونسكبه في الحوض ونضع الزجاجات فارغة أمام الشقة حتى يظن جيراننا أننا أناس عاديون. (لائحة الاتهام ص. ٣١٥)

وأيضًا من شهادة أ.ك. «بعد العودة من رحلتي مع م.ج.ك. في حوالي الساعة الثالثة ظهراً في الرابع عشر من يوليو / تموز ٢٠١٦ أخبرنا م.ف.أ من السرب ١٤٢ بأنه سيقابلنا مع م.م. في منزله هذا المساء. راسلت م. من خلال خدمة الرسائل أو الواتس آب وأخبرته أننا سنتقابل في منزل ج. وتقابلنا هذا المساء حوالي الساعة الحادية عشرة... (وقال): سيعطيك ضابط الأركان العامة الأهداف والإحداثيات داخل وخارج الحدود حيث ستكون العمليات. م.م. و م.ج.ك. سيحلقان وستنتظر مع أ.ك. في القاعدة وستتم حمايتكم حتى تتلقوا تعليمات جديدة. ستنضم أسراب مختلفة إلى العملية وستكون آقينجي هي مركز كل ذلك، لهذا استدعيتكم. لن يكون قائد القاعدة الجوية موجوداً وستحدث أشياء كبيرة. اعتماداً على ما سيحدث، من الممكن أن نعلن نظاماً جديداً للسلطة. أنتم تحت حمايتي وأنا أتابعكم عن قرب وقد كبرتم أمام أعيننا. كانت المحادثات غريبة وبعد ملاحظة المحتوى والأسلوب أدركنا أن ج. كان جزءاً من الجماعة. لقد تحدثنا فيما بيننا بعد مغادرة المنزل وقال شيئاً من قبيل «علمت أنك ولد جيد» وقد كانت اللحظة التي علمت فيها أن ك. و م. نشأوا أيضاً في منازل تابعة للتنظيم، من هناك ذهبت إلى مبنى السرب ١٤١ ... (لائحة اتهام، ص. ١٢٤٢)

إفادة رئيس أركان الجيش خلوصي أكار 19 تموز 2016

و.ا. (رئيس قيادة البحرية في المنطقة الشمالية ومقرها في إسطنبول) قرأ في البداية وثيقة من صفحتين قبل أن يسلمني إياها. وقال: "أيها القائد، كل الأمور ستكون على ما يرام إن قرأت هذه الوثيقة على التلفزيون وقمت بتوقيعها على الهواء، إننا نقوم بتجميع الكل وإحضارهم إلى هنا.

رفضت بعنف وغضب وقلت: "من تظن نفسك؟ من أنت؟ أين نائب رئيس الأركان وقادته الذين قلت إنك قمت باختطافهم؟ أين الوزراء؟ أحضر من كان لديك إلى هنا! من الذي يتحكم بك؟".

ه.ي. (قائد قاعدة أكنجي الجوية الرابعة) قال شيئاً ما معناه: "بإمكاننا ترتيب محادثة بينك وبين قائدنا فتح الله غولن إن رغبت".

كان ردي: "لن أتحدث لأي شخص".

الزعماء الأربعة الأهم في حركة غولن

عادل أوكسوز

أستاذ جامعي مغمور في كلية الإلهيات

«وقد اتضح الان، أنه في خلال الأشهر القليلة التي سبقت الانقلاب، كان عادل أوكسوز يقوم بعمل زيارات متتالية قصيرة إلى الولايات المتحدة كانت آخرها قبل الانقلاب بيومين.» عادل أوكسوز، أستاذ في كلية الإلهيات بجامعة سكاريا، والذي كان في قاعدة آقينجي الجوية طوال يومي الخامس والسادس عشر. كمدني، ماذا كان يفعل في منطقة عسكرية سرية للغاية؟ من سمح له بالدخول، وعلى أي أساس؟ ما الذي كان يفعله هناك خاصة في وقت انتشرت فيه أعمال عسكرية مريبة وغير مشروعة، تهدف إلى الإطاحة بالحكومة وقلب نظام الحكم؟ في حقيقة الأمر، كان عادل أكسوز متواجداً في تلك الليلة لقيادة وإدارة الانقلاب. حيث أنه كان ولا يزال أحد أهم الشخصيات فى تنظيم غولن الإرهابي. كان الإمام الأكبر لجميع أعضاء تنظيم غولن الإرهابي ولجميع الأنشطة المتعلقة بالقوات الجوية. وقد اتضح الآن، أنه في خلال الأشهر القليلة التي سبقت الانقلاب، كان عادل أوكسوز يقوم بعمل زيارات متتالية قصيرة إلى الولايات المتحدة كانت آخرها قبل الانقلاب بيومين. اصطحب أوكسوز عائلته معه في آخر رحلة له في يوم الحادي عشر من يوليو / تموز. ترك أوكسوز عائلته في الولايات المتحدة قبل أن يعود بمفرده إلى تركيا في الثالث عشر من يوليو / تموز. من الواضح أن أوكسوز كان واحداً من العقول المدبرة (إن لم يكن هو العقل المدبر) لهذا الانقلاب، وذلك لقيامه بعقد اجتماعات هامة وإستراتيجية مع كبار الشخصيات في حركة غولن، ولأنه زار الولايات المتحدة للحصول على موافقة فتح الله غولن. وبينما كان الانقلاب ينهار تدريجياً، حوصر أوكسوز بالقرب من قاعدة آقينجي الجوية. وألقي القبض عليه متلبساً ولكنه اختلق عذراً سخيفاً وقال أنه كان يبحث عن بعض العقارات. وكرر هذا العذر لأول قاض قام باستجوابه. والمضحك في الأمر، أن القاضي قبل بهذا العذر كتفسير منطقي وأطلق سراحه على الفور. وقد ألقي القبض لاحقاً على القاضي والذي اتضح بعد ذلك أنه عضو في تنظيم غولن الإرهابي وأنه تناول العشاء مع فتح الله غولن في وقت سابق. لكن بمجرد إطلاق سراحه، اختفى عادل أوكسوز وأصبح مكانه غير معلوم.

عادل أوكسوز، وهو أحد العقول المدبرة للانقلاب، تم احتجازه في صباح السادس عشر من يوليو / تموز بالقرب من قاعدة آقينجي الجوية بأنقرة. ولكن سرعان ما أطلق سراحه من قبل قاض موال لحركة غولن، وهو الآن هارب ومن أكبر المطلوبين.
مصطر مفتوح

تبين أنه قبل الانقلاب بأشهر قليلة، كان أوكسوز يواظب على القيام برحلات قصيرة متتالية إلى الولايات المتحدة الأمريكية كانت آخرها يومين فقط قبل الانقلاب.

كمال بطماز

محاسب عادي

”وبالرغم من أن باتماز كان مدنياً، إلا أن تسجيلات الكاميرا أظهرت انصياع رتبات عالية في الجيش لأوامره وأظهرت حركات ضرب تحياتهم له“.

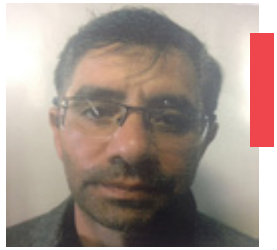

كمال باتماز قبض عليه ثم اعتقل بعد الانقلاب في قاعدة آكنجي الجوية. وكالة الأناضول

يعتقد أيضاً أن كمال باتماز يعد من أهم الشخصيات في حركة غولن، وهو مخطط رئيسي آخر لمحاولة الانقلاب الفاشلة. واتخذ وظيفته كستار حيث كان يعمل كمدير لشركة «قاياناق» القابضة، أكبر شركة تجارية في إمبراطورية غولن الإرهابية. وتظهر الكاميرات وسجلات جواز السفر وإفادة الشهود أن قبل الانقلاب بعدة أيام، صاحب كمال باتماز عادل أوكسوز في رحلته الأخيرة للولايات المتحدة لمقابلة فتح الله غولن. وأظهرت كاميرات المراقبة بقاعدة آقينجي الجوية (والتي استخدمها الانقلابيون كمركز قيادة لهم) أن في تلك الليلة كان كمال باتماز أيضاً في تلك القاعدة. وبالرغم من أن باتماز كان مدنياً إلا أن تسجيلات الكاميرا أظهرت انصياع رتبات عالية في الجيش لأوامره. وحيث لم يتمكن المتمردون من الهروب من القاعدة بسبب محاصرتهم، فإن كمال باتماز محتجز في الوقت الحالي ومازال يحاكم في أنقرة.

قبل الانقلاب بيومين فقط: عادل أوكسوز وكمال باتماز في مطار إسطنبول بعد عودتهما معاً من الولايات المتحدة الأمريكية. Open Source

محمد أوسلو،

مدرس في مدرسة تحول إلى مدير سري لبعض من كبار الضباط في الجيش.

وهنا نجد شخصاً قد حصل على شهادة في مجال التربية، وعمل كمدرس لبضع سنوات قبل أن يتم نقله، بفضل حماية حركة غولن وشبكاتها السرية، إلى مكان سياسي شديد الحساسية: مكتب رئيس الوزراء الشخصي. وبمجرد تقلده تلك الوظيفة، تولى أوسلو بعضاً من أهم مسؤوليات تنظيم غولن الإرهابي حيث كان هو «الأخ الكبير» والذي كان يقوم بتوجيه وإدارة المساعدين العسكريين في هيئة الأركان العامة. وبسبب تعاملهم اليومي وتواجدهم بالقرب من كبار الرتب في القوات المسلحة التركية، كان أولائك المساعدون مصدراً هاماً للمعلومات بالنسبة لحركة غولن. وفي المحكمة اعترف أوسلو بالتهم الموجهة إليه وقال : «كنت الأخ الكبير لهؤلاء المساعدين. حيث كانوا يحضرون في كل أسبوع أجهزة التسجيل الصوتي والذي نسميه راديو. كنا قادرين على سماع ماتم تسجيله في مكاتب كل من رئيس الأركان ونائبه. وكنت أقوم بنقل تلك التسجيلات الصوتية إلى وحدة تخزين USB على حاسوب محمول مشفر أعطاني إياه أخي الكبير (.....) وكنت أتواصل مع أفراد المنظمة عبر تطبيق اسمه تانغو. وكان هذا التطبيق مثبتاً على جهاز لوحي أعطاني إياه أخي الكبير. وكنت استخدم شريحة هاتف غير معروفة وشبكة لا سلكية غير معروفة للاتصال بتطبيق تانغو.

ليفنت تورك قان،

مساعد رئيس هيئة الأركان العامة السابق

ليفنت تورك قان والذي كان مساعداً لكبار رؤساء الأركان وكان يتم التلاعب به من قبل محمد أوسلو. كان تورك قان في يوم من الأيام من نخبة ضباط المشاة، كان برتبة مقدم وقد عمل مع اثنين من رؤساء : هيئة الأركان العامة. وإليكم بعض المقتطفات من تاريخه الملوث

* لقد كنت ابناً لمزارع فقير. لم يكن لدينا أية أملاك أو أراض. ومنذ صغري كنت أحلم بأن أكون ضابطاً في الجيش. قابلت البعض من أتباع غولن في المدرسة الإعدادية. اعتنوا بي، وأرادوا أن أصبح ضابطاً في الجيش أيضاً.

* عندما كنت في المدرسة الإعدادية، اعتنوا بي. وقبيل اختبار الثانوية العسكرية قاموا بإعطائي الأسئلة والتي وجدناها بالفعل في الاختبار. واستمرت علاقتي بإخوتي الكبار- من أتباع غولن- أثناء فترة تواجدي بالثانوية والكلية العسكرية. لم يكونوا أفرادا عسكريين، كانوا مدنيين. وكانوا يظنون أن فتح الله غولن هو المهدي المنتظر.

كان اسمي الحركي هو أحمد. هم من قاموا باختيار الاسم. قاموا *
حتى باختيار أسماء أطفالي. عادة مايكون لكل من أولاد غولن اسمين.
.واحد منهما يكون من قبل فتح الله غولن والمتواجد بولاية بنسلفانيا
كنا نقوم بالتنصت على رئيس الأركان العامة، وليس فقط خلوصي آقار ولكن الرئيس *
السابق نجدت أوزل ويشار بويوك آنت، كان أحد الإخوة الكبار يعمل في شركة
.الاتصالات وهو من زودني بجهاز التنصت، وكانوا يقومون بتغيير الجهاز كل أسبوع
.اثنان وأربعون سنة من حياتي قضيتها في كذبة.أشعر بالخجل من نفسي *

المقدم ليفنت تورك قان المساعد السابق لاثنين من رؤساء هيئة الأركان العامة.
وكالة الأناضول للأنباء / عبد الحميد خوشباش.

ردود الأفعال الدولية على محاولة الانقلاب

وبالرغم من أن إحباط محاولة انقلاب الخامس عشر من يوليو / تموز على الرئيس المنتخب رجب طيب أردوغان والإطاحة بالحكومة الشرعية كان لها تبعات دولية كبرى. إلا أن العلاقات التركية مع الدول العظمى تعززت فى بعض الحالات وشهدت توتراً في حالات أخرى. وبمجرد انتشار الأخبار حول محاولة الانقلاب، أعلنت كل من منظمات الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ودول مجلس التعاون الخليجي، ومنظمة التعاون الإسلامي والاتحاد الأوروبي تضامنهم مع الحكومة التركية المنتخبة. وبالإضافة إلى ذلك فقد كانت هناك ردود أفعال أيضاً من العديد من حكومات وزعماء الدول

الأمم المتحدة

الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ينشر بياناً مكتوباً على موقع المنظمة الرسمي في يوم السادس عشر:

«الأمين العام للأمم المتحدة يتابع عن كثب تطورات الوضع في تركيا. وفي تلك اللحظة من عدم التيقن مما يحدث على الأرض، يناشد الأمين العام الجميع بالتحلي بالهدوء وضبط النفس وتجنب العنف وإراقة الدماء. مؤكداً على ضرورة الحفاظ على الحقوق الأساسية بما فيها حرية التعبير. ويؤكد الأمين العام على أن التدخل العسكري في الشؤون الداخلية لأية دولة غير مقبول تماماً. ويجب أن يعاد الحكم بشكل سريع وسلمي إلى الحكومة المدنية المنتخبة وفقاً لمبادىء الديمقراطية.

الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل الانقلاب بأشهر قليلة وذلك أثناء مؤتمر القمة العالمية للعمل الإنساني.
وكالة الأناضول للأنباء / قايهان أوزر

الاتحاد الأوروبي

في السادس عشر من يوليو / تموز وفي تمام الساعة الثالثة وعشر دقائق (بتوقيت تركيا المحلي): أصدر كل من رئيس المجلس الأوروبي دونالد تاسك، ورئيس الموفضية الأوروبية جان كلود جانكر، و فيديريكا موغيريني، مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون السياسة الخارجية بياناً مشتركاً دعوا فيه إلى احترام المؤسسات الديمقراطية في تركيا:

تعد تركيا شريكاً هاماً للاتحاد الأوروبي. الاتحاد الأوروبي يدعم بشكل كامل الحكومة الديمقراطية المنتخبة وجميع مؤسسات الدولة. ندعوا إلى الالتزام بالدستور التركي والعودة إليه. نحن نتابع عن كثب التطورات في الأوضاع التركية ونقوم بالتنسيق مع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. وأضاف تاسك في تغريدة على موقع تويتر في تمام الساعة الثالثة وثلاث وعشرين دقيقة (بتوقيت تركيا) : «الاتحاد الأوروبي يدعم الحكومة والمؤسسات المنتخبة التركية، ويدعو إلى الالتزام بقوانين الدستور»

كان دونالد تاسك رئيس المجلس الأوروبي من السياسيين القليلين الذين أظهروا دعمهم الكامل للحكومة الديمقراطية المنتخبة في تركيا ليلة المحاولة الانقلابية الفاشلة.
وكالة الأناضول للأنباء / خليل صاغر قايا

حلف شمال الأطلسي

أصدر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي جينز ستولنبيرغ أولى تصريحاته في السادس عشر من يوليو / تموز في تمام الساعة الخامسة وأربع وثلاثين دقيقة (بتوقيت تركيا)

تحدثت للتو مع وزير الخارجية التركي. أدعو إلى الالتزام بالهدوء وضبط النفس والاحترام الكامل للمؤسسات والقوانين الديمقراطية بتركيا.»

وقد نشر تصريحاً آخر من قبل ستولنبيرغ على الموقع الرسمي لحلف شمال الأطلسي في الثامن عشر من يوليو / تموز وفيه: «تحدثت مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في أعقاب المحاولة الانقلابية في تركيا، ورحبت بالدعم الشديد من الشعب التركي وجميع الأحزاب السياسية للديمقراطية وللحكومة المنتخبة. لقد أظهر الشعب التركي شجاعة عظيمة»

الأمين العام لحلف شمال الأطلسي جينز ستولينبيرغ يتفقد الآثار الناجمة عن التفجير الذي حدث في البرلمان التركي أثناء زيارته لأنقرة في التاسع من سبتمبر / أيلول 2016. وكالة الأناضول للأنباء / أوريم آيدين

دول مجلس التعاون الخليجي

احتفلت جميع دول مجلس التعاون الخليجي بالانتصار الذي حققه الشعب التركي على محاولة الانقلاب العسكري الفاشلة. المملكة العربية السعودية والتى ترأس المجلس، أظهرت حكومتها دعمها للحكومة التركية المنتخبة والتي تمتلك الشرعية. وبناءاً على طلب من أنقرة احتجزت المملكة العربية السعودية ملحقاً عسكرياً تركياً في الكويت (يشتبه في تورطهم مع حركة غولن) في مطار الدمام بالمملكة العربية السعودية، وصرحت كذلك أنها مستعدة للتعاون مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بعد محاولة الانقلاب الفاشلة.

صورة تجمع زعماء دول مجلس التعاون الخليجي بعد اجتماع ضم دول البحرين، والكويت، وعمان، وقطر، والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة. وكالة الأناضول /المجلس الملكي السعودي/ بندر الجلود

المجلس الأوروبي

في وقت مبكر من الليل، كان توربيورن ياغلاند الأمين العام للمجلس الأوروبي أول من يقوم بالتعبير عن دعمه لتركيا ضد محاولة الانقلاب العسكري. وبمجرد أن بدأت الأخبار في الانتشار، قام فوراً بنشر تغريدة على حسابه وفيها قال:

«نرفض أية محاولة للإطاحة بالزعماء المنتخبين لأية دولة من الدول الأعضاء بالمجلس الأوروبي»

توربيورن ياغلاند، الأمين العام للمجلس الأوروبي في أنقرة. وكالة الأناضول للأنباء / بنور أغه غورون

الولايات المتحدة الأمريكية

أصدر وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بياناً في السادس عشر من يوليو / تموز في تمام الساعة الثانية عشرة والربع (بتوقيت تركيا) قال فيه: « نأمل في استمرار السلام والاستقرار بتركيا، لكن ليس لدي ما أضيفه فيما يتعلق بما يحدث في تلك اللحظة»

وبعد إحباط محاولة الانقلاب، تم إصدار بيان آخر في السادس عشر من يوليو / تموز في تمام الساعة الثانية عشرة والربع (بتوقيت تركيا) وفيه: «اتفق الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته على ضرورة دعم جميع الأطراف في تركيا للحكومة الديمقراطية المنتخبة، ودعوا جميع الأطراف للالتزام بضبط النفس، وتجنب إراقة الدماء

وأكدت وزارة الخارجية أن الولايات المتحدة ستستمر في التركيز على أمن وسلامة مواطنيها في تركيا. وطلب الرئيس الأمريكي من وزير خارجيته إطلاعه على جميع المستجدات. وفي نفس اليوم أصدر البيت الأبيض بياناً وجاء فيه «اتفق الرئيس الأمريكي ووزير خارجيته على ضرورة دعم جميع الأطراف في تركيا للحكومة الديمقراطية المنتخبة، ودعوا جميع الأطراف للالتزام بضبط النفس، وتجنب إراقة الدماء». ولكن بعد شهور، لم تلب الولايات المتحدة طلب أنقرة بشأن تسليم فتح الله غولن، مما أحدث توتراً في العلاقات التركية الأمريكية.

جو بايدن، نائب رئيس الولايات المتحدة السابق، أثناء تفقده لآثار التفجير الذي حدث في مبنى البرلمان التركي. وكالة الأناضول للأنباء / مجلس الأمة التركي الكبير / حيدر آقتاش

المملكة المتحدة

من البداية، كانت المملكة المتحدة أكثر دول الاتحاد الأوروبي تعاطفاً مع الموقف التركي، وعارضت الانقلاب العسكري، متمسكة بشرعية الحكومة المنتخبة، وأيضاً مؤيدة لادعاء أنقرة في تورط أتباع غولن في هذا الانقلاب.

في الخامس عشر من يوليو / تموز في تمام الساعة التاسعة وثلاث وخمسين دقيقة مساء (بتوقيت تركيا)، نشر وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون تغريدة قال فيها:

«قلقون للغاية بشأن الأحداث الجارية في تركيا. سفارتنا في تركيا تتابع الموقف عن كثب. يرجى من المواطنين البريطانيين زيارة موقع وزارة الخارجية البريطانية للحصول على المشورة.»

وقام جونسون بنشر تغريدة أخرى في يوم السادس عشر من يوليو / تموز في الساعة السابعة واثنتا عشرة دقيقة (بتوقيت تركيا) وجاء فيها:

«تحدثت للتو مع وزير الخارجية التركي @MevlutCavusoglu.

وأكدت دعم المملكة المتحدة للحكومة والمؤسسات الديموقراطية المنتخبة»

وفي الثامن عشر من يوليو / تموز، في مجلس العموم البريطاني، أعلنت رئيسة الوزراء تيريزا ماي دعم المملكة المتحدة لتركيا وقالت:

«ندين بشدة محاولة الانقلاب التي قامت بها مجموعة معينة من القوات المسحلة التركية.»

رئيسة الوزراء تيريزا ماي مع نظيرها التركي بن علي يلدرم.
وكالة الأناضول للأنباء / هاكان كوكتبه

ألمانيا

وبمجرد أن أدرك العالم أن جزءاً من الجيش التركي كان يحاول قلب نظام الحكم، أصدرت ألمانيا على الفور تصريحاً تدعم فيه الشعب والحكومة التركية. وفي ليلة الانقلاب، قام المتحدث الرسمي باسم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركيل بنشر تغريدة على تويتر قال فيها:

«يجب احترام النظام الديمقراطي فـ تركيا. يجب اتخاذ كل الإجراءات الممكنة للحفاظ على الأرواح.» وفي اليوم التالي للانقلاب، صرحت أنجيلا ميركيل في برلين: «باسم الحكومة الألمانية، أدين محاولة بعض الوحدات في الجيش التركي للإطاحة بالحكومة والرئيس المنتخب. تقف ألمانيا في صف من يدافع عن الديموقراطية والدستور. حيث من حق الشعب أن يقرر من خلال الانتخابات من يحكمه.»

وبالرغم من هذا الدعم، انزعجت تركيا من عدم استجابة الحكومة الألمانية لطلبات الحكومة التركية بشأن متابعة ومراقبة شبكة تنظيم غولن الإرهابي في دولتهم. وبعد أشهر قليلة من محاولة الانقلاب الفاشلة، صرح حاكم ولاية بادن فورتمبرغ أن بلاده تسلمت رسالة من القنصل العام التركي طالباً فيه «فحص وتقييم المنظمات والمرافق والمدارس التي يتحكم بها أتباع حركة غولن». قال الحاكم وينفريد كريتشمان أنه انزعج بشكل شديد من تلك الرسالة، وأنه لن ينفذ مافيها. حيث بالرغم من علمه بالنقد الموجه لتلك الجماعة، إلا أنه قال أنه لم ير أي دليل يؤكد ادعاء الجانب التركي بشأن ضلوعهم في الانقلاب.

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركيل أدانت المحاولة الانقلابية وعبرت عن تضامنها مع الحكومة الديمقراطية المنتخبة في تركيا. وكالة الأناضول للأنباء / علي باليقتشي

روسيا

في تقارير صرح بها المتحدث الرسمي باسم الكرملين ديمتري بيسكوف في السادس عشر من يوليو / تموز أكد فيها متابعة الرئيس فلاديمير بوتين المستمرة للوضع في تركيا. وأعربت وزارة الخارجية عن «قلق موسكو بشأن الأحداث الأخيرة في تركيا،» ودعت السلطات والشعب التركي «لحل المشكلة بدون استخدام القوة واحترام القانون والدستور.» وفي سياق آخر، أكدت الحكومة الروسية على استعدادها للعمل مع الإدارة المنتخبة في تركيا من أجل تعزيز العلاقات الثنائية،» مضيفاً أن هذا ينطبق بشكل خاص على مكافحة الإرهاب

الرئيس الروسي فيلادمير بوتين مع نظيره التركي رجب طيب أردوغان.
وكالة الأناضول للأنباء / قايهان أوزر

باكستان

لطالما كانت تتمتع تركيا وباكستان بعلاقات مشتركة قائمة على الثقة والتقدير، والتي تعززت بعد الخامس عشر من يوليو / تموز، ٢٠١٦. في يوم السادس عشر، أدان رئيس الوزراء الباكستاني محمد نواز شريف المحاولة الانقلابية وعبر عن دعم وتضامن بلاده مع الرئيس التركي أردوغان. وقام أيضاً بزيارة البرلمان التركي «للتأكيد على دعم بلاده القاطع» للحكومة والشعب التركي ضد المحاولة الفاشلة للانقلاب. وكانت ردة الفعل الباكستانية على هذا الانقلاب هي الأكثر إثارة للاهتمام وذلك بسبب التشابه الذي رسمه بعض المعلقين للنفوذ الاستثنائي الذي يمارسه بعض العسكريين في كل من البلدين. وقيل أن هذا قد أضاف شيئاً من العاطفة والتضامن للتقارير الباكستانية التي كانت تغطي الأحداث في تركيا. ونشر أحسن إقبال، وزير التخطيط والإصلاح والتطوير تغريدة قال فيها: «ولعل الدرس مما حدث في تركيا هو أن السلطة الحقيقية في يد من يتبع القانون.» وقالت مريم نواز، ابنة رئيس الوزراء في تغريدة نشرتها على حسابها الرسمي: «شجاعة الشعب التركي أثبتت أنه لا يمكن لأحد التقليل من شأن الإرادة الشعبية. ودائماً ماتفوز الديمقراطية. أحسنتم!»

رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف أثناء زيارته لموقع البرلمان التركي، مؤكداً على دعم بلاده للديمقراطية في تركيا. وكالة الأناضول للأنباء / عبد الحميد هوشباش

قطر

أجرى الأمير القطري الشيخ تميم بن حمد آل ثاني اتصالاً بالرئيس التركي أردوغان في السادس عشر من يوليو / تموز ليهنئه على الانتصار العظيم ضد محاولة الانقلاب العسكري. وكان الشيخ تميم هو أول زعيم يقوم بمهاتفة أردوغان لتأكيد تضامنه. حيث «أدان بشدة هذه المحاولة الفاشلة وأكد على الدعم القطري لتركيا في جميع الإجراءات التي تتخذها للحفاظ على الشرعية الدستورية وتنفيذ القانون والحفاظ على سلامة واستقرار البلاد،» وفي تقارير أصدرتها وكالة أنباء قطر الرسمية. لاحقاً، أن وزارة الخارجية القطرية قالت «تعرب دولة قطر عن إدانتها واستنكارها الشديد لمحاولة الانقلاب العسكري، وانتهاك الشرعية الدستورية في جمهورية تركيا.»

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد بن خليفة آل ثاني.
وكالة الأناضول للأنباء / محمد علي أوزجان.

إيران

في السادس عشر من يوليو / تموز، أدان الرئيس الإيراني حسن روحاني المحاولة الانقلابية : «ندعم الحكومة التركية الشرعية ونقف ضد أي انقلاب سواء كان داخلياً أم مدعوماً من جهات أجنبية» وقام وزير الخارجية محمد جواد ظريف بنشر تغريدة قال فيها «قلقون للغاية بشأن الأزمة الراهنة في تركيا. وأؤكد ان استقرار وديمقراطية وسلامة الشعب التركي أشياء أساسية لا يجوز المساس بها» وأضاف في تغريدة أخرى : «شعب تركيا الشجاع ودفاعه عن الديمقراطية وحكومته المنتخبة هو أكبر دليل على أن الانقلاب ليس له مكان في منطقتنا وأن مصيره الفشل.»

مولود تشاوش أوغلو وزير الخارجية التركي مع نظيره الإيراني جواد ظريف في أنقرة.
وكالة الأناضول للأنباء / فاتح آقتاش

العاملون بقناة TRT World يسردون قصصهم الخاصة

٢ الذاكرة

الساعات الأولى

في صباح الخامس عشر من يوليو/ تموز وبرغم التهديدات التي تتلقاها تركيا دائماً من حزب العمال الكردستاني وتنظيم داعش، إلا أن هذه التهديدات أصبحت جزءاً من الروتين اليومي للبلاد. وبالنسبة لقناة TRT World فكانت الأمور طبيعيةً كذلك. كان فريق عمل القناة يعمل بنفس النمط اليومي حيث كانت غرفة الأخبار تغطي الأحداث الدولية. لم تكن هناك أية علامات لأي نشاط مريب في الخارج أو الداخل. وفي وقت لاحق، كانت ثريا سلام المنتجة التنفيذية في قناة TRT World في منزلها حيث كانت تعتني بأطفال أختها التي كانت تزورهم في ذلك الوقت. وتقول ثريا :إن اليوم كان طبيعياً جداً وهذا ماجعل الأحداث التي حدثت في مساء نفس اليوم مفاجئة وصادمة. ويتفق معها تانر يلدريمجي المخرج الرئيسي والذي كان يجلس بجوارها مضيفاً أنه كان يستعد للذهاب في عطلة نهاية الأسبوع مع أصدقائه إلى مدينة تشاناق قلعة يقول : «ارتديتُ قميصي وكنت على وشك المغادرة، ولكن عندما تم مدُّ فترة نشرة الأخبار - وهذا عادة لا يحدث إلا إذا كانت هناك أخبارٌ عاجلة، وفي تلك الحالة فقد يمتد البث إلى خمسة أو ستة ساعات، وبالتالي يجب عليك الانتظار لترى إذا ماكان يحتاج أصدقائك إلى أي شيء – قررنا أن ننتظر في حالة إن حدث شيء هام.» حيث كانت الأخبار العاجلة في قناة TRT في مثل هذه الساعات المبكرة في اليوم السابق حول هجوم «نيس» الإرهابي في فرنسا. وفي غرفة الأخبار كانت نائبة تحرير الأخبار سارة مونيتا - والتي بدأت مناوبتها في تمام الساعة الثالثة - لاتزال مشغولة البال بهذا الحادث الإرهابي وكيف يمكن لشخص قيادةُ شاحنة والدخول بها في حشدٍ مخلفاً أربعةً وثمانين قتيلاً في يوم الباستيل .كانت الساعة تقريباً العاشرة أو العاشرة والنصف عندما وقفتْ أربع مركبات عسكرية تحمل حوالي ثمانينَ جندياً مجهزاً تجهيزاً كاملاً (بينهم عشرة ضباط) أمام بوابة مبنى قناة TRT World مدّعين أنهم متواجدون لأسباب أمنية، وطلبوا من الحراس فتح البوابة. وبمجرد أن دخلوا المبنى، أمروا جميع أفراد الأمن بإلقاء أسلحتهم، بعد ذلك وعلى الفور قاموا بدخول قسم المكاتب بعد تحطيمهم للبوابة الإلكترونية في المدخل. ويقول متين توغتاغ مدير العمليات في القناة : «في هذه الليلة كنت أعمل لوقت متأخر في مكتبي. اتصل بي أحد أصدقائي ليخبرني بأن جنوداً من الجيش قاموا بإيقاف حركة المرور على جسر البوسفور وكذلك حركة الطيران في أنقرة. لم أكن أتابع الأخبار، لذلك ذهبت إلى غرفة الأخبار وطلبت توضيحاً من العاملين هناك، لكن بعد وصولي بثوانٍ اقتحم بعض الجنود الغرفة. وكنت قد تمكنت من إجراء بعض المكالمات قبل أن يقوموا بمصادرة الهواتف المحمولة الخاصة بنا. ومن ثم أُجبِرنا على إخلاء المبنى.

وصول العديد من مركبات الجيش المليئة بالجنود بقيادة ضباط الانقلاب إلى مبنى قناة TRT World

اقتحام حوالي ثمانين انقلابياً لمبنى قناة TRT بعد نزعهم لأسلحة أفراد الأمن. مصدر مفتوح

كان تانر متواجداً هناك واستطاع مشاهدة ماحدث في تلك الأثناء يقول: «قام الانقلابيون بركل الباب الإلكتروني بأرجلهم فقلت بدون تفكير وأنا خائف : ما الذي يحدث؟ في البداية قالوا أن هذا كان من أجل سلامتنا، لكن وبمجرد أن بدأت أتساءل عن الذي يحدث، قال أحدهم وهو يصيح في وجهي: «فقط اخرج يا أخي. « فقلت بإصرار، لماذا تريدون أن نخرج، لماذا تركلون الأبواب، وظل هو يصيح «اخرج اخرج اخرج « كان الأمر وكأنه شجار بيننا ، لكن وأنا في طريقي للخارج، لاحظت بعض الجنود يتوجهون إلى غرفة التحكم. وحينها أدركت أن هناك شيئاً ما يحدث. وكانت الطريقة التي يتصرفون بها لا تدل على أنهم أرادوا حمايتنا. عندما توجهوا إلى الوحدة الإدارية، انتقلت إلى غرفة التحكم حيث كان الجميع في حالة هلع وبكاء. حاولت تهدئة شنيز، والتي كانت مسؤولة عن النشرات الإخبارية. لكن جاء الجنود وهم يصيحون: « اخرجوا اخرجوا « فقلت لهم: أنا ابن ضابط شرطة، أتعتقدون أنني خائف من السلاح؟» وكان آخر ما أتذكر أنني قلت له «هذه قناة عالمية، هذا سيسيئ لنا» وبعدها ضربني أحدهم، ولا أتذكر بالضبط ماحدث بعد ذلك.»

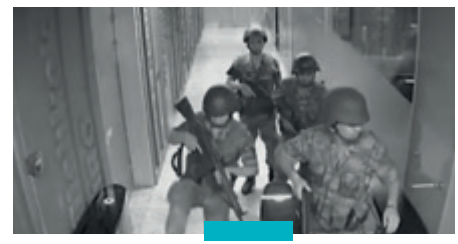

جنود يقتحمون مبنى القناة بعد تحطيمهم للبوابة الإلكترونية.

مصدر مفتوح

عبيدة هيتو، منتج اللقاءات بقناة TRT World يخبرعن مواجهته ضد الانقلابيين، يقول: «فجأة كانت هناك حركة غير عادية في المكاتب، ماكان يحدث كان مثيراً للدهشة، لم أفهم لماذا كانوا يريدوننا أن نخرج، كنت مقتنعاً أن ذلك كان من أجل سلامتنا، ولكن بعد ذلك بدأت الأمور تزداد غرابة ، فلما حاولنا جمع أشيائنا أخبرونا بأن ننهض ونغادر فوراً. وانتشروا في المبنى كله، وبعد ذلك بدأت أسمع صرخات وأصواتاً عالية. كان هناك ثلاثة أو أربعة جنود يقفون في الممر، يخرجون الجميع إلى خارج المبنى. وفجأة، بدا عليهم وكأنهم تلقوا أمراً جديداً أو تذكروا أمراً كان يجب عليهم تنفيذه فبدأوا بأخذ هواتفنا المحمولة بينما كنا نحن في صف للخروج ، لم يفهم أي منا لماذا، مع الأخذ في الاعتبار أننا لم نكن على دراية بالانقلاب في هذه اللحظة ولم يبدُ عليهم التنظيم، حيث أجروا مع بعضهم البعض نقاشاً سريعاً ومن ثم سمحوا لنا بالخروج بهواتفنا.» كانت سمية جيلان، مساعدة المنتج أيضاً تعمل عندما حدثت المداهمة. في البداية اعتقدت أيضاً أن هناك هجوماً إرهابياً وأن الجنود أتوا لحمايتهم. «أتذكر أنه كان هناك ضيف يتحدث في لقاء. قفز إلى خارج الاستوديو وقال: «اهربوا، اهربوا.» وكنت لاأزال أعتقد أن هناك هجوماً إرهابياً، وأتذكر أنني فكرت هل يجب أن أذهب وأختبئ في الحمام أم أتبع الجميع إلى الخارج.

جنود يقتحمون مبنى القناة بعد تحطيمهم للبوابة الإلكترونية.

مصدر مفتوح

قلت لهم : " أتعتقدون أنني خائف من السلاح؟" وكان آخر ما أتذكر أنني قلت "هذه قناة عالمية، هذا سيسيئ لنا" وبعدها ضربني أحدهم، ولا أتذكر بالضبط ما حدث بعد ذلك

أتذكر سماعي للصراخ واعتقادي أن شخصاً ما قد مات. اعتقدتُ أنني سأكون التالية، كنت خائفةً جداً في ذلك الوقت. حيث لم أر أي جنود حتى خرجت للخارج.» وتروي سارة ماحدث في نفس الوقت فتقول: «قالت لي إحدى زميلاتي أن هذا انقلاب فقلت لها لا تكوني سخيفة، هذا ليس انقلاباً. كنت أعتقد أن الجيش يقوم بإخلاء المبنى بسبب تهديد ما بوجود قنبلة أو شيء من هذا القبيل. كنا نحاول أن نخبر الجنود بأننا لا يمكننا المغادرة في تلك اللحظة حيث كانت هناك نشرة إخبارية تذاع وكانت مقدمة النشرة أندريا على الهواء مباشرة. أتذكر جيداً أول جندي جاء للداخل، لقد كان شاباً صغيراً، يمكنني القول بالنظر إلى وجهه أنه كان في عمر أخي الصغير. وأدركت أن هناك شيئاً ما فقط عندما سمعت صراخاً يأتي من غرفة التحكم. وعندما أجبرونا على مغادرة المبنى، طلب الجنود هواتفنا. وكان أول شيء فعلته هو أنني قمت بإزالة شريحة الهاتف الخاصة بي. كنا في حيرة كبيرة من أمرنا، لم نكن نعرف أين يجب أن نذهب. وما أدهشني حقاً هو عندما قام الموظفون الأتراك بإنشاء منطقة عازلة بين الجنود وبيننا (الموظفون الدوليون) شهدت أندريا والتي كانت مذيعة الأخبار في القناة آنذاك الانقلاب الصادم عندما كانت على الهواء مباشرة. «أخبرني مُعد البرنامج في منتصف البث المباشر للبرنامج أنه يجب علي إنهاء البرنامج. لم يفهم أي ممن كانوا في الاستوديو السبب. سألت عن الذي يجب عليَّ أن أقوله للمشاهدين على الأقل لو كان هناك مشكلة تقنية، حيث أنه لا يمكننا قطع البرنامج عن مشاهدينا فجأة فهذا ليس أسلوباً احترافياً . وفي ذلك الوقت قال لي مدير الدور: «أندريا، يجب أن نذهب الآن، هناك جنود في الخارج، لذلك فكرت على الفور وقلت :»حسناً...لقد كنا نغطي الهجوم الإرهابي في «نيس» كلَّ الوقت، لذلك ربما هناك تهديد من تنظيم داعش.» مشينا إلى الخارج وذهبنا إلى موقف السيارات حيث كان يوجد العديد من الجنود. ومع ذلك، فلم يبد الأمر كبيراً، حيث توقعنا سماع أن كل ما في الأمر هو تهديد من تنظيم داعش أو جماعة مماثلة.»

النوافذ داخل مبنى قناة TRT World تحطمت من قبل الانقلابيين.
TRT World / محمد كريم

كانت أندريا صحفية مخضرمة فكانت تقول لنا أنها زارت مدينة مرماريس من قبل، وأن المدينة صغيرة جداً، لذلك فهي كانت خائفة على حياة الرئيس أردوغان. هذه المحادثة زادتني قلقاً، حيث قصت علينا محاولات الانقلاب التي شهدتها، والتي نجح منها الكثير، الأمر الذي زاد الطين بلة

وبعد ذلك، تم إجلاء معظم الموظفين إلى موقف السيارات. وبدأت المشاحنات بين المتمردين وفريق العمل. واستأنف عبيدة قائلاً: «جميع الحافلات التي كانت تقلنا للمنزل كانت مصطفة بالقرب من المخرج، وكان هناك بعض الجنود أمامها، لذلك كان من المستحيل الوصول إلى تلك الحافلات بدون المرور بين حوالي عشر أو عشرين جندياً . كنا في حيرة كبيرة من أمرنا ماذا يحدث الان؟ العديد من الأشخاص رفضوا تسليم هواتفهم، وحاولوا المقاومة ، بالطبع كلنا أردنا الاتصال بأسرنا وأصدقائنا لنسألهم عن الذي يحدث. قمت بالاتصال بعائلتي بمجرد اقتحام مكتبنا. كانت أختي تزورنا من السعودية في تلك الأثناء، وكنت أعلم أنها خرجت مع أمي. حاولت الاتصال بأمي لكنها لم ترد، لذلك قمت بالاتصال بزوجتي والتي كانت في المنزل مع طفلنا المولود حديثاً. قلت لها أن تغلق جميع الأبواب والنوافذ، وأن لا تفتح الباب لأي شخص ، وقلت لها أن تتواصل مع أمي وأن تخبرها بأن تعود إلى المنزل في أقرب وقت ولا تأخذ الطريق السريع حيث كانت هناك عدة مركبات عسكرية قامت بإيقاف الحركة على الجسر. في حالتي هذه كان لدي الوقت الكافي لتحذير عائلتي لكن هذا لم يكن الحال بالنسبة للكثير من الناس.

أندريا وسمية تخليان المبنى معاً بجانب زملائهم . مصدر مفتوح

يقول محسن ماجد مُغَل ، منتج تنفيذي بالقناة والذي كان في منزله حينما تحولت شاشة القناة للون الأسود : «لقد كانت ليلة عادية وقد غادرت العمل ذاهباً إلى المنزل حيث أننا كنا نتوقع زيارة بعض الأصدقاء لنا على العشاء. في حوالي الساعة العاشرة اضطر أحد ضيوفي على العشاء للمغادرة حيث كان يعيش في الجانب الآسيوي .

تحولت شاشات قناة TRT World إلى اللون الأسود بعد اقتحام الانقلابيين. TRT World / محسن ماجد مُغَل

بحلول ذلك الوقت تم إخلاء معظم الموظفين إلى موقف السيارات. وبين الفينة والأخرى كانت تحدث بعض المشادات بين الموظفين والجنود.
يواصل عبيدة سرده لما حدث قائلاً: "الحافلات الصغيرة التي نركبها في العادة للعودة إلى بيوتنا كانت مصطفة قرب المخرج، وكان هناك مجموعة من الجنود يقفون أمامها، بحيث كان من المستحيل الوصول إلى هذه الحافلات دون المرور من بين هؤلاء الجنود العشرة أو الإثني عشر.
ساد كثير من الارتباك عما يمكن أن يحدث في تلك الأثناء. عدد من الموظفين رفضوا تسليم هواتفهم، وحاولوا مقاومة الأوامر، كنا جميعاً نرغب في الاتصال بعائلاتنا وأصدقائنا لنسألهم عما كان يحدث.
لقد اتصلت بعائلتي بمجرد أن تم اقتحام مكتبنا، كان أختي القادمة من السعودية تزورنا وكانت خارج البيت بصحبة والدتي.
حاولت الاتصال بأمي لكنها لم ترد، لذلك اتصلت بزوجتي التي كانت في البيت بصحبة طفلنا المولود حديثاً، طلبت منها أن تغلق كافة الأبواب والشبابيك، وألا تفتح الباب لأي طارق، وأن تتصل بوالدتي وتخبرها بأن تعود للبيت بأسرع وقت ممكن، وأن تتجنب الطريق السريع الذي كان يبدو أن العربات العسكرية تأتي منه.
بحلول ذلك الوقت كنا نتلقى تقارير أن هناك سيطرة على الجسر، لذا في حالتي، كان لدي وقت للاتصال بعائلتي وأن أحذرهم، لكن لم تتح نفس الفرصة لمعظم الموظفين".

طاقم تي آر تي متوجها إلى الحافلة بعد إرغامه على مغدرة المبنى.

محسن ماجد موغال، المنتج التنفيذي في تي آر تي وورلد كان في بيته عندما شاهد شاشة تي آر تي وورلد تنطفئ، كانت أمسية عادية، كنت قد غادرت العمل لتوي للعودة إلى البيت حيث كنا نتوقع وصول أصدقاء لنا على العشاء.
كان على واحد من أصدقائي المدعوين إلى العشاء أن يغادر حوالي ١٠:٠٠ مساءً حيث يقيم في الجانب الآسيوي، بعد دقائق معدودة هاتفني ليخبرني أنه عند عبوره فوق الجسر شاهد عدداً من الجنود، كان أحد جانبي الجسر مغلقاً.
اعتقدنا أنه كان تمريناً لمكافحة الإرهاب وأنهيت المكالمة، ثمَّ فتحت التلفزيون وكنا نشاهده إلى أن أُطفئت الشاشة.
اتصلت بقسم الأخبار لكن لم يردَّ أحد على الاتصال. زاد ذلك من توتري، لاحظت أن قنوات أخرى قد أظلمت أيضاً، لم يكن بالإمكان التواصل مع أي من زملاء العمل.
في نهاية الأمر أخبرني زملاء من الولايات المتحدة ومن أماكن أخرى في تركيا أنه تم الاستيلاء على مكاتبنا؛ فقد اقتحمها الانقلابيون وصادروا هواتف الموظفين وأمروهم بمغادرة المبنى. لقد كان انقلاباً.
عندما تجمع معظم موظفي تي آر تي وورلد في الخارج، بدأ الجنود بإرغامهم على الصعود إلى الحافلات بشكل عشوائي، وعندما أخبرهم الموظفون أن لكل حافلةٍ مساراً ووِجهة مختلفة عن الأخرى، ردوا بأن ذلك لا يعنيهم وأن على الموظفين الصعود إلى أي حافلة والمغادرة.
غالبية الموظفين انصاعوا لكن أندريا طلبت أن تستقل سيارتها، وهو ما وافق عليه الجنود بشرط أن تغادر على الفور، وقد أخذت معها أربعة من زملاء العمل، كان من بينهم سمية التي قالت: "قبل أن أسلم هاتفي للجنود كنت أهاتف والدتي وتسببت في قلقها وتوترها دون قصد مني، حاولت إخفاء هاتفي، لكن جندياً رآني، وشبك ذراعيه قائلاً: "انظري، سوف تتسببين بالضرر لنفسك، ما عليك إلا أن تلتزمي بما يطلب منك وأن تغادري".
كانت لهجته سبباً في شعوري بالخوف، ولذلك سلمته الهاتف وأسرعت لألحق بأندريا وبقية الزملاء في سيارتها، وبينما كانت السيارة تمضي في الطريق أخذت بالنظر إلى الشوارع في وقت لم يكن أحد يعلم بعد ما الذي يحدث.
بدا كل شيء طبيعياً، كانت زميلتي لورا تمسك بيدي وكنت أمسك بيدها في محاولة لشد أزر بعضنا بعضاً.
فتحنا الراديو وسمعنا بين علي يلدريم يتحدث. لم يقل تماماً إنه انقلاب، لكنه أوضح أن شيئاً ما يحدث.
انتهى بنا الأمر لقضاء الليل في منزل أحد جيران أندريا الذي يعمل أيضاً

وبدأت مواقع التواصل الاجتماعي تتداول تقاريراً متضاربة حول النشاط العسكري المريب في البلاد. كان الناس يقولون أن كلاً من الجسرين في اسطنبول تم إغلاقه، لكن لم يدر أحد ماذا كان يحدث بالضبط. وكانت ثريا في منزلها لا تدري ماذا يحدث حتى قام أحد أصدقائها من الولايات المتحدة بمراسلتها. «هل أنتِ بخير؟ لقد قرأت شيئاً ما على تويتر.» فقالت له: «ما الذي تتحدث عنه؟ لابد وأنك قد قرأت بعض الأخبار المزيفة» وعلى الفور تصفحت تويتر لأرى مالذي يحدث وتذكرت ماقاله لي أخو زوجي عندما أخبرته أن هناك أنباء تشير إلى وجود انقلاب فقال لي: «لا مستحيل، ليس في تركيا!» في البداية لم أصدق أي شيء حتى بدأت التقارير بالانتشار. وفي تلك اللحظة، أصبحت خائفة جداً على أصدقائي الذين كانوا بالقناة في ذلك الوقت، وبدأت أتصل بهم ولكن لم أستطع التواصل مع أي أحد.»

محمد يشار ديكبايير المنتج التنفيذي للأخبار في القناة والذي أنهى فترة عمله في هذا اليوم وكان يتجول مع صديق له عندما قاطع الانقلاب ليلته. يقول:»قررنا التنزه في حي حصارأوستو والذي تتواجد

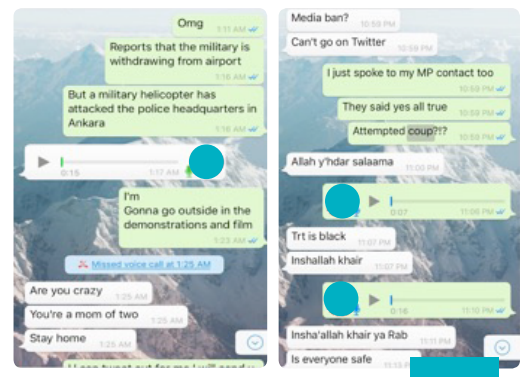

وأخيراً استطاعت ثريا التواصل مع مدير الأخبار كارلوس والذي كان في عاصمة الولايات المتحدة وأخبرها أنه لا يعلم أكثر مما تعلمه هي، وطلب منها أن تطلعه على المستجدات إذا كان ذلك ممكناً.

فيه جامعة بوغازيتشي، كان معي جهاز اللاسلكي الخاص بالشرطة. والذي نحمله في حال حدوث أي شيء حتى نكون قادرين على تلقي الأحداث ونقلها للأخبار. اتصل بي أحد أصدقائي وكان رقيباً في ثكنة السليمية العسكرية وأخبرني أن هناك شيء ما يجري وبالرغم من أنه لم يقل تحديداً أنه كان انقلاباً إلا أن ذلك كان واضحاً ، افترضت أنه من غير المسموح له أن يقول ما كان يحدث. وقام صديق آخر من وكالة إخلاص للأنباء بالاتصال بي ليخبرني أن هناك دبابات كانت تتحرك باتجاه الجسر. وفي تلك اللحظة، قمت بفتح اللاسلكي الخاص بالشرطة وانتقلت مباشرة إلى القناه الخاصة بالمرور، اعتقدت أن الدبابات قد تسببت في ازدحام مروري . لكن وبينما كنت أنتقل عبر القنوات اللاسلكية يبدو وكأن الشرطة لم تكن على علم بما يحدث. كان افتراضي الأولي فيما يخص الدبابات هي أنها كانت متوجهة إلى الحدود اليونانية بسبب التوترات بين البلدين. لم أكن أدرك بعد أنه انقلاب. في حوالي الساعة العاشرة قمت بالاتصال مرة أخرى بصديقي الرقيب وهو من أكد لي أن هناك محاولة انقلاب.» أشفاق كريم، مدير المحتوى الرقمي بالقناة، والذي كان في السينما مع زوجته وأطفاله، وبمجرد عودته إلى مبنى القناة (حيث ترك سيارته لأن المبنى كان قريباً من منزله) رأى العديد من المركبات والقوات العسكرية. يقول : «حاولت الدخول، لم أكن أعلم ماذا يحدث، لكن منعني الجنود وطلبوا مني الرحيل فرحلت. بدأت بالاتصال بزملائي، ومديري، ورئيس الأخبار. وأصبح بعد ذلك الأمر جلياً أن هناك انقلاباً». كان محمد أوزَن، المنتج الميداني بقناة TRT World قد عاد من إجازته في مساء الخامس عشر من يوليو/ تموز. وبعدما علم أن هناك شيئاً ما يجري، قام على الفور بالذهاب من منزله والذي يوجد بالجانب الآسيوي إلى مبنى القناة والذي يوجد في الجانب الأوروبي، وليفعل ذلك كان عليه أن يمر عبر جسر السلطان محمد الفاتح والذي كان قد تم إغلاقه بالفعل من قبل الانقلابيين. قام بتسجيل مارآه بواسطة هاتفه المحمول، وبالفعل شاهد أحد الانقلابيين يقوم بإطلاق النيران على شخص ما والذي اتضح بعد ذلك أنه حدث أمام مجمع TRT في أولوس. "وعندما وصلت إلى محيط مبنى قناة TRT كانت الاجواء هادئة ولم يكن أحد في الشارع. كان الذهاب إلى هناك في تلك الليلة مسألة شرف. بعد ذلك، كان الانقلابيون قد دخلوا المبنى وأجبروا جميع زملائي على المغادرة. لكن بعضهم كان مايزال ينتظر أمام البوابة. قام الانقلابيون بفتح النار، وأطلقوا بعض الرصاصات التحذيرية

في الهواء وبعض الرصاصات باتجاهنا. بدأت ببث هذه اللقطات على الفيسبوك وتويتر. وحاولنا أيضاً مناقشتهم. كان الجنود صغار السن. وكانوا يأخذون أوامرهم من قيادات عليا في الجيش. انتظرنا حتى الصباح. وقمت بتسجيل العديد من مقاطع الفيديو لتوثيق الأحداث في تلك الليلة. وعندما استسلم الجنود أخيراً، كنا قادرين على دخول المبنى مرة أخرى. أتذكر أنني كنت أول من يفعل ذلك. ومافعلته بعد ذلك كان توثيق الأضرار في المكان وكيف كان يبدو المكان. لقد نهبوا الكافتيريا. كان خراباً صريحاً. خوروم خان، منتج الإخراج بقناة TRT World، أنهى عمله في التاسعة مساءاً. كانت عمة زوجته وعمها يزورانهما من لندن، لذلك فقد ذهبوا جميعاً لتناول العشاء في الخارج. كانت ليلة جميلة حتى جاء النادل مسرعاً ليطلب منهم الرحيل. ويستأنف خان فيقول: «انزعجت من أسلوبه، وسألته عن السبب، فقال لي أن الجيش قد أطاح بالحكومة. خرجت إلى الشارع وكنت قلقاً وسألته إذا كان من المتوقع وجود كتيبة عسكرية هنا في بشكتاش. فأجاب النادل : لا ياسيدي. كانت قنوات

التلفزيون تقول أن الجيش قد استولى على سلطة البلاد. فدفعت الفاتورة وأسرعت إلى أقاربي حيث كانوا كبار السن ولا يمكن أن أتركهم. كنت أيضاً أحمل ابني أريان ذو الثلاثة أعوام وكانت زوجتي تحمل نايل والذي يبلغ من العمر عاماً واحداً. وكان يبدوأن هناك حالة من الهلع في الطريق حيث كان الناس يهرولون مسرعين وكانت السيارات تسير بسرعة جنونية. وهنا قررت أن أترك أقاربي في أقرب محطة حافلات. طلبت منهم أن يستقلوا سيارة الأجرة التالية ويتوجهوا إلى فندقهم. كانوا خائفين بعض الشيء وقد لاحظت مدى توترهم عندما استمروا في اتباعنا حتى بعدما قمت بتوديعهم. قلت لهم أنه يجب عليهم الانتظار في محطة الحافلات حيث سيكون من السهل العثور على وسيلة مواصلات. بعد ذلك قمت أنا وزوجتي وأطفالنا بالوقوف على جانب الطريق لنبحث عن سيارة أجرة لأنفسنا. وبعد القليل من الوقت، كانت هناك سيارة أجرة تقل شخصاً بالفعل فتوقف وسألني عن وجهتي. فقلت له بصوت عالٍ «أورتاكوي» فأشار لنا بالصعود. وفي الطريق، رأيت أول علامة محبطة في هذه الليلة الطويلة، كان هناك حادث سيارة وكان هناك شخص غارق في دمائه حوله العديد من الأشخاص والشرطة. كان ذلك عند مدخل حديقة يلدز. ولثقته في الرئيس أردوغان، هدأ خان من روع زوجته وطلب منها أن تصبر. يقول خان: «كانت زوجتي خائفة للغاية، كانت تتساءل ماذا سيحدث؟ هل سيكون هناك إراقة للدماء؟ ماذا سيحدث لنا؟» حاولت أن أهدئ من روعها وقلت لها أن تنتظر الرئيس أردوغان. كنت قد قرأت عن عمدة إسطنبول السابق منذ أن تولى حزب العدالة والتنمية السلطة. وكنت في ذلك الوقت مازلت مراسلاً مبتدئاً في صحيفة أنشئت حديثاً وكنت بكل بساطة معجباً بكيف أصبح هذا العمدة رئيساً لوزراء دولة كبيرة مثل تركيا.. قلت لزوجتي أن الرئيس أردوغان يعلم ما الذي يجب فعله. مما قرأته عنه أعلم أنه سيكون قادراً على الإطاحة بهذا الانقلاب. وهذا ماحدث بالفعل. بعد دقائق من لقاءه الذي قام به عبر تطبيق فيس تايم، عندما طلب من شعبه النزول إلى الشوارع، رأينا الآلاف من المواطنين يخرجون من منازلهم في إسطنبول وأنقرة. رأيت بعض الأشخاص يقاتلون الجنود المجهزين بالأسلحة بأيديهم المجردة. وفي الصباح، كان كل شيء قد انتهى، وكما يقولون، كانت هناك بداية جديدة تنتظر تركيا. أذهلت صور الرئيس التركي أردوغان ومؤيديه في مطار إسطنبول العالم بأكمله.. ذهبت للنوم في تمام الخامسة صباحاً، واستيقظت في تمام السابعة، اتجهت للعمل. وكانت المفاجأة بالنسبة لي هو أنني وجدت الكثير من المحالّ التجارية مفتوحة، حتى أن ماكينات سحب النقود الخاصة «هالق بنك» كانت تعمل و كان الأمر كما أنه لم يكن هناك أي شيء قد حدث. نعم كانت هناك بعض المحال التجارية المغلقة. لكن كانت المحال المتاحة تعمل وكأنه لم يكن هناك أي شيء. هذا كان شيئاً رائعاً بالنسبة للقطاع المالي الذي بقي مستمراً في العمل في وقتٍ كانت البلاد فيه تواجه أزمة عسكرية فهذا كان علامة قوية على قوة الدولة التركية. كان نائب المنتج وليد بن سراج في أنقرة لتجديد جواز سفره. يقول : «في صباح الخامس عشر من يوليو/ تموز، قابلت أصدقائي بالقرب من كيزيلاي. بعد ذلك عدت إلى المنزل، وتناولت العشاء وأخذت قسطاً من الراحة. بعد ذلك وجدت شيئاً غريباً على الفيسبوك. رأيت إغلاق جسر البوسفور، ونزول الجيش للشوارع. في البداية كنت أعتقد أن هذا بسبب هجوم إرهابي، لم يفكر أحد أن هذا قد يكون انقلاباً عسكرياً. لكن بينما كنت ذاهباً للخارج بقصد التدخين وبمجرد أن أشعلت السيجارة رأيت العديد من الطائرات الحربية تحلق على ارتفاع منخفض، حتى أنه كان يمكنك رؤية الذخائر التي تحملها. هذه منطقة سكنية، كيف من الممكن للطائرات الحربية أن تحلق على مثل هذا الارتفاع المنخفض، إلا إذا كان هناك شيء خطير للغاية . عدت مرة أخرى لمشاهدة التلفاز، وفي تلك الأثناء كان هناك دوي انفجارات في أنقرة وأصبحت شبكة الانترنت بطيئة للغاية. وتوقفت قنوات التلفزيون عن العمل، كان ذلك تقريباً عندما قاموا باستهداف مبنى القمر الصناعي (ترك سات) في منتصف الليل حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف» .

إسطنبول

رسول سَردار آتش
مدير التحرير

”لم يكن الانقلاب العسكري يخطر على بال أحد فلم تكن هناك أسباب عملية تدعو إليه. لقد أجريت انتخابات منذ خمسة أو ستة أشهر حصل فيها حزب واحد على نسبة 50% من الأصوات ووصل إلى السلطة.

لقد كان اقتصاد البلاد يمر بحالة جيدة وكانت الدولة مستقرة سياسياً واقتصادياً. وهذا ما جعلنا مصدومين عندما بدأنا في معرفة الأخبار الخاصة بحركة الجنود وإغلاق الطرق وعمليات الإنزال العسكرية بالمروحيات. لقد مضى عصر الانقلابات العسكرية كما اعتقدنا لأن الجيل الجديد لم يكن ميالًا لذلك ولم يكن يرى في استخدام القوة العسكرية وسيلة لتقدم الأمة. وفي ظل حكومات حزب العدالة والتنمية كنا نتوقع قيام انقلاب عسكري في فترة ٢٠٠٢ -٢٠٠٧ ولكن ليس الآن في ٢٠١٦ وخاصة بعد حصول الحزب على نسبة أكثر من ٥٠٪ من الأصوات. لقد تجاهلنا مسبقاً المقالات المنشورة التي كانت تحذر من انقلاب عسكري محتمل وافترضنا أن كاتبي هذه المقالات لا يقصدون ما يقولون ولكنهم مجرد محبي انقلاب وأنهم يستغرقون في تمني حدوث هذا الانقلاب وذلك لأنه لم يكن هناك أي مبرر له. وحتى بعد أن بدأت الأمور تبدو أكثر وضوحاً كنت ما زلت أعتقد بأن ما يحدث هو نوع من التهديد القادم من حزب العمال الكردستاني أو من تنظيم داعش. وبدأت في التفكير فيما سيحدث إذا دخلت تركيا في حرب مع بلد أخرى. عندما دخل الجنود المبنى بعد تحطيم بوابات الدخول وتم قطع اتصالنا بالعالم الخارجي لأنهم أخذوا هواتفنا المحمولة كان ما يزال في داخلنا إحساس بأن هؤلاء الجنود قد أتوا لتأميننا من خطر خارجي. لقد كنا نعتقد بأن البث لا ينبغي قطعه مطلقاً تحت أي ظرف من الظروف، لأن الهدف الأساسي من وسائل الإعلام هو إحاطة الشعب بما يحدث لذا فلا ينبغي وقفها أو إغلاقها مطلقاً. إذاً كان لا بد بالتأكيد من أن هناك أمراً خطيراً قد حدث وأدى إلى إغلاق شاشة قناة TRT وتوقفِ قناة التليفزيون الوطنية

عـن البـث. لم نـدرك وجـود انقـلاب إلا بعـد أن ذهبـت أنـا ومديـر العمليـات ماتـين توغطـاغ وأحـد ضيـوف القنـاة إلى سـياراتنا (ولكـن مـا زلنـا خـارج المجمـع) وقمنـا بتشـغيل الإذاعـة وسـماع البيـان الـذي تمـت قراءتـه باسـم القـوات المسـلحة التركيـة وتمـت إعـادة بثـه عـلى قنـاة TRT. كان هـذا هـو الوقـت الـذي أصبـح واضحـاً لنـا بـأن مـا يحـدث هـو انقـلاب عسـكري. لقـد حاولنـا التواصـل مـع الشـعب بـكل الطـرق المتاحـة وبعـد دعـوة الرئيـس أردوغـان للشـعب الـتركي بالنـزول إلى الشـوارع بـدأ كل فريـق عمـل قنـاة TRT وبعـض المواطنـين في التجمـع أمـام القنـاة في حـوالي السـاعة الواحـدة صباحـاً. وقـد كان هنـاك سـيارتان للشرطـة عـلى الأقـل خـارج المبنـى. كانـت هنـاك العديـد مـن نقـاط التحـول في هـذه الليلـة مثـل نـداء الرئيـس للشـعب الـتركي بالنـزول إلى الشـوارع والتـي كانـت نقطـة تحـول رئيسـية كما كان وصـول قـوات العمليـات الخاصـة لقـوات الشرطـة نقطـة تحـول كذلـك حيـث كان لذلـك تأثـيراً نفسـياً كبـيراً عـلى الانقلابيـين وجعلهـم يشـعرون بالهزيمـة. حدثـت الكثـير مـن المفاوضـات والمناوشـات المطولـة حتـى قـام الجنـود الذيـن احتلـوا قنـاة TRT بتسـليم أنفسـهم أخـيراً في حـوالى السـاعة التاسـعة والنصـف صبـاح يـوم السـادس عـشر مـن يوليـو/ تمـوز/ تمـوز وتـم اصطحابهـم مـن قبـل قـوات مكافحـة الشـغب في شـاحنات صغـيرة. ونظـراً إلى أنـه كان مـن المتوقـع حـدوث محاولـة انقـلاب ثانيـة فقـد تـم إبقـاء المركبـات العسـكرية في أماكنهـا لبعـض الوقـت قبـل أن تعيـد انتشـارها في مواقعهـا الأصليـة في أوسـكدار. لقـد بدأنـا البـث مـرة أخـرى مـن مكتبنـا في لنـدن بعـد أن أصبحـت شاشـاتنا سـوداء بسـبب السـيطرة عليهـا مـن قبـل الانقلابيـين. كان المكتـب في هـذا الوقـت تحـت الإنشـاء ولم يكـن مجهـزاً بالكامـل كـما هـو الحـال اليـوم. وعـلى الرغـم مـن نقـص الإمكانيـات التقنيـة إلا أن فريقنـا في لنـدن قـد تمكـن مـن إعـداد تقريـر خـاص عـن الانقـلاب. كنـا عـلى الرغـم مـن تواجدنـا في إسـطنبول لا نعـرف الصـورة الكاملـة لمـا يحـدث. قـام المسـؤولون المتواجـدون في الخـارج بالاتصـال بمكتـب لنـدن مـن أماكـن مختلفـة وشـاركوا في البـث. لقـد كان أول اتصـال لي بمكتـب لنـدن مـن خـلال هاتـف أحـد أصدقـائي. خرجـت على الهـواء مبـاشرة لأوضـح مـا يحـدث في هـذه اللحظـة العصيبـة التـي كانـت تعصـف بتركيـا. يمكننـي القـول بـأن هـذه المكالمـة التـي قمـت بهـا مـع مكتبنـا في لنـدن هـي أكـثر مكالمـة مؤثـرة قمـت بهـا في حيـاتي. ومهـما أثنينـا عـلى مـا حـدث مـن أحـداث، إلا أن مـا حـدث في هـذه الليلـة كان شـيئاً مميـزاً بالفعـل. لقـد خـرج الشـعب مـن كل مـكان لـكي يقـف في وجـه كل مـن يرغـب في هـدم وحدتـه تمامـاً مثلـما حـدث في أثنـاء حـرب الاسـتقلال. كان الأمـر كـما لـو أننـا قـد انتقلنـا إلى عـالم آخـر وزمـن مختلـف. توحـدت قلوبنـا وامتلأت بقـدر كبـير مـن الشـجاعة وقـد شـاهدنا ذلـك عندمـا بـدأت قـوات الانقـلاب في إطـلاق النـار عـلى المتظاهريـن أمـام قنـاة TRT ولكـن المتظاهريـن لم يتراجعـوا أو يهربـوا. لقـد أدت هـذه الشـجاعة إلى فقـد بعـض الأشـخاص لحياتهـم فقـد وقفـوا ضـد جنـود مسـلحين بتسـليح كامـل ومدربـين وعديمـي الرحمـة. ولكننـي لـن أدخـل الآن في نقـاش كبـير أو أقـوم بتمجيـد مـن ماتـوا إلا أن كل مـا حـدث كان أمـراً حقيقيـاً فعندمـا أطلـق الجنـود النـار عـلى المتظاهريـن وقـف الجميـع مدافعـين عـن بلدهـم. فبـدلًا مـن الهـروب بعيـداً عـن النـيران كان تصميـم الشـعب الـتركي هـو السـبب الرئيسـي الـذي جعـل الانقلابيـين يفقـدون أعصابهـم وقـد حـدث كل ذلـك بعـون وتوفيـق مـن اللـه قبـل كل شيء. لم أنـم بعـد يـوم الخميـس هـذا إلا بعـد ثلاثـة أيـام في ظهـر الأحـد. كنـا نقـدم بثـاً خاصـاً دون اسـتراحة فلـم يكـن هنـاك وقـت للنـوم. كـما أننـي لم أذهـب إلى منـزلي حتـى اليـوم الحـادي عـشر بعـد محاولـة الانقـلاب بسـبب ضغـط العمـل وكنـت أتواجـد في مكتبـي طـوال الوقـت. مـن وجهـة نظـري، فـإن مـا حـدث في الخامـس عـشر مـن يوليـو/ تمـوز/ تمـوز ٢٠١٦ كان أكـبر صدمـة لجيـل لم يشـهد انقـلاب عـام ١٩٨٠. كان درسـاً قاسـياً لنـا جميعـاً. لقـد كنـا نواجـه هـؤلاء الذيـن يسـمون أنفسـهم جنـوداً بينـما يقومـون باسـتغلال الدولـة والمرافـق العسـكرية ضـد شـعبهم. شـاهدنا الدبابـات في الشـوارع كـما لـو كنـا نعيـش في عـصر تركيـا القديمـة وليـس في عهـد جديـد. كان مـا حـدث لحظـة انهيـار كبـيرة لتركيـا وتذكـرة قويـة بمـدى هشاشـة مـا حققناه. كـما قـام المجرمـون بكشـف أنفسـهم وربمـا كانـت هـذه ضـارة نافعـة لهـذه الليلـة. وعـلى الرغـم مـن كل مـا عانيناه في هـذا الليلـة كدولـة إلا أن المجرمـين قـد ظهـروا وكشـفوا أنفسـهم وصرنـا الآن نعـرف مـن يريـد بنـا الشـر. لقـد حمـى شـهداؤنا – رحمهـم اللـه – بشـهادتهم مسـتقبلَ أطفالنـا. ربمـا لم نـر نحـن الحـرب العالميـة الأولى أو قصـة النضـال الوطنـي، ولكـنَّ قصـصَ شـجاعة وكفـاح أجدادنـا مـا زالـت الأجيـال تتوارثُهـا جيـلاً بعـد جيـل وسـوف تسـتمر قصـة شـجاعة وبسـالة الشـعب الـتركي في ليلـة الخامـس عـشر مـن يوليـو/ تمـوز/ تمـوز عـبر الأجيـال في المسـتقبل.

أفريقيا

إبراهيم أرَن
رئيس قناة TRT World

لقد كنت في إسطنبول في ليلة الخامس عشر من يوليو/ تموز مع أسرتي. وكان علي الذهاب إلى أنقرة من أجل إجراء برنامج تليفزيوني. وفي حوالي الساعة العاشرة ليلاً، تلقيت رسالة من أصدقائي في إسطنبول يخبرونني بما كان يحدث. لم نأخذ الأمر على محمل من الجد في البداية، ولكن بعد أن أرسلوا لي فيديوهات للجنود أثناء إغلاق الجسر بدأت أشعر بالقلق. ولكن فكرة أن ما يحدث هو انقلاب عسكري لم تكن تخطر على بالي إطلاقاً. كنت أعتقد بأن مثل هذه الأشياء صارت من الماضي وأن تركيا قد تجاوزت هذه المرحلة. وبعد فترة من الوقت، عرفت بأن المقاتلات الحربية كانت تقوم بعمليات تحليق. كان من المفترض أن أعود إلى إسطنبول بطائرة الساعة الحادية عشرة وخمسين دقيقةً ولكن عندما سمعت عن عمليات التحليق الجوية كنت أود العودة مرة أخرى إلى مقر قناة TRT في أنقرة بسرعة قدر الإمكان. لقد تم احتلال قناة TRT في إسطنبول في مرحلة مبكرة من محاولة الانقلاب وقد كان بإمكاني التواصل مع زملائي هناك في البداية قبل أن يتم مصادرة هواتفهم بعد ذلك.

رئيس قناة TRT، إبراهيم أرَن، أمام البوابات الأمامية لمقر قناة TRT في أنقرة والذي قام الانقلابيون بالهجوم عليه. مصدر مفتوح

وفي مقر قناة TRT في أنقرة، توجهت إلى استديو البث لأنني توقعت بأن الانقلابيين سيحاولون السيطرة على البث أولًا. لقد كان كل شيء في مكانه لذا توجهت إلى غرفتي وعندها عرفت بأن الجنود قد دخلوا البوابة الرئيسية للمقر. ولكن بعدها بقليل تمكنت وحدة من هيئة استخبارات الشرطة من الدخول إلى القناة من خلال مدخل آخر.

نصحتنا الشرطة بمغادرة المبنى ومعاودة دخوله بعد تجميع عدد أكبر من الناس. وفي أثناء ذلك كان بيان الانقلاب يتم قراءته على الشاشة. لقد صدمت وقمت بدعوة الشعب التركي للتجمع أمام المدخل الرئيسي لمقر قناة TRT من أجل استعادة السيطرة عليها.

نناشد كل المواطنين المحبين لوطنهم في أنقرة بالتوجه إلى مقرات قناة TRT. أظهروا حبكم للديمقراطية ولوطنكم!! أعلام تركيا في الأيدي يا له من حماس وشعور رائع!!! شكراً أنقرة. ندعوا الشعب التركي في إسطنبول للتوجه إلى استديوهات أولوس لقناة TRT بإسطنبول حاملين الأعلام. بارك الله بكم.

لقد حاولنا إضعاف عزيمة الجنود بعرض صور الجنود المقبوض عليهم في إسطنبول وأخبرناهم بأن مصيرهم سيكون مشابهاً لمصير هؤلاء الجنود الموجودين في الصور. بدأ بعض الجنود في البكاء واستطعنا إقناع الكثيرين بالتراجع عن موقفهم. كنا نقوم بأخذ كل جندي ومن ثم نقوم بتجريده من الأسلحة مرة واحدة. لقد قمت بعرض صورة لجندي مقبوض عليه إلى ضابط ولكنه قام بتوجيه سلاحه إلى رأسي مباشرة وقد أيقنت أنه سيطلق النار على رأسي ولكنه أطلق النار في الهواء. بعدها تفرق الجنود نتيجة قيام سيارة باخترق صفوفهم. لقد استمرينا في الاقتراب من الجنود وكنا نبدأ بإقناع الجنود الذين لا يتواجد معهم أي ضابط ومن ثم فقد كنا نأخذهم ونحتجزهم واحداً تلو الآخر. وفي النهاية دخلنا المبنى معاً وذهبنا إلى الاستديو ولكن بمجرد دخولنا شاهدنا الجنود الذين كانوا في طريقهم للهرب من المبنى. لقد استطعنا إعادة السيطرة على القناة وطلبنا من فرقنا إعادة تنظيم الاستديوهات. بقيت في العمل ليومين متتاليين ولم أذهب إلى المنزل لأنني أردت أن أكون نموذجاً لكل فريق العمل. ظهر رئيس الوزراء يلديرم في حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً مباشرة على قناة إخبارية خاصة للتأكيد على أن مجموعة من داخل القوات المسلحة التركية قد أطلقت عصياناً عسكرياً، بعدها بساعة أجبر الانقلابيون مذيعة قناة TRT على أن تقرأ تحت تهديد السلاح بياناً مطولًا من مجلس يدعى « مجلس الدفاع عن السّلم الوطني» وبعدها بساعة أخرى، ظهر الرئيس رجب طيب أردوغان في بث مباشر من خلال تطبيق الفيس تايم على قناة إخبارية أخرى لكي يستنكر ما قام به الانقلابيون ويدعو الشعب التركي للنزول إلى الشوارع والدفاع عن الديمقراطية. وبمجرد سماع ما حدث توجه محمد بسرعة إلى مكتب قناة TRT World في «دوردونجو ليفينت» من أجل أخذ الكاميرا الخاصة به والذهاب بسرعة لتغطية أحداث هذه الليلة. ولكنه غير رأيه في الطريق ، يقول محمد : «لقد تذكرت بأنه لم تكن هناك مناوبات ليلية لأننا لم نكن قد أطلقنا البث المستمر طوال اليوم مثلما نقوم به الآن، لذلك فقد ذهبنا على دراجة نارية حاملين أجهزة الحاسب المحمولة وكل المعدات الضرورية وتوجهنا إلى منزل زميلي السابق أويتون في «روميلي حصاري» وقمنا بتحويل المنزل إلى مكتب جديد واستطعنا بمساعدة أصدقائنا أن نبدأ تحديث وسائل التواصل الاجتماعي بآخر التطورات كما بدأنا في عمليات المونتاج والتعديل. فكرنا في البداية أن ندعو مقدمي وضيوف قناة TRT لعمل مقابلات مباشرة . لقد استمر اتصالنا بمكتب لندن طوال الليل وفي حوالي الساعة الثالثة صباحاً جاء إلينا الكثير من الزملاء بمن فيهم مديرون في القناة وقمنا بالمزيد من العمل الدؤوب والمستمر. لقد عكفنا على العمل على تعديل الفيديوهات المباشرة التي تظهر على الفيس بوك وفي أي مكان آخر في الوقت الذي كنا نمر فيه بلحظات مؤثرة. كانت الأجواء المحيطة بنا غريبة. كان الأمر يبدو كما لو كنا قد فقدنا شخصاً ما ويجب علينا تحضير ترتيبات مراسم دفنه ولكننا في نفس الوقت مضطرون للاستمرار وإكمال العمل، كان هذا بالظبط هو ما نشعر به.» بعد فترة، كان باقي الفريق التقني ممن لم يكونوا متواجدين في مجمع أولوس الرئيسي الذي تمت السيطرة عليه من قبل الانقلابيين والذي كان منفصلاً عن مبنى «دوردونجو ليفينت» الذي كان محمد متوجهاً إليه قبل تغيير وجهته إلى روميلي حصاري، قام أفراد الفريق بتنظيم أنفسهم بسرعة وبدأوا في توصيل رسالتهم إلى المجتمع الدولي. بعد أن علم أشفاق بمحاولة الانقلاب أثناء قيامه بركن سيارته في المجمع الرئيسي، حاول الدخول في الصورة ومعرفة ما يحدث ، يقول أشفاق: « قمت بالاتصال بفريقي للاطمئنان على سلامتهم. لقد كانوا بحالة جيدة ولكنهم لم يكونوا قد سمعوا عن الانقلاب ولم يكونوا على علم كذلك بما سيفعلونه إذا تمكن الانقلابيون من احتلال المباني التي يتواجدون فيها. التقيت ببعض أصدقائي وتناقشنا حول ما يجب علينا القيام به ومن ثم قررنا متابعة كل التغطيات المباشرة. ثم شاهدنا الرئيس أردوغان أثناء ظهوره على الفيس تايم لتوجيه دعوة مباشرة إلى الشعب التركي عبر قناة CNN التركية وسمعنا ترديد الأذان والنداءات في مآذن المساجد للمقاومة.» كان رياض مينتي، مدير الاستراتيجية الرقمية، مشتركاً في هذه المقاومة ، يقول: « لقد كنت أنا وأشفاق ومحمد كريم و نيد قد وصلنا للتو إلى تركيا وكنا نعمل على تجهيز أغراضنا ولكن في هذه الليلة كنا نشاهد فيلماً فور عودتنا للمنزل ولكن أشفاق اتصل بنا وأخبرنا بوجود الجيش التركي في قناة TRT World. ومن ثم حاولنا معرفة ما كان يحدث دون جدوى لذا فقد قررنا العودة مرة أخرى إلى شقتي من أجل وضع خطتنا لما سنفعله. وفي هذا الوقت، لم أكن أملك أي أثاث باستثناء سرير وكرسيين. لذلك جلسنا هناك ودخلنا على الانترنت لمعرفة ما كان يحدث. لقد شاهدنا بعض الناس يتحدثون على وسائل التواصل الاجتماعي عن وجود انقلاب عسكري ثم أدركنا بأنه قد تم قطع بث قناتنا على الهواء. وبعد مناقشات وصلنا إلى أننا سنحاول القيام بأمرين وهما محاولة استعادة البث عبر الفيس بوك لأن البث قد تم إغلاقه على القمر الصناعي حتى يتمكن الناس من الاستمرار في مشاهدة قناة TRT، وبعدها قمنا بالاتصال بفريق القناة في لندن وحاولنا قدر الإمكان أن نوضح لهم بعض الجوانب التقنية حتى يتمكنوا من البث من مكتبهم كما تواصلنا معهم ومع فريقنا في واشنطن لتحديثات وسائل التواصل الاجتماعي نظراً لأن الوصول إلى تويتر ومصادر المعلومات الأخرى كان صعباً في تركيا في هذا الوقت.»

لاحقاً في واشنطن العاصمة

أثناء الإعداد للانقلاب كان مدير قناة TRT WORLD الإخبارية في واشنطن «كارلوس فان ميك»يقوم بإجراء أكثر من اثنتي عشرة مقابلة مع مختلف القنوات التليفزيونية. مصدر مفتوح

كان محمد أخلاق، مدير العمليات التقنية في واشنطن مع مجموعة من زملائه، يقول: «أتذكر هذا اليوم جيداً حيث كنت في مهمة في الولايات المتحدة الأمريكية لتقييم المواقع المحتملة لمركز البث الدائم الخاص بنا في واشنطن. أتذكر أننا كنا نقوم بزيارة مبنى بينما تلقى مدير المكتب مكالمة. لن أنسى أبداً مظهر وجهه بعد هذه المكالمة. لقد شحب وجهه وبدا عليه الاستغراب وعدم التصديق. بعد أن أنهى مكالمته اتجه إلي وهمس في أذني بأن هناك محاولة للانقلاب العسكري في تركيا وأنه يجب علينا العودة إلى مكتبنا فوراً.»

العاصمة واشنطن

شهادة مزدوجة

شهادة مزدوجة

محمود إيبشيرل
مدير إداري

فاتح أر
(مدير الأخبار (ثم مدير الإدخال

محمود إشبيرلي
خلال هذه الأيام، كانت لدينا سياسة مزدوجة لتعزيز جودة البث الخاص بنا من إسطنبول وتأسيس مكاتب بث جديدة في لندن وواشنطن. وهذا هو سبب تواجدي في واشنطن مع زملائي لمتابعة هذه العملية ووضع استراتيجيات للتطويرات المستقبلية. وبعد صباح مليء بالاجتماعات، ذهبنا إلى مركز رئاسة الشؤون الدينية التركية في أمريكا الموجود في ماريلاند .لصلاة الجمعة

فاتح إر
عندما تركنا المسجد، اندهشت من كمية الرسائل غير المقروءة على الواتس آب والتي وصلت إلى أكثر من سبعمئة وخمسين رسالة لكي أكون دقيقاً بالإضافة إلى عدد كبير من المكالمات الفائتة. عندما فتحت هذه الرسائل وجدت أن الكثير منها كانت من مجموعة من الصحفيين، وبعد أن تصفحتها عرفت بأن هناك شيئاً خارجاً عن المألوف يحدث في تركيا. بعد أن فقدنا الاتصال اللاسلكي توجهنا إلى مقهًى مجاور. وقد استمعت في هذه اللحظة إلى البيان الأول والوحيد للانقلاب وهو بيان طويل من مجلس يسمى «مجلس الحفاظ على السلم الوطني» والذي تم عرضه على وفي هذه اللحظة شعرت بأن جسمي ينتفض TRT قناة

محمود إشبيرلي
كان أول رد فعل قمت به هو عدم التصديق. مثل الكثيرين، فقد كنت أعتقد بأن مثل هذه الاعتداءات قد انتهت. ولم أفكر أبداً بأن متطرفي حركة غولن تحديداً قد يجرؤون على محاولة الانقلاب على الحكومة الشرعية، ولكن كوني خارج البلاد قد ولّد في داخلي مشاعر الندم والإحساس بالعجز. وفي النهاية، فقد حاولت التغلب على هذه المشاعر والتركيز على العمل الذي أقوم به. لقد قمنا بتحويل مقهى انترنت لاسلكي إلى غرفة إخبارية خاصة (مما أدهش عملاء المكان).

فاتح إر:

لقد كنا في طريقنا إلى المكتب وكانت حركة المرور مزدحمة. لم أكن أنا من يقود السيارة نظراً لأنني كنت أتصفح وسائل التواصل الاجتماعي باستمرار. لم يكن البث من مكتبنا في واشنطن ممكناً لأن مكتب واشنطن لا يملك الموارد الكافية لتحمل تكلفة هذا البث على عكس مكتبنا في لندن. وفي الواقع فإن مكتب لندن كان قد بدأ في البث حتى قبل وصولنا إلى مكتبنا في واشنطن. بدأنا في الاتصال بأصدقائنا في تركيا ولكننا لم نتمكن من الوصول إليهم. فقد قام الانقلابيون بسحب هواتفهم المحمولة أثناء مداهمتهم لقناة TRT في قسم آخر. ولكنني تمكنت من الوصول إلى محرر قناة World. قال لي: «أنا محتجز في زاوية هنا» وتابع «قام الجنود بمهاجمة المكتب وتم طرد الجميع خارجه، يحدث انقلاب عسكري هنا وهناك طائرات حربية تحلق فوقنا وقد سمعت صوت انفجارات.» لقد تألمت كثيراً لما سمعت وزاد من ألمي أنني لم أكن موجوداً معهم. أخبرت زميلي بأنهم قد أغلقوا قام صحفي «TRT World القناة. وعندما كتبت على تويتر «أنقذوا قناة بالاتصال بي وسألني قائلًا: « أين أنت سيد فاتح، هل أنت محتجز بداخل .القناة؟» ولكنني أخبرته وأنا أشعر بالخجل أنني في الولايات المتحدة

محموت إشبيرلي:

أعلنت بعض وسائل الإعلام الأمريكية في البداية نجاح الانقلاب العسكري. ولكنها غيرت عناوين أخبارها لاحقاً وبدأت في وصف محاولة الانقلاب بأنها فاشلة ومزيفة.

فاتح أَر:

قمت بجمع كلمات المرور من أصدقائي في إسطنبول لحسابات التواصل الاجتماعي وبدأت في إدارة هذه الحسابات مع أصدقاء أخرين وقد قمنا بالنشر على تويتر ومشاركة فيديوهات على الفيس بوك باستمرار وكذلك ترجمنا الأخبار التركية إلى اللغة الإنجليزية، استمرينا في البث حتى الصباح وقمنا بكل ما في وسعنا من أجل دعم مكتبنا في لندن. وإن لم نتمكن من البث عبر قنوات تركية فقد كنا نطلب من الأخرين نقل رسالتنا سواء القنوات الهندية أو الكندية أو الأمريكية. قدمنا خدمة كبيرة لهذه القنوات بإمدادها بمثل هذه المعلومات. عندما فقد الانقلابيون الأمل واستسلموا في الصباح (بالتوقيت المحلي التركي) صرخت في فرحة عامة وكذلك فعل كل من كان متواجداً في مركز الأخبار بواشنطن وقام كل الصحفيين الأجانب الذين كانوا شاهدين على هذه المحنة التي مررنا بها بالتصفيق الحار والتعبير عن تهنئتهم لنا. لقد كانت لحظة مؤثرة. وقد بقيت في مكتبي في إسطنبول لعشرة أيام متتالية دون الرجوع إلى المنزل.

محمود إيبشيرلي:

بعد أن عادت إسطنبول إلينا في اليوم التالي، أخذت أول طائرة عائدة إلى تركيا لكي أساعد في تنسيق بث قناة TRT World من المقر الرئيسي. ونظراً إلى أنه قد تم إلغاء كل رحلات الطيران المتجهة إلى تركيا وقد كانت تنتظرنا رحلة طويلة وشاقة، فقد قام أربعة مديرين من مكتب واشنطن بالسفر على متن أربع رحلات طيران مختلفة إلى أربع وجهات مختلفة من أجل ضمان أنه في حالة إلغاء أية رحلات طيران فإن واحداً منا سيصل على الأقل.

London
İstanbul
Ankara
Washington DC

لاحقاً في لندن

فـي الوقت الذي كانت فيه الأحداث المأساوية قائمةً فـي إسطنبول، تعرض مكتب قناة TRT World الذي تأسس في لندن منذ أسبوعين فقط لاختبار صعب. وعلى الرغم من نقص فريق العمل والمعدات والبنية التحتية إلا أن طاقم العمل في مكتب لندن قد قام بكل ما في وسعه للخـروج عـلى الهواء مباشرة واستطاع تغطية الأحداث التي كانت تحدث في تركيا ونقلها للعـالم الخارجي.

يوضح نائب مدير العمليات ثـم مسؤول مكتب لندن بـــلال بـدر قـائـلاً:

« كانت مناوبات العمل في لندن تنتهي عـادة فـي الخـامسـة مسـاء. لذلك وعند بداية ظهور علامات الخطر الأولى لم يكن أحد متواجداً فى المكتب.

لم يمض سوى وقت قصير جداً حتى تمكن فريق عمل مـكـتـب لـنـدن مـن الرجوع إلى المكتب وأداء واجبهم بعد أن كـانـوا قـد بدأوا للتو إجازة نهاية الأسبوع. وهرع أعضاء الفريق الذين كانوا بالقرب من المكتب إلى الاستديو لدعم البث.

بدأ البث الطـارئ الذي استمر بشكل سـريـع وغـيـر معقول وبتعاون رائع بين كل فـريق العمل حتى الصباح عندما تم استعادة مكتب إسطنبول من الانقلابيين.»

لندن

آندريو ستيل
المدير السابق للعمليات

« لقد كانت التعليمات القادمة من إسطنبول إلى لندن بمنتهى البساطة - الحفاظ على بث قناة TRT World على الهواء بأية طريقة ممكنة.»

«لقد كانت التعليمات القادمة من إسطنبول إلى لندن بمنتهى البساطة - الحفاظ على بث قناة TRT World على الهواء بأية طريقة ممكنة.» ولكن المشكلة تكمن في كيفية القيام بذلك ! كيف يمكن الحفاظ على خدمة إخبارية تليفزيونية دون وجود فريق عمل أو إشارة توزيع أو مواد للبث أو نصوص أو أي دعم من مكتب إسطنبول الذي كان مغلقاً لساعات تحت تهديد السلاح؟ لقد كنت في لندن في مساء ليلة الخامس عشر من يوليو/ تموز في إجازة مع أسرتي في نهاية أسبوع من مراجعة التقدم في إنتاج الاستديو الخاص بقناة TRT World في لندن الذي يعد أول مركز للقناة خارج تركيا والذي تم افتتاحه منذ أسابيع قليلة فقط. وبينما كنت في طريقي إلى مكتب قناة TRT World عائداً من حفلة عطلة نهاية الأسبوع في غرب لندن كان من الصعب تخيل الأحداث التي تحدث على بعد ثلاثة آلاف كيلومتر من تركيا. وصلت إلى غرفة الأخبار قبل منتصف الليل (بتوقيت تركيا) مع واحد من مقدمي الأخبار في المكتب وأحد المنتجين المنفذين وقد كان كل منهما في مهمة عمل مؤقتة من إسطنبول. لقد تعرضوا كذلك لهذه المهمة المفاجئة والتي وضعت علينا مسؤولية تقديم خدمة إخبارية طارئة بأية طريقة ممكنة. لقد كان لدينا القليل من معدات قناة TRT للعمل بها، وكان لدينا خط تواصل مع المقر الرئيسي في إسطنبول ولكن لم يكن هناك أحد في الجانب الآخر. ما حدث بعد ذلك كان مثالًا للعزيمة والعبقرية والتصميم لتسيير العمل. أخذ المنتج المنفذ يبحث في قائمة من بيانات وصور طاقم عمل الاستديو. وبصورة مدهشة، تمكن من توفير مسؤول إضاءة ومشغلَي صوت و كاميرا في غضون دقائق بينما كان اثنان آخران يسكنان في فندق بالقرب من المكتب وكانوا قد ذهبوا للنوم. أصبحنا الآن نملك على الأقل الموارد البشرية لتشغيل الصوت والصورة على المدى القريب، ولكن مع عدم وجود اتصال حقيقي مع إسطنبول اضطررنا لإيجاد طريقة لتوزيع إشارة رقمية. تمكن المنتج المنفذ باستخدام هاتف وبطاقة ائتمان وبعد محادثات عاجلة مع الفريق التكنولوجي والتقني في تركيا من إيجاد البرمجة الصحيحة عبر الإنترنت. من المعجزات الأخرى التي حدثت أننا تمكنا من رفع ما نقوم به في لندن مباشرة إلى قنوات اليوتيوب والفيس بوك الخاصة بقناة TRT World . لقد عدنا مرة أخرى إلى جمهورنا. ولكن ما المحتوى الذي سنقدمه؟ تحدثت أنا ومقدم البرامج مع أصدقائنا وزملائنا ومعارفنا في تركيا للحصول على بعض الأفكار عما يحدث. وتمكنا ببطء من رسم صورة سطحية حول الأحداث الجارية في تركيا. بثُّ الرئيس أردوغان على الفيس تايم والانفجارات والاعتداء على مبنى البرلمان والدبابات المتواجدة في الشوارع والمظاهرات الرافضة للانقلاب. كان من الواجب علينا تقرير وعرض هذه الأحداث الجارية في سياق ما، لقد اضطررنا إلى البحث لإيجاد صور لتوضيح الأحداث. وجدنا على الإنترنت بعض صور الوكالات الإخبارية التي كانت تركز في أغلبها على جسر البوسفور في إسطنبول الذي كان قريباً من المقر الرئيسي لقناة TRT World بأولوس. وقد قمنا بتكرار عرض هذه اللقطات مما منحنا فرصة لعرض خلفية مرئية مستمرة ومؤثرة أثناء قيامنا بالبث المباشر من الاستديو. وبعد ساعتين من وصولنا إلى المكتب بشق الأنفس، قام مقدم الأخبار بإطلاق أول بث طارئ لقناة TRT World بعد محاولة الانقلاب. وقد كانت هذه الإذاعة موجهة إلى جمهور من المتابعين غير المعروفين وذلك لأن إشارة التوزيع التليفزيونية الرئيسية عبر القمر الصناعي التركي «ترك سات» كانت معطلة على مدار الليل. كان من المهم كذلك أن نقوم باستضافة ضيوف يمكنهم تقديم الموقف بشكل جيد وأن يكونوا متقنين للغة الإنجليزية وفي هذا الوقت المبكر من الصباح وفي مثل هذه الظروف التي تمر بها تركيا والاتصالات المحدودة وعدم إمكانية إيجاد مترجمين. قمت بالعمل في موقع التصوير مع مذيع الأخبار بدور «مساعد المذيع» للحفاظ على الحوار المباشر وفقاً للصورة التي استطعنا فهمها باستخدام المعلومات التي تمكنا من الحصول عليها. استمر أول بث لمدة خمس عشرة دقيقة ولكنها كانت تتميز بالسرعة والمصداقية التي كانت الشبكات الإخبارية الأخرى تفتقدهما. لقد اشترك أصدقاؤنا وكل معارفهم معنا فقد شعرنا جميعاً بالمسؤولية لإعداد تقارير صحفية احترافية كما شعرنا برابط شخصي قوي بيننا. لقد عادت قناة TRT World إلى البث رغم التهديدات. وقمنا بتقديم نشرة إخبارية أطول بعد ساعات قليلة وقدمنا صوراً أحدث والمزيد من تقارير شهود العيان والتحليلات الإخبارية. كان ذلك درساً في قدرة الصحفيين على التحمل والإبداع التقني والتحلي بروح الفريق مما جعلنا نمضي هذه الليلة بفضل القهوة والأدرينالين الذي كان يتدفق في عروقنا. لحسن الحظ، لم نضطر إلى الاستمرار في هذه الخطة الطارئة لوقت أطول من صباح يوم السبت. فقد تم إحباط محاولة الانقلاب واستعادة الاستديو الخاص بقناة TRT World وعاد فريق العمل في إسطنبول لأداء عمله مرة أخرى. لقد نجح مكتب قناة TRT World الجديد في لندن في اختباره الحقيقي الأول في الأخبار العاجلة بطريقة رائعة. والأهم أنه لعب دوراً كبيراً في الحفاظ على نزاهة ما تقدمه هذه القناة الإخبارية في هذه الليلة المرعبة.

بالعودة إلى إسطنبول

تـروي سـارة :» بعـد مغـادرة قنـاة TRT World ذهبنـا إلى محطـة المـترو . وسـمعنا مـن إذاعـة قنـاة CNN التركيـة بحـدوث انقـلاب عسـكري. تمـت مهاجمـة مبنـى البرلمـان الـتركي ولم أعـرف مـا يجـب عـلي فعلـه لأن هاتفـي المحمـول لم يكـن معـي لذلـك لم أسـتطع التواصـل مـع أسرتي. لقـد قـررت البقـاء مـع صديقـة لم يكـن لديهـا عمـل في هـذه الليلـة. انتقلـت أخبـار الانقـلاب حـول العـالم لـذا اتصلـت بـأسرتي باسـتخدام هاتـف صديقتـي. كانـوا خائفـين جـداً مـن أن يصيبنـي مكـروه. صعـدت أنـا وصديقتـي إلى سـطح المنـزل لـكي نشـاهد مـا كان يحـدث. اسـتطعنا مشـاهدة مبنـى قنـاة TRT World والمروحيـات.»

تقـول سـارة إيطاليـة الأصـل: «مرحبـاً بكـم جميعـاً، أعتـذر إذا كنـت قـد سـببت لكـم شـعوراً بالقلـق. أنـا بخيـر. لقـد كنـت في العمـل عندمـا دخـل الجنـود إلى غرفـة الأخبـار. لم أسـتطع الـرد عـلى اتصالاتكـم لأنهـم أخـذوا هاتفـي بالأمـس. يبـدو أن الأسـوأ قـد انتهـى وأن كل الأمـور سـتسـير بشـكل جيـد إن شـاء اللـه. قُبُـلاتي لكـم جميعـاً

لقـد شـاهدنا المحتجـين وهـم يتجمعـون أمـام البوابـة وقمنـا بتسـجيل بعـض الفيديوهـات لهـم لأننـا كنـا نريـد إرسـالها إلى فريقنـا في لنـدن. عندمـا اقتربنـا مـن البوابـة أكـثر كان هنـاك الكثـير مـن الاضطرابـات والصراعـات وطلـب الجنـود منـا أن نذهـب إلى منازلنـا. لقد سـمعنا صوتاً يشـبه قنبلـة صوتيـة كسـرت نوافـذ شـقتنا. كان ذلـك صادمـاً لصديقتـي البوسـنية رغـم أنهـا قـد حـضرت حربـاً قبـل ذلـك. أتذكـر عـلى وجـه التحديـد ظهـور الرئيـس أردوغـان عـلى شاشـة التليفزيـون مـن خـلال تطبيـق الفيـس تايـم وطلبـه مـن النـاس النـزول إلى الشـوارع. لا نملـك في إيطاليـا نفـس المشـاعر الوطنيـة القويـة لـذا فـإن الشـعب الإيطـالي لم يكـن ليخـرج إلى الشـوارع مثلـما فعـل الشـعب الـتركي. أتذكـر بـأن كل أصدقـائي الأتـراك قـد خرجـوا إلى الشـارع وأخبرتهـم بـأن هـذا الأمـر خطير جـداً ولكنهـم لم يهتمـوا بذلـك. فلـم يكونـوا ليتركـوا الانقـلاب ينتـصر.» تـرك محسـن منزلـه بعـد خطـاب الرئيـس أردوغـان واتجـه إلى مكتـب قنـاة TRT World: «لقـد كان هنـاك صمـت سـائد في المنـزل كـسره صـوت إطـلاق النـار، انتقلنـا بسرعـة بـين القنـوات و وجدنـا بأنـه مـا تـزال هنـاك قنـاة تعمـل فاسـتمعنا إلى هـذه القنـاة حتـى تـم بـث رسـالة الرئيـس أردوغـان عـبر تطبيـق فيديـو. لقـد كانـت نقطـة تحـول كبـيرة. طلـب الرئيـس مـن النـاس أن ينزلـوا إلى الشـوارع للدفـاع عـن الديمقراطيـة. وبعدهـا بدقائـق قليلـة، سـمعنا أصـوات المتظاهريـن تهتف مـن الشـوارع والميادين المحيطـة لقـد كانـت المنطقـة التـي أسـكن فيهـا فارغـة تقريبـاً لأن الجميـع قـد خرجـوا مـن منازلهـم لمقاومـة الانقـلاب. حاولـت الخـروج بنفـسي ولكـن أحـد الرجـال المتواجديـن في الأجـزاء المحيطـة بالحـي طلـب منـي أن أعـود مـرة أخـرى. لم تمـض دقائـق قليلـة حتـى طلـع الفجـر وأصبح بإمكاني استكشـاف مـا كان يحدث عنـد بوابات المكتـب. لقـد كان الشـارع المـؤدي إلى المكتـب مليئـاً بالأشـخاص الذيـن يواجهـون الانقلابيـين لـكي يجبروهـم عـلى مغـادرة مجمـع TRT World في أولـوس. كان الـشيء المشـترك في كل الشـوارع هـو رؤيـة المتظاهريـن غـير المسـلحين وهـم يواجهـون قـوات الانقـلاب. كانـت هنـاك قـوة كبـيرة مـن أفـراد الشرطـة أمامهـم وبـدأت الشرطـة في إصـدار تحذيـرات عـبر مكـبرات الصـوت تطالـب فيهـا قـوات الانقـلاب بالاستسـلام. بعـد فـترة مـن الوقـت، ذهـب أحـد أفـراد الشرطـة إلى الداخـل مـن أجـل التفـاوض مـع القـوات الانقلابيـة. واسـتمر ذلـك لمـدة خمسـة عـشر دقيقـة مـع اسـتمرار الهتـاف وازدحـام المتظاهريـن مـن الخـارج حتـى وصلـت حافلـة شرطـة وأخـذت قـوات الانقـلاب إلى الخـارج.»

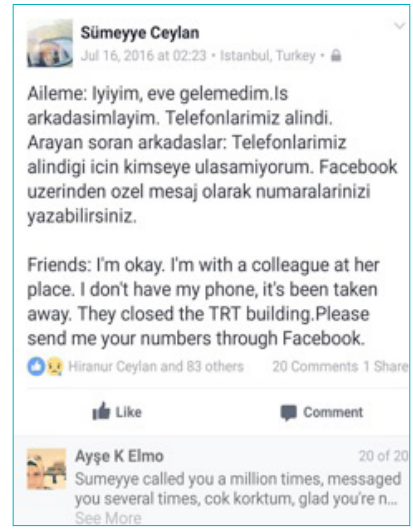

بالنسبة لمساعدة محرر الأخبار نيسا يلدرم فقد كانت خائفة من أن يحدث أي مكروه للرئيس أردوغان، وإلا كانت تركيا ستتحول إلى سوريا جديدة، تقول:» لقد كنت أعتقد أننا نعيش في سوريا وليس في تركيا. بدأت في الشعور بأن الأمور لن ترجع إلى طبيعتها وأننا سننجرف إلى حرب أهلية. وسواء نجح الانقلاب أو فشل فإنهم سيسعون لقتل الرئيس.» يقول أحمد رازا، منتج مخرجات، والذي لم يكن لديه أي أمل حتى ظهر الرئيس أردوغان فجأة على التليفزيون وحرك مشاعر العامّة كله من جديد. يقول أحمد: «لم نتمكن من النوم طوال الليل حيث كانت تقارير أحداث العنف تستمر في الزيادة. لقد قرأت تقارير بمقتل الكثير من الناس وإصابة المئات نتيجة إطلاق النار. وفي حي فاتح بقلب العاصمة إسطنبول كانت الدبابات تسير فوق المتظاهرين السلميين وخلفت وراءها الكثير من حالات الوفاة. لقد كان أمراً مقلقاً للغاية. ولكن بعد ساعات بدأ الوضع في التحول لعكس ما كان عليه.»

«إذا كان المدنيون غير المسلحين يمكنهم الدفاع عن بلدهم بهذه الصورة فلا شك أن هذه البلد في أيد أمينة. لقد أمضيت الساعات القليلة الماضية في الرد على الاتصالات والرسائل ولكي أصحح المعلومات الخاطئة التي تلقاها الناس من وسائل الإعلام الأخرى.»

مبدئياً وبحماسة مشابهة عندما شاهدَت الرئيس أردوغان على التليفزيون فقد أصبحت سمية أكثر تفاؤلًا. تقول سمية: « لقد كان مصير بلدنا على المحك «. ولكنها تذكر اليوم: « كنت أعتقد من وجهة نظري بأننا قد نخسر الكثير من الأشياء في هذه الليلة ولكنني كنت أؤمن بأن خروج الناس إلى الشارع سيكون أمراً ناجحاً. لقد كنت في انتظار الرئيس أردوغان فقد كنت أعرف بأن هذا الخطاب سيجعلني أشعر بحالة أفضل. لقد كنت سعيدًا لأنني اعتقدت بأن الانقلاب في طريقه إلى الفشل ولكن في نفس الوقت كنت أعرف بأن الكثير من الناس سيموتون. لقد فكرت في عائلتي فقد كنت أعرف بأنهم سيخرجون للدفاع عن بلدهم. كانت هناك الكثير من الأصوات في الخارج لدرجة أننا كنا نخشى تحطم النوافذ نتيجة الضوضاء القادمة من الطائرات المقاتلة. لقد شاهدنا الكثير والكثير من الأشخاص يجرون في الشوارع عندما بدأ مسار الأحداث يميل ضد الانقلابيين. لقد كان هناك الكثير من القتلى والجرحى.» يروي محسن ما حدث بقوله:» بعد أن قمت بزيارة قصيرة إلى العمل عدت مرة أخرى إلى عائلتي التي كانت في غاية القلق، لقد كانت ليلة عصيبة وقد خفف من هولها وشد من عزمي الشجاعة التي وجدتها عند الناس. إذا كان المدنيون غير المسلحين يمكنهم الدفاع عن بلدهم بهذه الصورة فلا شك أن هذه البلد في أيد أمينة. أمضيت الساعات القليلة الماضية في الرد على الاتصالات والرسائل ولكي أصحح المعلومات الخاطئة التي تلقاها الناس من وسائل الإعلام الأخرى. وقد اتصل بي الكثير من زملائي الصحفيين وكانوا يعتقدون بأنني قد حزمت حقائبي للسفر من تركيا ولكنني لم أقم بذلك بل ذهبت إلى العديد من وسائل الإعلام لمشاركة الرواية الحقيقية لما حدث وهذه الحقيقة هي ما رأيته بعيني.»

لم تكن تركيا تحت سيطرة الجيش. لقد كانت مجموعةً من الانقلابيين الذين حاولوا الانقلاب على الحكومة المنتخبة ديمقراطياً. إذا أردنا القول بأن هناك من كان يحكم تركيا هذا الوقت فيمكننا القول أن الشعب التركي كان هو الحاكم.»

يروي عبيدة: «لقد ذهبت إلى منزلي لأجد أسرتي بانتظاري هناك. وفي ذلك الوقت كنا في خضم الانقلاب. ونظراً إلى أن منزلنا كان يطل على الجسر فقد كان بإمكاننا رؤية القوات العسكرية وهي تملأ الجسر. اقترب الانقلابيون أكثر فأكثر من منتصف الجسر خلال الليل. حاولت أن أبقي أسرتي في الداخل. وفي حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف أو منتصف الليل كانت الطائرات الحربية تحلق فوق الجسر. وفي كل مرة كانت الطائرات تنزل للأسفل كانت تصدر أصواتاً سريعة ومزعجة تشبه صوت قنبلة صوتية. سمعنا كذلك طلقات المدافع والأسلحة الآلية. كان الوضع مخيفاً جداً وخاصة لأبناء أختي وابن أخي وطفلي حديث الولادة لأنهم قد انزعجوا من هذه الضوضاء. كنا ننظر للخارج من الشرفة وشاهدنا الجيران وهم يَجرُون في الشوارع. كانت المساجد تناشد الناس بالخروج لصلاة العشاء. كانت صلاة العشاء متأخرة في ذلك الوقت لأننا كنا في فصل الصيف. أتذكر أنهم أدوا صلاة العشاء ثم استمروا في التكبيرات والتسبيحات ودعوة الناس للخروج إلى الشارع. لقد شاهدنا كل ذلك من شرفة منزلنا، لكننا لم نتفاعل مع أي من جيراننا لأن الجميع كان يغلق أبواب ونوافذ منزله. استمر ذلك حتى وقت متأخر من الليل. استيقظت طوال الليل تقريباً حتى الساعة الرابعة أو الخامسة صباحاً والذي كان وقت صلاة الفجر.»

مقر قناة TRT World في إسطنبول. TRT World

يـروي محمـد أخـلاق الـذي أصبـح بعـد ذلـك مديـر العمليـات التقنيـة في واشـنطن :» لقـد اسـتطعنا أن نجـد رحـلات طـيران عـبر خطـوط ودول مختلفـة لكي نصل إلى إسـطنبول في غضون سـاعات قليلـة. وبمجرد هبوطنا توجهنـا مبـاشرة إلى مقـر قناتنـا في إسـطنبول لمعرفـة الوضـع وتقييـم الـضرر الـذي حـدث. تأكدنـا مـن إحاطـة طاقمنـا بالأحـداث وحاولنـا تسـهيل توفـير وسـائل تأمينيـة إضافيـة قـدر الإمـكان لـكي نحافـظ عـلى سـلامة طاقمنـا. لقـد كان وقتـاً عصيبـاً للغايـة بالنسـبة لي لأننـي لم أتعرض لهـذا الموقـف مـن قبـل ولكـن لـكي أكـون أمينـاً فقـد كان تركيـزي مـع أصدقـائي وزمـلائي الأتـراك ولـكي أضمـن أننـا كقنـاة TRT World نـؤدي وظيفتنـا بغـض النظـر عـن كل مـا كان يحـاول الانقلابيـون القيـام بـه في هـذه البلـد وشـعبه والحفـاظ عـلى درجـة قويـة مـن دقـة المعلومـات التـي يتـم تقديمهـا إلى مشـاهدينا.» وفي إسـطنبول فقـد خـرج عـشرات الآلاف مـن النـاس مـن منازلهـم وأحيائهـم السـكنية لمواجهـة القـوات التابعـة لغولـن التـي كانـت تسـيطر بدورهـا عـلى الجسـور أثنـاء محاولـة التحـرك إلى المبـاني الحكوميـة الرئيسـية مثـل مكتـب محافـظ إسـطنبول وأكـبر مبنـى بلديـة في إسـطنبول وقسـم الشرطـة ومركـز السـيطرة عـلى الكـوارث. ولمواجهـة هـذا التهديـد تجمعـت حشـود المواطنـين لتشـكل حواجـز بشريـة واقيـة حـول هـذه المبـاني والمراكـز الحساسـة. لقـد كانـت ثريـا العاملـة في قنـاة TRT World مـن بينهـم، تقـول: «لم نـدرك في البدايـة مـا كان يحـدث. ولكـن الرئيـس أردوغـان خـرج في النهايـة عـلى قنـاة CNN التركيـة وطلـب مـن الجميـع الخـروج ومـلء الشـوارع. وفي هـذا الوقـت، كنـت مـع صهـري الـتركي الـذي أخـبرني بأنـه سـيخرج إلى الشـارع ويدافـع عـن بلـده وأخبرتـه بـأني أريـد الخـروج معـه لأننـي صحفـي وأريـد توثيـق هـذا الحـدث التاريخـي لحظـة حدوثـه. أتذكـر أننـي أخـذت هاتفـي المحمـول وخرجـت معـه. ونظـراً لأننـي أعيـش في منطقـة السـلطان أيـوب فقـد ذهبنـا عـبر الشـارع الـذي يقـع فيـه المقـر الرئيـسي لحـزب العدالـة والتنميـة. بـدأت في بـث مبـاشر عـلى الفيـس بـوك وكان الآلاف مـن النـاس يشـاهدون هـذا البـث مـن المناطـق المختلفـة في تركيـا وحـول العـالم. لقـد كانـوا مندهشـين وهـم يـرون التاريـخ لحظـة كتابتـه ويشـاهدون الشـعب الـتركي وهـو يخـرج إلى الشـوارع للدفـاع عـن بلـده والوقـوف مـع الديمقراطيـة. أتذكـر أننـا كنـا نسـير عـلى الطريـق السريـع وكان الكثـير مـن النـاس يخرجـون مـن منازلهـم، الرجـال والنسـاء والأطفـال ومـن كل الأحـزاب السياسـية وكان الجميـع يمـشي ملوحـاً بأعـلام تركيـا ويصـدرون أصواتـاً بالمزامـير.

كانـوا مصممـين عـلى الوقـوف ضـد القـوات العسـكرية. بدأنـا في السـير نحـو شـارع وطـن وهـو شـارع حيـوي جـداً خـلال تاريـخ تركيـا، وقـد شـاهدنا المركبـات الحربيـة التركيـة أثنـاء سـيرنا ولكنهـا كانـت خاليـة مـن الجنـود باسـتثناء بعـض المدنيـين الـذي كانـوا يعتلـون هـذه المركبـات. لقـد اسـتطاعوا بطريقـة مـا السـيطرة عـلى هـذه المركبـات العسـكرية وهـم مسـتمرون في الهتـاف. كنـت مندهشـاً بالكامـل وفي حـيرة مـن الشـجاعة التـي أظهرهـا الشـعب الـتركي. لقـد قامـوا فعـلاً بالصعـود عـلى المركبـات والوقـوف في وجههـا وقـد رأيـت ذلـك بعينـي.» تتابـع ثريـا:» مـع مـرور الوقـت في هـذه الليلـة مشـينا نحـو المقـر الرئيـسي للشرطـة في إسـطنبول وأثنـاء سـيرنا شـاهدنا عـدداً مـن سـائقي الحافـلات يتجمعـون مـع حافلاتهـم الكبـيرة. لقـد كانـوا يطلبـون مـن النـاس ركـوب الحافـلات للتوجـه إلى مطـار أتاتـورك الـدولي. و كانـوا يقدمـون هـذه الخدمـة دون مقابـل. ولكننـا لم نصعـد إلى هـذه الحافـلات لأننـا لم نكـن نتوجـه إلى المقـر الرئيـسي للشرطـة وشـاهدت الكثـير مـن النـاس يركبونهـا. ومـا أبهـرني مـرة أخـرى هـو شـجاعة الشـعب الـتركي فبمجـرد أن يتمكنـوا مـن التغلـب عـلى القـوات الانقلابيـة في مـكان كانـوا يذهبـون إلى مـكان آخـر تحـت سـيطرة الانقلابيـين. مـا أبهـرني هـو أنهـم لم يكتفـوا بفعـل ذلـك في مـكان واحـد ثـم يعـودون إلى منازلهـم ولكنهـم كانـوا يريـدون مواجهـة الانقـلاب بالفعـل. وفي النهايـة وصلنـا إلى المقـر الرئيـسي لشرطـة إسـطنبول. بـدأ المتظاهـرون في الشـك في شـخصيتي لأننـي كنـت أتحـدث الإنجليزيـة وأقـوم ببـث مبـاشر طـوال الوقـت. لذلـك بـدأوا في الغضـب منـي وقـام أحـد الأشـخاص بالإبـلاغ عنـي وجـاءت الشرطـة واقتربـوا منـي وأخـذوني جانبـاً. ذهـب صهـري معـي وترجـم لهـم مـا أقـول نيابـة عنـي وأوضـح لهـم بأننـي مـن قنـاة TRT وأننـي هنـا لأقـوم بتصويـر مـا يحـدث باعتبـاري مقيمـة في تركيـا حتـى أظهـر للعـالم مـا يحـدث لـذا فقـد تركـوني أذهـب في النهايـة.»

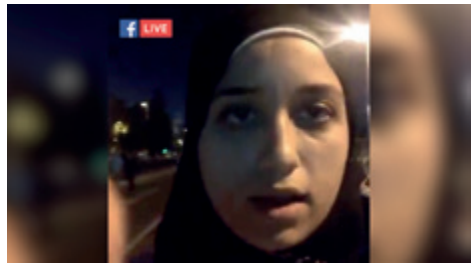

ثريا سلام أثناء البث المباشر على الفيس بوك وتقرير ردود أفعال الشعب التركي على الانقلاب

«بمجرد أن يتمكن المتظاهرون من التغلب على القوات الانقلابية في مكان كانوا يذهبون إلى مكان آخر تحت سيطرة الانقلابيين. ما أبهرني هو أنهم لم يكتفوا بفعل ذلك في مكان واحد ثم يعودون إلى منازلهم ولكنهم كانوا يريدون مواجهة الانقلاب بالفعل.»

شعرت براحة أكبر كذلك لأنني عرفت بأن زملائي في قناة TRT كلهم سالمون. وأن الانقلابيين قاموا بكسر بعض النوافذ فقط في كل من قناتي TRT و TRT World لكنهم لم يصيبوا أي شخص.»

وفي هذه الأثناء كان الرئيس أردوغان قد تحرك للتو من فندق مارماريس إلى دالامان وأصبح الآن على متن طائرة متجهة من دالامان إلى إسطنبول. وقد وصلت مجموعة لاغتيال الرئيس في فندق مارماريس بمجرد مغادرته للفندق. ومن أجل إرباك قوات الانقلاب وتشتيتهم تم تجهيز ثلاثة طائرات من ثلاث مطارات مختلفة قريبة من مارماريس لنقل الرئيس. وفي مطار دالامان استقل الرئيس طائرة خاصة وتم استخدام إشارات نداء الركاب الخاصة بالخطوط الجوية التركية للتخفي. تتابع ثريا:» في منتصف الليل ظهرت طائرة كبيرة فوقنا وبدأ الجميع بالهتاف. لقد كنا نعتقد بأنه الرئيس أردوغان حيث كانت هناك بعض التقارير التي تشير إلى أن الرئيس سيعود مرة أخرى وأنه سيلقي كلمة من مطار أتاتورك. وفي حوالي الساعة الثالثة صباحاً تلقينا رسائل تتضمن مقتطفات من خطاب الرئيس في المطار والتي كانت تؤكد على فشل الانقلاب لذا بدأ الجميع في الاحتفال ولم يعد الناس يشعرون بالخوف بعد الآن. لقد

حشود من الشعب التركي يخرجون من منازلهم للمشاركة في المقاومة. مصدر مفتوح

لم يكن الوضع كذلك في أماكن أخرى، فقد أطلق الانقلابيون النار على آلاف من المتظاهرين من كل الأعمار وأصابوا أكثر من مئة وخمسة عشر شخصاً. وفي مثال بشع على وحشيتهم قاموا بالمرور فوق المدنيين بالدبابات واستخدام المدفعية لتفريق الجموع التي كانت تتظاهر ضدهم. وعادة ما كان الصوت الوحيد المسموع فوق صوت طلقات النار هو صوت سيارات الإسعاف التي تحاول الوصول إلى القتلى أو الجرحى. «لقد كانت الساعة حوالي الرابعة صباحاً عندما قررنا العودة إلى المنزل.» تضيف

مساعد منتج، وليد بن سيراي أثناء احتفاله بعد فشل محاولة الانقلاب في الخامس عشر من يوليو/ تموز. TRT World

ثريا:» لقد مررنا بمستشفى وسمعنا صراخ الناس «فصيلة دم A إيجابية، فصيلة دم B إيجابية» كانوا يحاولون الحصول على متبرعين للدم ولقد صدمت بحدوث حالات وفاة حقيقية في ساعات قليلة فقط. سرنا في شارع تم فيه إطلاق النار على المتظاهرين وشاهدت الكثير من القتلى في هذه المنطقة وكان يتم نقل المصابين بسرعة إلى المستشفيات، شعرت بخطورة الموقف.» ربما كان الانقلابيون يعطون أولوية للسيطرة على أنقرة بعد إسطنبول فقد قامت الطائرات المقاتلة بقصف مبنى البرلمان ومركز التواصل الخاص بالقمر الصناعي التركي ومجمع المقر الرئيسي للعمليات الخاصة لقوات الشرطة. استمرت المروحيات العسكرية في الهجوم على مبنى منظمة الاستخبارات الوطنية والإدارة العامة للأمن على مدار الليلة ولكن وحدات الشرطة ما زالت تتصادم مع قوات الانقلاب في كل مكان. كان الأئمة يرفعون الأذان والصلوات من جميع المساجد سائلين الله أن ينقذ أمتهم الشجاعة. كان وليد من قناة TRT World أحد الجنود المجهولين في ليلة الخامس عشر من يوليو/ تموز وكان متواجداً في أنقرة. يقول وليد: «كانت دعوة الرئيس في حوالي منتصف الليلة الماضية أو في الساعة الواحدة صباحاً والتي وجهها إلى الناس للخروج من منازلهم والتجمع في الشوارع والميادين والأماكن العامة الأخرى. وهنا أدركت بأن ما يحدث هو انقلاب. لقد سمعت الأذان من المساجد فاغتسلت ونزلت لأبحث عن شيء مفيد يمكنني القيام به ونظراً إلى أنني غير ملم بشكل كامل بأنقرة فقد اتصلت باثنين من أصدقائي ووافقوا على الخروج معي، قلت لهم: إذا لم نخرج الليلة فإن تركيا ستسقط، سيدخل الانقلابيون بيوتنا ويرمون بنا خارجها ويقومون بسجننا وسنتعرض لملاحقات كبيرة، لذا فقد قلت نعم وخرجت معهم. ذهبنا إلى المسجد وقد كان هناك أحد الأئمة وربما يكون مؤذن المسجد وقد أخبرنا بأنه يجب علينا الذهاب إلى أنقرة بجوار مكتب رئيس الوزراء لأن القوات الانقلابية كانت تتجه إلى هناك كما عرفنا من خلال بعض سائقي سيارات الأجرة الذين كانوا حلقة وصل حيوية في التواصل مع الشرطة من خلال أجهزة اللاسلكي.

لقد كان سائقوا سيارات الأجرة يخبرون الناس بالأماكن التي ينبغي عليهم أن يذهبوا إليها كما كانوا يستخدمون سياراتهم لتشكيل حواجز لمنع المركبات العسكرية من مغادرة مجمعاتها أو اقتحام الأماكن الحساسة. لذا فقد ركبنا مع أحد سائقي الأجرة وتوجهنا إلى قصر تشانقايا الذي لم يكن بعيداً عنا وكان بإمكاننا السير إليه ولكن السائق قام بإيصالنا ثم وضع سيارته بين سيارتين للشرطة حتى يشكل حاجزاً أمام الدبابات. وفي هذا الوقت كان هناك حوالي أربعمئة أو خمسمئة متظاهر يحملون الأعلام ويرفعون أصواتهم بالهتافات وبعد خمسة وأربعين إلى خمسين دقيقة بدأت الدبابات بالظهور وإطلاق المدافع الآلية على المتظاهرين وهنا نزلنا جميعاً تحت السيارات لتجنب طلقات المدافع الآلية. عندما اقتربت الدبابات أكثر، قام اثنان أو ثلاثة من المتظاهرين، لا أتذكر بالتحديد، بالزحف تحت السيارة القريبة من الدبابة ومن ثم قاموا بتسلقها وإنزال الجندي الذي كان يطلق الرصاص والقبض عليه.

«كان الأئمة يرفعون الأذان والصلوات من كل المساجد سائلين الله أن ينقذ أمتهم الشجاعة.»

اليوم التالي

قضت سمية الليلة في منزل أندريا ولم تستطع الاتصال بعائلتها.» عندما استيقظت من النوم في ذلك الصباح وجدت أندريا عند الباب وتقول «والدك هنا يا سمية.» قلت لها: « هل أنت جادة؟ كيف وجد أبي مكاني؟ « لقد ذهب إلى قناة TRT وسأل عني هناك، لا أعرف من الذي أخبره بأنني ذهبت إلى أندريا ومن ثم فقد بحث عن عنوان أندريا وأتى لكي يبحث عني هنا مع أختي الصغيرة. لقد تعانقنا وبكينا كثيراً ثم رجعنا إلى المنزل. وقد سمعت روايات مختلفة عن كل ما تعرض له والداي في هذه الليلة وكذلك ما مر به خالي وهكذا. وكنت قد كتبت بالفعل تقريراً عن كل ما حدث لعائلتي. لقد كنت أود أن أكتب كل ما حدث حتى لا أنساه.» وجد وليد طريقه إلى كيزيلاي في قلب العاصمة: « لقد ذهبت في الساعة السابعة والنصف صباحاً (يوم السادس عشر من يوليو/ تموز) من قصر تشانقايا إلى المنزل الذي أقيم فيه في أنقرة. قمت بالاستحمام ونمت حتى الظهر ثم استيقظت وذهبت إلى تقاطع كيزيلاي، الذي تتقاطع فيه أكبر الطرق الموجودة في أنقرة. كانت هناك مسيرات حاشدة. كانت مسيرة هائلة لم أشهد مثلها في حياتي. كان الشعب التركي في غاية التصميم فقد وقفوا ودافعوا عن حكومتهم وأنقذوها من الخطر الذي كان يحيط بها كما تمسكوا بحقهم في التصويت واختيار الحكومة التي تمثلهم.»

بعد أن استسلمت قوات الانقلابيين التي كانت تسيطر على قناة TRT World عادت القناة للعمل مرة أخرى. وكانت ثريا هي أول من يصل تقول:» لقد وصلت إلى المنزل ولم أستطع النوم بسبب دوي قنبلة صوتية. ما زلنا نسمع أصوات المروحيات. لذا فلم أستطع النوم سوى ساعة واحدة ثم تلقيت مكالمة هاتفية من قناة TRT تقول لي: «احضري في الحال فنحن

صباح يوم السادس عشر من يوليو/ تموز، المنتجون المساعدون، محمد شريف وأوزان أحمد تشتين على ظهر مركبة عسكرية تركها الانقلابيون في موقع قناة TRT World

على وشك الظهور في بث مباشر على الهواء». فشعرت بالحماسة، نعم لنخرج على الهواء مباشرة فتوجهت مرة أخرى إلى المكتب وخرجنا على الهواء بعد ساعات قليلة من توقف إشارة القناة. لقد شعرت بفخر شديد في هذه اللحظة لأننا جميعاً وخاصة نحن الصحفيين كفريق وحتى من كان غير مقرر لهم العمل هذا اليوم حضروا للتأكد من عودتنا للبث على الهواء لكي نظهر نضال الشعب وشجاعته هذه الليلة.»

يقوم رياض مينتي بتوثيق المركبات العسكرية التي تركها الانقلابيون في الساحة الأمامية لقناة TRT World

توضح ثريا الجو العام السائد في قناة TRT World في صباح يوم الخامس عشر من يوليو/ تموز قائلة :»كان جواً مليئاً بالإحساس بالانتصار والتوحد وهذا ما رأيته في هذه الليلة بغض النظر عن الانتماءات السياسية سواء كانوا داعمين للحكومة أو معارضين لها ولكن الجميع قد توحد على الدفاع عن الديمقراطية. فلا أحد يرغب في أن يرى بلده تشهد انقلاباً عسكرياً. ولاحقاً في هذا الصباح، فقد خمنت بأننا كصحفيين كنا نشعر كما لو كنا نعيش في أحد أكثر القصص الغير معقولة التي شهدناها في حياتنا ولذلك كان علينا واجبُ سرد ما حدث بطريقة صحيحة. ونظراً إلى أن بعض الشبكات الأخرى كانت تعرض ما يحدث بطريقة غير صحيحة، ربما لم يعرفوا ما حدث بشكل أفضل لأنهم لم يكونوا متواجدين في مكان الأحداث ولكننا كنا هناك ونعرف ما حدث بالفعل. لقد جعلوا الأمر يبدو كما لو كان الانقلاب قد نجح بالفعل وأن الشعب التركي كان متواجداً في الشوارع من أجل الاحتفال. ولكن القصة الحقيقية هنا كانت الشعب التركي الذي تجمع معاً للوقوف ضد هذا الانقلاب وإظهار أنه مهما كان اختلاف وجهات نظرهم فلن يوافقوا على دعم أي انقلاب عسكري. لقد كان الجو العام في غرفة الأخبار مثالًا على التكاتف والإحساس بتحمل مسؤولية كبيرة.

لقـد كان يـوم السـادس عـشر مـن يوليـو/ تمـوز يومـاً مختلفـاً في تركيـا. حدثـت الكثـير مـن الأمـور منـذ ليلـة الانقـلاب لمحاولـة احتـواء الأمـور بشـكل سريـع ولكـن الجميـع عـرف بـأن هـذا اليـوم التاريخـي سـيظل موضـوع حديـثٍ لسـنوات وربمـا لعقـود قادمـة. لا شـك أنـه كانـت هنـاك صدمـة ورعـب كبـير. فلـم يتحـدث وليـد إلى أسرتـه منـذ يومـين لأنـه كان خائفـاً مـن أن يقلقـوا عليـه كثـيراً إذا أخبرهـم عـن مـدى هـول مـا كان يحـدث. يقـول وليـد: «لقـد توقفـت عـن التواصـل مـع أسرتي لأنهـم كانـوا خائفـين وأنـا أعـرف بأنهـم سـيكونون خائفـين أكـثر إذا أخبرتهـم بالمزيـد. لذلـك أرسـلت إليهـم رسـالة أطمئنهـم فيهـا بأننـي بخـير وأننـي آمـن في أنقـرة وطلبـت منهـم عـدم القلـق بشـأني ولكننـي لم أتصـل بهـم. لقـد كذبـت عليهـم حتـى أتمكـن مـن الذهـاب خاصـة أننـي أعلـم جيـداً شـدة قلـق أمـي وحساسـيتها لمثـل هـذه الأمـور وأن شـيئاً كهـذا قـد يصيبهـا بجلطـة نتيجـة ارتفـاع ضغـط دمهـا. فلـم يكـن هنـاك داع لجعلهـا تقلـق أكـثر بشـأني ومـع ذلـك فقـد شـاهدت بعـض صـوري المتعلقـة بالانقـلاب عـلى الفيـس بـوك ولكـن كان كل شيء قـد انتهـى ذلـك الوقـت. لقـد كان أطفـال أشـفاق كذلـك قلقـين للغايـة عـلى والدهـم واسـتمروا في البحـث عنـه ، يقـول أشـفاق: « مـا زلـت أتذكـر تلـك اللحظـات. لقـد ذكـرني أطفـالي بهـا لأننـي عندمـا غـادرت كان أطفـالي قـد شـاهدوا الجنـود بالفعـل أثنـاء عودتنـا إلى المنـزل (حيـث كنـا نشـاهد فيلـماً في السـينما) وقـد تركتهـم قبـل ظهـور أصـوات القنابـل، سـألني أطفـالي:» أيـن سـتذهب يـا والـدي؟» قلـت لهـم:» أنـا ذاهـب إلى العمـل». حاولـت أن أوضـح لهـم بـأن هنـاك أمـراً سـيئاً يحـدث في بلدنـا وأننـي يجـب عـلي الذهـاب للمسـاعدة في منـع هـذا الأمـر بطريقـة مـا ، ومنـذ ذلـك اليـوم فـإن أطفـالي يعتقـدون بأننـي أنـا مـن أحبطـت محاولـة الانقـلاب وهـو أمـر مضحـك للغايـة! ولكـن التجربـة التـي خضتهـا في تلـك الليلـة كانـت ومـا زالـت في حـد ذاتهـا تجربـة مثـيرة وتاريخيـة بشـكل لايصـدق.» كان مـا حـدث كبـيراً عـلى البعـض. « لقـد كان مـن الصعـب إنشـاء قنـاة

ناطقة باللغة الإنجليزية في تركيا.» كما أشار مسؤول قسم الأخبار فاتح أر ، ويردف: « بعد الانقلاب مباشرة ترك خمسة عشر إلى عشرين شخصاً عملهم لأنهم لم يعودوا يشعرون بالأمان في تركيا بعد الآن. كانت حياتهم معرضة للخطر، لقد أحسوا بكل ذلك فقرروا المغادرة». وعلى الرغم من أنه من المفهوم أن الانقلاب قد كان مرعباً للغاية وخاصة للموظفين الوافدين من الخارج والذين يعملون في قناة TRT. طالبت أندريا سانك – مذيعة ومقدمة في القناة – بمزيد من الصبر والتحمل على حد قولها: «لقد كان الكثير من الناس في غاية القلق لأنهم لم يكونوا على علم بما سيحدث وقد بدأ الناس في التفكير في أسوأ السيناريوهات المحتملة وقد تسرع بعضهم كثيراً في ذلك. كان عليهم الانتظار فقط وعدم التفكير في النهايات. إن تركيا بلد مسالمة للغاية. ربما كنت ساذجة ولكنني لم أعتقد بأن الأمور ستصبح بشعة وهذا ما حدث، فلم تصل الأمور لدرجة غير محتملة من البشاعة والسوء. لقد قرر بعض الأفراد المغادرة وترك البلاد بالفعل ولكن معظمنا قرر البقاء والانتظار لمعرفة ما ستصير إليه الأمور. عدنا جميعاً للعمل مرة أخرى ونحن نشعر بشعور جيد تجاه ما نقوم به. نحن ما زلنا هنا. وأنا فخورة حقاً بالطريقة التي استطاعت بها هذه القناة وتركيا عموماً التغلب على ما حدث وتجاوزه.» لم يقم الكثير منا بالبقاء فقط ولكننا بدأنا في التفاعل على نحو مختلف. بدأت سارة بالتفكير بشكل عميق في الانخراط في المجتمع التركي. لقد أدركت بأنها كوافدة أجنبية عاملة فإنها بحاجة إلى أن تندمج أكثر في المجتمع، وتقول:» إن ما حدث هو تنبيه لنا. لقد أجبرني ذلك على أن أفهم حقيقة هذه البلد التي أعيش فيها بشكل أفضل. انتقلت إلى تركيا في شهر أغسطس/ آب وعشت فيها حوالي عام كامل. ولكنني كنت أعيش كأجنبية في هذه البلد وكنت أقضي وقتي مع غيري من الأجانب. ولكن أحداث هذه الليلة جعلتني أنظر حولي حيث أعيش. لقد بدأت في التحدث إلى مزيد من الناس لفهم ما يحدث ووما سبب كل ذلك. لم أكن أرغب أبداً في الذهاب مع افتراضات غير حقيقية ولكنني كنت أريد أداء وظيفتي بشكل أفضل.»

موظفة قناة TRT World أربيلا مونرو أثناء التعليق على محاولة الانقلاب. مصدر مفتوح

أربيلا مونرو، منتجة مخرجات إخبارية، ترى بأن المدهش في هذا الحادث هو أنه قد اجتمعنا سوياً في تحدٍ مشترك، تقول: « لقد ذهبت إلى العمل وقد كانت هذه المركبة العسكرية خالية ومتروكة أمام المكتب مباشرة فقمنا بتسلقها والتقاط الصور فوقها، كان الجميع مرتاحاً للغاية وكنا نرغب جميعاً في مواصلة عملنا بنشاط وكانت هذه الروح لا يمكن إسكاتها أبداً، فلا يمكن لأي أحد أن يكتم صوت وسائل الإعلام، لقد كانت الليلة في حد ذاتها مأساوية ولكنني كصحفية تدفقَ الأدرينالين في دمي وكنت أشعر بالحماس والإثارة وكنت مشغولة جداً فلم أشعر بالتأثر أو بالخوف أو بأي شيء من هذا القبيل.» لقد اندهش أحمد رازا من شجاعة الشعب التركي في الدفاع عن الديمقراطية، يقول: « بالنسبة لي كصحفي وباكستاني فإن أكثر ما

أدهشني بالفعل هو مشاهدة الشعب التركي وهو يتزاحم في الشوارع ويدافع بكل سلمية عن حقه الديمقراطي ضد جنود مسلحين تسليحاً ثقيلاً ويستعد لدفع حياته التي تعد أثمن شيء بالنسبة لأي إنسان. كان أمراً لا يصدق!، لقد عشنا أحداث انقلاب عسكري في باكستان ولكننا لم نتمكن من المقاومة بهذا المستوي العظيم الذي قام به الشعب التركي. فنحن في باكستان لم نعتقد مطلقاً بأن نزول الشعب إلى الشوارع للنقاش أو مواجهة جنود مسلحين بالبنادق والدبابات لرفض قمع الديمقراطية يمكن أن يؤدي لهذه النتيجة. بالنسبة لي، أرى بأن التزام الشعب التركي بالديمقراطية وقيمها هو أمر غير معتاد في العصر الحالي. أعتقد أن اتحاد وتضامن ووطنية الشعب التركي كانت العنصر الأساسي الذي حركهم جميعاً وأنه ضمان للاستقرار والرخاء.»

كان أحمد رضا يحاول التحكم بمشاعره في مواجهة هذه الحشود المتجمعة عندما اقتربت منه ابنته وسألته ببراءة الأطفال عدة أسئلة، يقول: «سألتني أنوشيكا كما أتذكر قائلة: أبي! ماذا يحدث؟ هل هذا احتجاج يشبه ما قام به عمران خان في باكستان؟ لماذا يحتج هؤلاء الناس؟، فأجبتها: أنا لا أعرف يا ابنتي وليست لدي أية معلومات ولكن على ما يبدو فإنهم يحتجون من أجل حقهم في الديمقراطية والحرية. لكنها سألتني: ولكن من الذي يحاول أخذ حريتهم؟، فقلت: الجيش بالطبع مثلما حدث في باكستان. فردت أنوشيكا بينما كانت تشاهد الحشود تزداد ويعلو صوتها أكثر فأكثر قائلة: ولكن لماذا يقوم الجيش بذلك يا أبي؟ هل هم مجانين؟ ماذا يريدون من القيام بذلك؟ هل هذه هي وظيفتهم؟ فأنهيت كلامي لها قائلاً: هذا يسمى بانقلاب عسكري صغيرتي ولكن لا يقوم الجيش كله بهذا الأمر وإنما يقوم به بعض القادة فقط من أجل الحصول على سلطة أكبر ودائماً ما يدعون بأنهم يأتون من أجل الإصلاح. إنهم يعتبرون أنفسهم أفضل من المدنيين. نسأل الله اللطف».

يقول محمد أخلاق الذي كان متواجداً في واشنطن أثناء الانقلاب: «أنا سعيد بإحباط محاولة الانقلاب والقبض على الجناة. فهذا الانقلاب لم يؤثر على المواطنين في تركيا فقط بل كان وقتاً صعباً كذلك على الوافدين العاملين في تركيا والذين كانوا في غاية القلق على سلامة عائلاتهم وأصدقائهم وأنفسهم. إننا محظوظون جداً لأن الشعب التركي شعب شجاع ومناضل وكان قادراً على تحويل كل شيء وطمأنة الجميع بإعادة الأمور إلى نصابها الطبيعي في أربع وعشرين إلى ثمان وأربعين ساعة. على الرغم من أن هذا الأمر قد احتاج إلى الكثير من الجهد من الناحية الأمنية لضمان تأمين واستقرار البلاد إلا أن ذلك كان أفضل طريقة ممكنة. أود أن أعبر عن امتناني وتعاطفي مع كل الأرواح الشجاعة التي فقدت حياتها أثناء الدفاع عن بلدها وأقدم كل التعازي لعائلاتهم التي عانت كثيراً بموتهم.»

تعتقد ثريا كذلك بأن وجودها في تركيا ليلة الانقلاب قد مكنها من تكوين فهم أفضل عن الوضع في تركيا كما تقول: « أعتقد بأن ما جعلني أتأثر بما حدث هو الاقتراب من الشؤون التركية باهتمام أكبر وإدراكي بأن الأمور ليست أبيض وأسود. فالأمور كانت أكثر تعقيداً مما تبدو عليه، لقد كانت على عاتقنا مسؤولية كبيرة لتغطية هذه الأحداث بعناية وألا نقوم بذلك بناء على مفاهيم وأفكار مسبقة. لقد تعلمت من هذا الانقلاب أن الأمور ستكون مختلفة جداً إذا كنت خارج تركيا. أعتقد بأن كل من هم خارج تركيا لن يفهموا كيف يمكن أن تكون فصائل من الجيش مرتبطة بأعمال إجرامية. لقد كان مجرد مشاهدة كل هذا بعيننا أمراً مميزاً جداً.»

لقد أدرك الكثير من العاملين الوافدين في تركيا بعد انقلاب الخامس عشر من يوليو/ تموز كيف أن وسائل الإعلام الغربية غطت وما تزال تغطي الأوضاع في تركيا بطريقة غير نزيهة. تؤمن سارة بأنه يجب على أي شخص أن يعرف البلد بشكل شامل قبل أن يقوم بإعداد تقارير عنها، تقول: « لقد تغيرت مشاعر الشعب التركي، ففي البداية كان الناس يشعرون بتهديد حياتهم ثم الرعب والخوف من الأحداث ولكنهم مع ذلك لم يقرروا البقاء في زاوية، لقد كانوا أكثر تصميماً وخرجوا إلى الشوارع بكل فخر. كان من الصعب أن نبقى متوازنين في تقريرنا للأحداث وذلك لأننا كنا مشاركين بشكل كبير فيها. غضبت كثيراً عندما قرأت في صحيفة إخبارية إيطالية مقالات تدعي بأن هذا الانقلاب كان انقلابا مفبركاً. كنت في شدة الغضب من هذا الادعاء! لم يكن الانقلاب مفبركاً لقد كنت موجودة في هذا الانقلاب!. كان شعورنا الفوري الصادم هو الغضب. ومع ذلك فمن وجهة نظري أعتقد بأننا قد وقعنا في بعض الأخطاء، لقد تراجعنا قليلاً ولكن هذه التحديات كانت مفيدة لنا لأننا استطعنا أن نصل إلى توازن في النهاية. وقد أصبحنا الآن أكثر وعياً بكيفية القيام

«بالنسبة لي، أرى أن التزام الشعب التركي بالديمقراطية وقيمها هو أمر غير معتاد في العصر الحالي. أعتقد أن اتحاد وتضامن ووطنية الشعب التركي كانت العنصر الأساسي الذي حركهم جميعاً وأنه ضمان للاستقرار والرخاء.»

بتغطية أفضل. أردنا توضيح ما كان يحدث هنا في تركيا بشكل كامل وشامل. لقد أدركت بأن الكثير من وسائل الإعلام الغربية لا تعرف أي شيء على الإطلاق عن التاريخ والسياسات التركية. وبطبيعة الحال فلا يمكن لك أن تكتب تقريراً عن شيء لا تفهمه، ولكنك ستحتاج إلى معرفة تاريخ هذه البلد ولا يمكنك تقديم تغطية معتمدة على أفكار نمطية وتعميمات. لا يمكن أن تقول فقط :»أوه هذا سيء وهذا جيد لذا سنكون مع الجيد.» ليست هذه هي الطريقة التي تسير بها الأمور. لذا أعتقد بأننا بدأنا في القيام بالكثير من العمل لكي نوضح بكل شفافية كل جوانب القصة وأن نقدم معرفة متعمقة عن هذه البلد.» تقول أرابيلا أنه من الناحية المهنية فإن ما كانت تشاهده لم يكن مطابقاً بالضرورة لما كان يعرض في وسائل الإعلام. فهي تتفهم بشكل كامل أنه لا يمكن لأي شيء أن يحل محل التواجد على الأرض والاستماع للناس. مضيفة: « لقد كانت هذه سنتي الأولى في ذلك الوقت كصحفية محترفة، وقد كنت شاهدة على هذا الحدث التاريخي الكبير منذ بدايته. كان ما شاهدته وأخبرني به أصدقائي لا يوافق بالضرورة ما كنت أراه معروضاً على وسائل الإعلام، فقد تناولت الصحافة الغربية ما حدث بمجرد إعلان الانقلاب وتعاملت معه كأنه قد تم بالفعل، على الرغم من أن هذا كان غير حقيقي البتّة. لقد كانت الأحداث معقدة جداً حتى أنه لم يكن يمكنك افتراض سبب حدوث كل ذلك. لذلك فقد كنا بحاجة إلى الاستمرار في العمل وأن نكون دقيقين في كل ما نقوله. فقد تجد أحياناً بعض الروايات السهلة التي قد تجدها أمامك ولكن لا يجب ينبغي أن تصدق كل ما تسمعه بل تحتاج إلى الاستمرار في العمل والبحث عن مصادر صادقة للأخبار. لقد كان عدد الجنود الذين أراهم في الخارج غيرَ مماثل لما قد يراه غيري، لذا وفي ظل هذه الظروف فلا يمكنك الاعتماد دائماً على شهود العيان. فأنا أعتقد بوجود شيء لا يمكن تجنبه عند الحديث إلى الناس. لقد تعلمت من ذلك أنه يجب علي الذهاب إلى مركز الأحداث حيثما كانت لأن ما مررت به كان مثيراً جداً بل إنه تقريباً أكثر الأحداث المثيرة التي مررت بها في حياتي.» وجدت مونرو عقب الانقلاب كيف كان من المثير رؤية الشعب التركي وهو يحتفل بانتصاره على الانقلابيين. ولم تكن تعتقد من قبل بوجود بلد يستجيب فيها الشعب لرئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء بهذه الطريقة، قائلة: « أتذكر على مدى الأسابيع المتتالية مجموعات الدراجات النارية للمواطنين والتي كانت تتجول في الشوارع حاملة أعلام تركيا في كل ليلة. لم أدرك في البداية ما يحدث لأنهم كانوا صاخبين حقاً، ومن ثم فقد ذكروني بالمركبات العسكرية. ولكنني في النهاية أدركت من هم، وأن الأمر سلمي تماماً، وبعد أسبوع تقريباً ذهبت بنفسي إلى أحد هذه التجمعات. كان من الرائع رؤية هذه الاحتفالات فقد كان هنالك بعض الأطفال وكان الأمر أشبه بمهرجان كبير. لقد كانت هناك بعض الجوانب المزعجة قليلاً مع هؤلاء الشباب على الدراجات النارية ولكن كانت هذه الروح المليئة بالتحدي التي تريد أن تقول: «لن تتمكنوا من حبسنا في الداخل»، لقد ذهبت لكي أفهم أكثر عن تركيا وعن الشعب التركي. ففي بلدي بريطانيا إذا طلب رئيس الوزراء من الجميع الخروج للدفاع عن الديمقراطية فلا أعتقد بأنهم سيقومون بذلك. لا يمكنني بالفعل تخيل ما أراه في أي بلد أخرى، لقد كان الشعب يقف في وجه الدبابات بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية ولكن كان رفضهم الكامل للانقلاب على الديمقراطية أمراً مقطوعاً به. لا يهم رأيك في الحكومة الحالية ولكن حقيقةَ أن هذه الحكومة كانت منتخبة بطريقة ديمقراطية جعلتهم يقفون في وجه أي تصرف غير ديمقراطي كما حاول هذا الانقلاب القيام به. اصطحب الكثير من الناس عائلاتهم إلى الخارج لكي يدافعوا بكل شغف عن الديمقراطية. كان أمراً مدهشاً حقاً. وخاصة أن الغرب يرى نفسه المدافع عن الديمقراطية، مع أنني لا أعتقد بأنه من الممكن أن أرى في الغرب هذا النوع من التضحية الشخصية من أجل الديمقراطية.»

قام الفريق الرقمي في ليفنت بالانتقال إلى مبنى قناة TRT الرئيسي بعد يومين من الانقلاب وكانت هذه أول مرة يتم فيها استخدام القسم الرقمي كغرفة أخبار. «بالنظر إلى إحصائياتنا ومخططاتنا نجد ارتفاعاً كبيراً في مستوى تغطيتنا لأول مرة» على حد قول رياض، كما أكمل: «على الرغم من أن الموارد محدودة إلا أننا قد تمكنا من البث المباشر على الإنترنت مما كان يعني بأن قناة TRT ما يزال لها صوت في العالم وأنها قد أظهرت إمكانيات المنصات الرقمية. تمكنك المنصات الرقمية من الدخول على الإنترنت فوراً دون الحاجة إلى أقمار صناعية أو أي شيء آخر. كما يمكنك الاستمرار في التغطية من أي مكان في العالم. في المنصات الرقمية لن تعتمد على قاعدة مادية واحدة. لقد حافظنا على جمهورنا في هذه الليلة وما بعدها وتمكنا من استغلال الاهتمام العلمي حول ما يحدث في تركيا. قدم محتوانا الرقمي والبث المباشر على فيس بوك واليوتيوب بالإضافة إلى التغطية على تويتر فرصة لنا لكسب جمهور جديد، كانت بحق دفعةً كبيرةً لمحتوانا الرقمي.»

يقر رياض بأنه وفقاً للمعايير المهنية المطلقة فإن ما تعرض له كان حدثاً كبيراً تعرض له لأول مرة في ، حياته قائلاً: «لقد عملت في قناة الجزيرة لمدة عشر سنوات قبل العمل في قناة TRT World. كانت معظم تغطيتنا عن الأحداث في المنطقة وحول العالم. أعتقد بأنه لا يوجد شيء في قطر كان مثيراً للاهتمام مثلما حدث في تركيا. يختلف الأمر عندما تعيش هذه الأحداث بشكل مباشر. أظهرت هذه الأحداث أهمية فهم كل دولة وفهم شعبها وأن الأمر يختلف كثيراً عن النظر إلى ما حدث نظرة خارجية. عندما تعيش هنا وتفهم بالفعل التفاصيل الدقيقة فإن هذا يعطيك مفهوماً مختلفاً تماماً. كانت أسرتي تتصل بي وتطلب مني مغادرة تركيا وذلك لأنهم عندما شاهدوا القنوات التليفزيونية الأخرى التي كانت تقوم بتغطية مختلفة جداً عن الأحداث التي كانت تحدث في داخل تركيا. إن تغطية الحدث من الداخل هو أمر مهم جداً لأنها تعطيك منظوراً مختلفاً جداً عن الخارج. ومن الناحية المهنية فهناك أمر أتحدث عنه وأعلمه دائماً ولكن هذه كانت أول مرة أمر بهذه التجربة. لقد كانت تجربة تعليمية كبيرة لي حتى بعد أن عملت في الصحافة لسنوات كثيرة.»

يقول أشفاق كريم بأنه يجب الاعتراف بالدور الكبير لقناة TRT World كمنصة أخبار دولية في تركيا في أثناء وبعد انقلاب الخامس عشر من يوليو/ تموز. كما يضيف: « أعتقد أن ما حدث كان مذهلاً للغاية بالنسبة لقناة إخبارية أن تتجاوز صدمة تواجد جنود مسلحين داخل مقرها وقيامهم بمصادرة هواتفهم وتخويفهم وغير ذلك من الأمور المأساوية التي حدثت، ولكنها نجحت في العودة للبث في غضون ساعات قليلة لكي تقوم بتغطية ما حدث بطريقة مهنية وتستمر في تغطية الأحداث على مدى الأيام والشهور التالية بأفضل شكل ممكن. لقد كانت تغطية عظيمة. أعتقد أن قناة TRT World قد حققت نجاحاً كبيراً في رواية ما حدث في هذه الليلة. كما كان فاتح أر مقتنعاً بأن الجو العام ومظهر القناة قد تغير بشكل جذري بعد الخامس عشر من يوليو/ تموز. بدأ الجميع في تقبل عملهم بشعور متزايد بالحماس. يقول أر: « لقد كانت مهمتنا حتى قبل الانقلاب هي نشر صوت الشعب التركي بشكل صحيح وبطريقة متوازنة. أصبحنا بعد الانقلاب أكثر إدراكاً لأهمية ما كنا نقوم به، نقوم بجهد سليم لهذه البلد.»

« في بلدي بريطانيا إذا طلب رئيس الوزراء من الجميع الخروج للدفاع عن الديمقراطية فلا أعتقد بأنهم سيقومون بذلك. لا يمكنني بالفعل تخيل ما رأيته في أي بلد أخرى، لقد كان الشعب يقف في وجه الدبابات على اختلاف انتماءاتهم السياسية ولكن كان رفضهم الكامل للانقلاب على الديمقراطية أمراً مقطوعاً به»

يرى أشفاق كذلك بأن ما حدث كان نقطة تحول في إنتاج TRT World الرقمي قائلاً: « لقد كانت ليلة الخامس عشر من يوليو/ تموز لحظة تاريخية لأن الشعب التركي كان قادراً على وقف الانقلاب الذي حاول الإطاحة بالحكومة الديمقراطية المنتخبة. ولكنه أظهر ثورة في المنتج الرقمي لقناة TRT World. كانت المرة الأولى التي نقوم فيها بتغطية حدث كبير كهذا، فعلى الرغم من أننا في هذا الوقت فقد كان لدينا فريق حديث يضم عدداً قليلاً جداً من الصحفيين الدوليين وذوي الخبرة. وخلال هذه الفترة قمنا بإعادة تغيير مكان بثنا حتى نتمكن من العمل بشكل فعال. وبدأنا في تحسين جودة تغطيتنا من المكتب الجديد الذي بدأ فيه البحث، كانت تجربة مدهشة.» لقد كان رياض كذلك من بين الذين بدأوا في القيام ببحث متعدد الأبعاد عن تركيا بعد الانقلاب. وكمدير للتخطيط الاستراتيجي في القسم الرقمي فقد اعتبر هو أيضاً فترة ما بعد الانقلاب فرصة قيمة لتطوير قناة TRT World وتحسين أدائها. كان المكتب الرقمي الخاص بالقناة يقع في ذلك الوقت في مدينة ليفينت وهو مبنى مجاور منفصل عن مقر قناة TRT World الرئيسي لذلك ففي يوم الخامس عشر من يوليو/ تموز تمكن أشفاق وفريقه من الذهاب إلى هناك وتشغيل موقعنا الإلكتروني لأنه لم يكن أحد يعرف بأن لدينا مكتباً هناك. وفي اليوم التالي عدنا جميعاً إلى المقر الرئيسي بعد انتهاء الأحداث وأمضينا الكثير من الوقت والكثير من الساعات في إعداد التقارير. كنا فريقاً صغيراً لكننا قمنا بالكثير من العمل لكي نحاول توضيح ما يحدث في تركيا بسياقاته المختلفة إلى باقي العالم. ماذا كانت حركة غولن؟ وما هو تنظيم غولن الإرهابي؟. ظهرت لنا العديد من المعلومات الجديدة ولكن كيف يمكننا تحويل هذه المعلومات إلى محتوى ومشاركتها مع العالم كله بكل الطرق الممكنة؟ لقد أمضينا الكثير من الوقت في تجميع وتحليل المعلومات وذلك لأن الأمور لم تكن واضحة بشكل كامل ومن ثم فقد تمكنا من إعداد منتج رقمي هائل.»

أن نقتدي بزملائنا الأتراك وأن نشعر بهذا الشعور الهام. كنا نرى بأن الجميع كان يقف على نفس الجانب. فتركيا هي مجتمع تعددي متعدد الأحزاب فيه جميع وجهات النظر والآيدلوجيات السياسية. ومع ذلك، فعند محاولة الانقلاب تجمعت كل الأحزاب حول الحكومة في هذا الموقف. كان من الرائع مشاهدة هذه الوحدة.» ترى عبيدة بأنه من المهم جداً أن تكون لدينا رؤية واضحة عن التركيب الداخلي لحركة غولن لأنه من المستحيل السيطرة على التهديد الذي سببته الحركة (وتستمر في التسبب به)، قائلة: «لا أعتقد بأن العالم كان لديه فهم كامل للأحداث. لقد كان لديهم فهماً مختلفاً جداً عن تأسيس حركة غولن ومن يقودها ومن يؤثر فيها ومن يدعمها حول العالم، كان الشعب التركي جاهلاً تماماً لهذه الأمور بسبب الطريقة التي كانت وسائل الإعلام تغطي فيها الأحداث. لقد كان هناك نفاق واضح أثناء تغطية حركة غولن، على سبيل المثال عند المقارنة بتغطية حركة داعش.

« لقد كان الشعب التركي جاهلاً تماماً لهذه الأمور بسبب الطريقة التي كانت وسائل الإعلام تغطي فيها الأحداث. لقد كان هناك نفاق واضح أثناء تغطية حركة غولن، على سبيل المثال عند المقارنة بتغطية حركة داعش.»

لقد حاولت أن أوضح لهم من هم جماعة غولن، وكيف يعملون. ولكني لم أكن أعرف الكثير عنها كإيطالية. كانت المافيا موجودة في تركيا بطريقة مشابهة لما هو موجود في المجتمع الإيطالي. قد يقول بعض الأجانب: «المافيا لا تمثل شيئاً» ولكنها متأصلة في المجتمع. فهم يسيطرون على المحلات والمصانع والحكومات. إنها طريقة مشابهة في العمل للمافيا.» يقول وليد بأنه خلف هذه الواجهة التعليمية الزائفة كانت حركة غولن «مشتركة في الكثير من عمليات غسل الأموال والكثير من عمليات الاستيراد والتصدير غير القانونية والكثير من الفساد المالي. لقد عرفت ما قاموا به في باكستان وفي أفريقيا لأنني أعرف بعض الأصدقاء الأفارقة الذين أخبروني كيف يقوم هؤلاء باستغلال بلدهم. فهم يقومون بالتنقيب عن الذهب والألماس ويهربونه إلى بلاد أخرى. كما أنهم يحظون بتأثير كبير لأنهم يقومون بتسجيل وتعليم أبناء أصحاب النفوذ. لقد فعلوا ذلك في الكثير من البلاد في آسيا الوسطى وأفريقيا وحتى في أمريكا الشمالية. يمكن توقع أي شيء من هذه المجموعة لأن لديهم أصحاب نفوذ في الشرطة وفي القضاء كما أنهم قد توغلوا في كل المصالح الحكومية فهم لا يعملون من أجل تركيا ولكن من أجل مصالحهم الخاصة.» كانت أندريا سانك حديثة الوصول إلى تركيا مثل سارة، تقول: «لم تكن لدي أية فكرة عما يحدث لأنني لم أكن موجودة في تركيا لفترة طويلة. فالسياسة التركية صعبة الفهم ويمكن للسياسيين الأتراك أن يخبرونا بنفس الشيء. حاول بعض الناس أن يوضحوا لنا كيف كانت تعمل الدولة العميقة والعناصر الأخرى خلف المشهد. لم أفهم في البداية ولكني كنت أرى أصدقائي الأتراك مجتمعين على هدف واحد بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية. لقد كان لسان حال الجميع يقول : «لا ، لا، لا يمكن أن يحدث هذا.» لقد ساعدوني على فهم أن هناك عنصراً آخر هنا وأن الشعب التركي لن يدع الأمور تمر بهذه الطريقة. ونحن كأجانب فإن معظمنا لم يتواجد في تركيا لأكثرَ من عام. لقد بدأتُ للتوِّ في معرفة تركيا ولكني ما زالت لا أستطيع التحدث باللغة التركية. يجب علينا

ردود الأفعال على حركة غولن

عندما طلبت مجلات السياسة الأجنبية من قُرّائها أن يصوّتوا لأكثر الحركات الفكرية تأثيراً، اندهش الكثير من القراء الغربيين بفوز جماعة فتح الله غولن، وبالنسبة للكثيرين فإنهم يرون هذا الرجل قائداً لجماعة غامضة ولكنهم لا يقدّرون مدى كثرةِ أتباعه غيرِ الظاهرين على المستوى الدولي والمحلّي. كما أنهم لم يدركوا الآثار المترتبة على هذا الاختراق والتوغل داخل مؤسسات الدولة التركية. لقد أصبح كل ذلك واضحاً جداً عند حدوث انقلاب الخامس عشر من يوليو/ تموز، وعلى الرغم من ذلك فإن ضخامة وخطورة هذا الأمر كان أمراً مشكوكاً فيه بالنسبة للكثيرين. يقول وليد بأنه كان مدركاً لهذه الطبيعة الغامضة للجماعة في تركيا كما كان على علم بفكرهم التخريبي وتأثيرهم على مستوى العالم: «نعم لقد كنت أعرف الكثير عن المجموعة التي قامت بالانقلاب وكنت أعرف طرق عملهم وذلك لأنني قمت في عام ٢٠١١ بإعداد تقرير عن مجموعة غولن وقد كان تقريراً مالياً أكثر من كونه سياسياً. وقد أخبرت صديقاً لي في ذلك الوقت فقلت: «أنا أعتقد بأن هذه المجموعة يمكنها أن تسبب حصاراً مالياً واقتصادياً على تركيا»، والجميع يعرف بأن لديهم مدارس في كل مكان حول العالم كما أنهم لديهم منظمات وغرف تجارية.

كانت سارة في المقابل لا تعرف أي شيء عن هذه المنظمات قبل الانقلاب. تقول كأجنبية بأنه ليس من السهل فهم الدوافع التي جعلت حركة غولن تقوم بذلك أو فهم أنهم كيف قاموا بهذا الانقلاب، توضح سارة قائلة: «نظراً لكوني أجنبية فأنا لم أسمع أو أتحدث من قبل عن هذه الحركة ولم أكن على علم كامل بهذه المنظمة، حاولت أن أعرف من هم هؤلاء و ما الذي يقومون به. لذلك فقد بدأت في القراءة عن هذه الجماعة وبمجرد أن أدركت ما كان يحدث حاولت أن أوضح الأمر لكل من أعرفهم في بلدي. اتصل بي بعض أصدقائي الصحفيين لمحاولة فهم ما يحدث بشكل أفضل. أرادت أسرتي وخاصة أمي أن تعرف من هم هؤلاء الناس. كانت وسائل الإعلام الغربية تظهر ما يحدث عادة بأنه مجرد خدعة لإعطاء ذريعة للقضاء على المنشقين

« إن أهمية قناة TRT لا تكمن فقط في كونها محطةَ إذاعةٍ عامةٍ ولكنها صوتُ تركيا. لقد كانت وسائل الإعلام بالغةَ الأهمية من أجل التواصل بين الحكومة والشعب التركي وهذا ما كان الانقلابيون يعملون على قطعه. إذا أخذنا في اعتبارنا كل محاولات الانقلابات العسكرية السابقة التي حدثت في تركيا فقد كانت كلها تقوم بنفس الطريقة التي حدثت بها هذه المحاولة للانقلاب وقد اختاروا قناة TRT لإعلان الانقلاب في تركيا إلى العالم كله.»

أصبحت قناة TRT World بعد تأسيسها عام ٢٠١٥ أول قناة تركية إخبارية ناطقة باللغة الإنجليزية. كان الهدف الأساسي من تأسيس القناة هو إيصال صوت الشعب التركي إلى العالم. وقد كان هذا بالتحديد هو السببَ الذي جعل منها أولَ هدفٍ للانقلابيين. بالنسبة لوليد فإنه يقول: «إن أهمية قناة TRT لا تكمن فقط في كونها محطةَ إذاعةٍ عامة ولكنها صوت تركيا. لقد كانت وسائل الإعلام بالغةَ الأهمية من أجل التواصل بين الحكومة والشعب التركي وهذا ما كان الانقلابيون يعملون على قطعه. إذا أخذنا في اعتبارنا كل محاولات الانقلابات العسكرية السابقة التي حدثت في تركيا فقد كانت كلها تقوم بنفس الطريقة التي حدثت بها هذه المحاولة للانقلاب، وقد اختاروا قناة TRT لإعلان الانقلاب في تركيا إلى العالم كله.» ولعل أحد أهم الميزات الكثيرة التي كانت موجودة في ٢٠١٦ هو أن قناة TRT World كانت قد أُطلقت كأول قناةٍ إذاعيةٍ تركية ناطقةٍ باللُّغةِ الإنجليزية، مما جعلها هدفاً أساسياً للانقلابيين. «إن قناة TRT World هي نافذتنا على العالم» يقول تانر ويضيف: «ربما توجد المئات من القنوات التركية ولكن قناة TRT World كانت القناة الوحيدة الناطقة باللغة الإنجليزية، فيمكننا الوصول إلى الشعب التركي من خلال قناة TRT والوصول إلى العالم الخارجي من خلال قناة TRT World». تتفق عبيدة مع هذا الكلام وتؤكد على أن كثرة القنوات الخاصة على مدى النصف قرن الأخير كان أمراً مفيداً كذلك، مضيفة: «إن التليفزيون وخاصة محطة الإذاعة العامة مهمةٌ لأي بلد، ونظراً لذلك فقد كان استهداف قناة TRT World مخططاً له مسبقاً. ولحسن الحظ فإنهم لم ينجحوا في هذه الخطة. لقد حاولوا الانقلاب العسكري على محطة الإذاعة التركية العامة ولكن القنوات الأخرى قد تضامنت هذه الليلة لضمان وصول صوت الشعب التركي بكل وضوح للعالم كله.»

نبذة عن قناة TRT World ولماذا تم استهدافها في وقت مبكر جدًا

أخَـواتي وإخـوتي الأعـزاء، لقـد كان هنـاك بالطبـع جانبـاً آخـر لمـا حـدث. ولكننـا نجحنـا في كل ذلـك مـن أجـل بلدنـا ومـن أجـل الديمقراطيـة، وقـد لعبـت وسـائلُ إعلامِنـا وأُشـيرُ بالتحديـد إلى قنـاة TRT التـي كانـت تـؤدي - بدعـم وطنـي - في نـشرِ وبـثِّ الأخبـار دوراً كبـيراً في هـذه الأحـداث. ولعـل اسـتهداف الانقلابيـين لقنـاة TRT World عـلى وجـه الخصـوص ومحاولتَهـم السـيطرةَ عليهـا في هـذه الليلـة لـه معنـى واضـح. ولـو نجـح الانقلابيـون في السـيطرة عـلى قنـاة TRT World فسـوف يتمكنـون مـن إغلاق القنـاة التركيـة الأولى والوحيـدة الناطقـة باللغـة الإنجليزيـة والموجهـة للعـالم الخارجـي. ولكنهـم فشـلوا في ذلـك، كـما فشـلوا في خططهـم للسـيطرة عـلى القمـر الصناعـي الـتركي أيضـاً لإغـلاق كل الشاشـات التليفزيونيـة التركيـة في كل أنحـاء البـلاد. لقـد قدمـت معظـم وسـائل الإعـلام الخاصـة كذلـك دوراً مثاليـاً في دعـم الديمقراطيـة واحـترام القانـون. شـكرتُهم منـذ اللّحظـة الأولى وأشـكرُهم الآن أيضـاً بعـد أربعـة أشـهر، أشـكركم جميعـاً مـرةً أخـرى. كـما تعرفـون المثـلَ الأفريقـيّ الـذي أحبُّـه: «مـا لم تكتـبِ الأُسـودُ قصَصَهـا الحقيقيـةَ فإننـا سـنضطر للاسـتماع إلى روايـات الصيادِيـن» لذلـك يجـب عـلى الأُسُـودِ أن تصمـم عـلى كتابـة قصَصِهـا الخاصـة. إخـوَتي وأَخَـواتي، مِـن غـيرِ المُجـدي أن نتوقـع مـن الأخريـن أن يحكـوا لنـا مـا يحـدث بصـدقٍ وذلـك لأننـا بحاجـة لأن نعـرف الحقيقـةَ الكاملـة. لهـذا فإنـه يجـب عـلى وسـائل إعلامنـا المرئيـةِ والمسـموعةِ وخاصـةً قنـاة TRT World أن تحمـلَ عـلى عاتِقهـا مثـلَ هـذه المهمَّـةِ الكبـيرة. لـن نطلـب مطلقـاً مـن قنـاة TRT World أن تكـون منـبراً حكوميـاً رسـمياً، عـلى العكـس فـما نتوقعـه منهـا هـو أن تقـوم بإعـداد أفضـل التقاريـر والتغطيـات التليفزيونيـة الممكنـة مـن أجـل نقـل حقائـق بلدنـا وأمتنـا إلى العـالم.

مـا أريـده هـو أن تقـوم قنـاة TRT World بتوجيـه كاميراتهـا إلى المظلومـين والمضطهَديـن وإلى كل مـن يريـد أن يُسـتمَعَ إليـه، لا أن توجهَهـا إلى الأقويـاء وأصحـاب السـلطة والنفـوذ. فنحـن نرغـب في أن تنشـأ هـذه القنـاة ليـس مـن أجـل الدعايـة الإعلاميـة للمظلومـين فحسـب، ولكـن لتكـون صوتـاً قويـاً وواضحـاً لهـم. لقـد كانـت TRT في المـاضي مدرسـةً كبـيرةً بحـقٍّ لـكل وسـائل الإعـلام. ونحـن نعتـز دائمـاً بـكل مذيعيهـا ومراسـليها وطاقمهـا التقنـي وكل فريـق عمـل قنـاة TRT. أنـا أؤمـن بـأن قنـاة TRT World الناطقـة باللغـة الإنجليزيـة بمشـيئة اللـه سـتتحول إلى مصـدرٍ كبـيرٍ مـن الطاقـات والمواهـب البشريـة لتركيـا ولـكل الـدول الصديقـة. أعتقـد وبـكل صـدق أن كل موظـف في هـذه القنـاة سـيحمل في داخلـه شـعوراً بأنـه جـزء مـن واجهـة تركيـا للعـالم الخارجـي وأنهـم جميعـاً سـيتحملون المسـؤولية الكبـيرة الملقـاة عـلى عاتقهـم. ومـا يَهُمُنـا هنـا هـو أن ننتـج مشروعـات عاليـةَ الجَـودة قـادرةً عـلى تحـدي الحالـة السـائدة في مجـالات وسـائل الإعـلام وتطويـرِ منهجيـة جديـدة في النـشر والبـث وجعـلِ العـالم كلّـه يعرفُنـا ويقـف احترامـاً لنـا.

تصريحات الرئيس أردوغان خلال الإطلاق الرسمي لقناة TRT WORLD

(١٥ نوفمبر، ٢٠١٦، مقتطفات من الحفل)

الرئيس أردوغان أثناء الخطاب الرئيسي في الإطلاق الرسمي لقناة TRT World، ١٥ نوفمبر، ٢٠١٦. و الرئاسة التركية / مراد سيتينموهورداد

ملاحظات :

ملاحظات :

ملاحظات :

ملاحظات :

TRTWORLD
RESEARCH CENTRE